البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الاثنين 1 شباط 2021 العدد 3441

Monday 1 February 2021 Issue No. 3441

إنّ الأمة التي تنشأ نهضتها على الأخوة القومية... أمة تستضيء بالانتساب إلى حقيقتها عن الانتساب إلى أوهامها.

سعاده

واشنطن تهيّئ أوراقها للتفاوض من بوابة تظاهرات موسكو وتصعيد «قسد» في سورية

تجدُّد المواجهات في طرابلس.. و«القومي»: لمعالجة الفقر وتأييد الجيش وكشف العابثين

ماكرون لاتصالات محليّة بدأت مع عون.. وإقليميّة بدأت بابن سلمان.. لتعديل المبادرة

كتب المحرّر السياسيّ

كشفت المواقف المعلنة لعددٍ من مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وخصوصاً، مواقف وزير الخارجية توني بلينكين ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان ورئيسة لجنة الاستخبارات أفريل هاينز ومدير السي آي أي وليم بيرنز، حول السير بالتوازي في خطي الانخراط التفاوضي والتمسك بعناوين وصفت بالثوابت الأميركية، وأبرزها كما تشارك المسؤولون الأميركيون بالقول، ملف الحريات في روسيا وملف الأكراد في سورية. وسجلت مصادر متابعة صلة غير قابلة للإنكار بين ما تشهده روسيا من تظاهرات احتجاجية تنظمها المعارضة في موسكو وعدد من المدن الروسية، قالت السلطات الروسية إنها فوجئت بحجم الدعم الذي تلقاه من إدارات وسائل التواصل الاجتماعي، وهو أمر يستحيل حدوثه من دون تورّط سياسي ومخابراتي أميركي، بينما تزامن تسلم الإدارة الأميركية الجديدة مع تصعيد لافت في شرق سورية من طرف ميليشيا قسد الكردية بمحاصرة المواقع الحكوميّة في مدينة الحسكة ومدينة القامشلي، ضمن سياق استكمال معالم الدولة التي تسعى لإقامتها، والتي كشفت التصريحات الأميركية أنها تشكل إحدى نقاط ارتكاز السياسة الأميركية الجديدة، في التفاوض مع الدولة السورية.

ليس بعيداً عن المناخ المرتبط بتولي الإدارة الأميركية الجديدة تقرأ المصادر المشهد اللبناني المتفجّر في طرابلس، خصوصاً لجهة قيام حلفاء واشنطن باستحضار أوراق اعتمادهم لديها ومحاولة التأثير على خياراتها، أو لجهة محاولة فرض مشروع الفوضى كتتويج لعملية الضغط نحو الانهيار الشامل تمهيداً لأي تفاوض يتصل بلبنان. ومع عودة المواجهات الى طرابلس أصدر رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية بياناً رفض فيه المواقف التي حاولت رمي المسؤولية على الجيش واضعاً ذلك ضمن استهداف غير مشروع، ودعا فيه الى معالجات تقوم على مواجهة الأساس المتمثل بحال الفقر والبطالة والانهيار المالي، ببرامج دعم للطبقات الأشد فقراً، وعلى كشف العابثين الذين ليسوا مجرد مندسّين بل جزء من مشروع تخريبي له أبعاده الخارجية.

سياسياً، كشفت مصادر إعلامية فرنسية عن عملية تقييم سيقوم بها الرئيس الفرنسي أمانويل ماكرون مع فريقه للوضع في لبنان ومسار تشكيل الحكومة المتعثر، بعد إنهاء جولة الاتصالات المحليّة التي بدأت مع اتصاله برئيس الجمهورية العماد ميشال عون، والإقليمية التي بدأها مع ولي العهد

(التتمة ص6)

الجيش عزّز انتشاره في طرابلس

الكلمة الفصل

الجزيرة أرض سورية ترفض الاحتلال

◆ المحامي سماح مهدي*

تمتعت أمتنا على مرّ العصور بوصف زراعي لم تنله أمة أخرى على وجه البسيطة. فكلّ من سمع مصطلح «الهلال الخصيب» تبادر إلى ذهنه فوراً أنّ المعنية بهذا الاسم هي سورية الطبيعية من دون منازع.

وكجزء لا يتجزأ من بلادنا العظمى، أسهمت منطقة الجزيرة السورية عموماً، التي تمتلك أكثر من نصف ثروة الشام من المياه السطحية والجوفية في جعلها الكيان الوحيد في المنطقة المكتفي ذاتياً في مجال إنتاج الغذاء، لاسيما المحاصيل الزراعية الأساسية.

فكمية 13 مليار متر مكعب من الماء سنوياً، أغلبها سطحية تجري في أنهار الفرات ودجلة والخابور والبليخ وروافدها، دفعت بمحافظة الحسكة بالتحديد لإنتاج نحو 65% من قمح الشام قبل العام 2011، الذي وصل آنذاك إلى حدود أربعة ملايين طن سنوياً في إنتاج متأصّل ومستمرّ تؤكد المراجع التاريخية أنّ بداياته ظهرت في منطقة الجزيرة لأول مرة في العالم في زمن مبكر جداً يؤرّخ بحوالي 10500 سنة خلت.

الآن، ومنذ حوالي عشرين يوماً، تستمرّ الميليشيات العميلة للاحتلال الأميركي المعروفة باسم (قسد) بارتكاب جريمة حرب موصوفة تتمثل بفرض حصارها المجرم على الحسكة والقامشلي الواقعتين ضمن منطقة الجزيرة السورية.

وإطباقاً في حصارها البغيض لأبناء شعبنا، تمنع الميليشيات الحاقدة دخول الآليات ووسائل النقل والمواد التموينية والغذائية وصهاريج المياه وسواها من أهمّ متطلبات الحياة اليومية، مما أدّى إلى شلل تامّ وصل إلى حدّ توقف المخابز عن العمل بصورة نهائية.

(التتمة ص6)

فيلتمان: واشنطن فشلت في سورية.. وفورد ينصح بايدن بمغادرة هذا البلد

قال المسؤول الأميركي والأممي السابق جيفري فيلتمان، إن السياسة الأميركية في سورية فشلت بتحقيق نتائج ملموسة، مشيراً إلى أن الملف السوري ليس أولوية بالنسبة للإدارة الأميركية الجديدة.

وأضاف فيلتمان في حديث إلى صحيفة «الشرق الأوسط» أن السياسة الأميركية في سورية، لإدارتي الرئيسين السابقين دونالد ترامب وباراك أوباما فشلت في تحقيق نتائج ملموسة إزاء أهداف واشنطن باستثناء هزيمة «داعش»، داعياً إلى اختبار مقاربة جديدة تقوم على اتخاذ الرئيس السوري بشار الأسد خطوات ملموسة ومحددة وشفافة لا يمكن العودة عنها في شأن الإصلاح السياسي، مقابل إقدام واشنطن على أمور بينها تخفيف العقوبات على دمشق.

وتابع فيلتمان أن «تهديد البقاء لحكم الأسد، لم يعُد عسكرياً، بل بسبب تراجع الوضع الاقتصادي»، مضيفاً أن «التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبنيوية ستخلق كثيراً من المشاكل التي لا يمكن لدمشق التعامل معها»، بحسب تعبيره.

وفي السياق، نشرت صحيفة «foreignaffairs» الأميركية مقالاً كتبه السفير الأميركي السابق في سورية، روبرت فورد، (2011–2014) تحدث فيه عن الفشل الكبير للسياسة الأميركية في سورية بعهد الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب.

وبحسب الصحيفة، كان ترامب قد وعد مراراً وتكراراً بإخراج أميركا من الأزمة السورية، لكن فورد أكّد أن «جهود الولايات المتحدة طويلة المدى لإعادة بناء مجتمعات ما بعد الصراع وتحقيق الاستقرار لها كانت مضللة ومحكوماً عليها بالفشل».

وقال فورد، كان لدى أميركا «مشروع طويل الأجل في سورية لكن إدارة ترامب تراجعت عن وعودها بالتخلي عن بناء الدولة في سورية»، على حد وصفه.

وأضاف فورد «حاولت الولايات المتحدة استخدام إمكاناتها العسكرية ومواردها المالية لإقناع الرئيس بشار الأسد بإجراء إصلاحات وإنشاء منطقة حكم ذاتي كردية في الشمال الشرقي، تحت القيادة الأميركية، وتطورت هذه المناطق إلى شبه دولة بجيشها الخاص، قوات سورية الديمقراطية، وبيروقراطية راسخة خاصة بها التي تهيمن عليها قوات الدفاع الذاتي الشعبية الكردية وجناحها السياسي، حزب الاتحاد الديمقراطي».

كما أوضح فورد «لم يتم اعتبار سورية قط قضية مهمة للأمن القومي للولايات المتحدة، ولطالما اقتصرت المصالح الأميركية هناك على الحاجة إلى منع الصراع من تهديد المصالح الأميركية الأخرى في المنطقة»، وفق تعبيره.

واعتبر فورد أنه «من المفترض أن الاستراتيجية الأميركية في شمال شرق سورية قد صيغت بهدف تطهير آخر معاقل مقاتلي تنظيم داعش، ومنع هذه الأراضي من التحول إلى ملاذات آمنة جديدة يمكنهم من خلالها تنظيم هجمات. وعلى الرغم من أن الحملة العسكرية الطويلة قد دمّرت مع ذلك القوى الرئيسية للإرهابيين، إلا أن ما زال داعش يشن هجمات من وقت لآخر في سورية والعراق».

وبحسب فورد من «المفترض أن تكون المساعدة الأميركية لقوات سوريا الديمقراطية وجناحها العسكري، وحدات حماية الشعب، كافية من الناحية النظرية لاحتواء داعش بأقل قدر من الدعم الخارجي، وتجنب الحاجة إلى نشر وحدة عسكرية كاملة».

وأضاف فورد «كما احتج العرب على الفساد المزعوم للمسؤولين الأكراد وغاراتهم الوحشية ضد الإرهاب وتجنيد السكان المحليين في الخدمة العسكرية».

نقاط على الحروف

إدارة بايدن ملزمة بالمسارعة لرسم سياستها نحو سورية

جيفري فيلتمان: فشلنا في الحرب والعقوبات والمطلوب حل تفاوضيّ

◆ ناصر قنديل

– تقدّم المقالة المنشورة عن مركز جيمي كارتر لإدارة النزاعات والتي تشارك فيها الدبلوماسي السابق جيفري فيلتمان ومدير المركز هراير باليان، واحدة من الأوراق التي ترسم في مراكز النخب الأميركية الديمقراطية عناوين للنقاش في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جو بايدن، وكما يوضح فيلتمان وباليان في المقدّمة تباينهما التاريخي حول الانخراط التفاوضي مع الدولة السورية ورئيسها الدكتور بشار الأسد، حيث كان فيلتمان من الجناح الديمقراطي المؤيد للتصعيد ضد الدولة السورية وصولاً للدعوة للانخراط في حرب لإسقاط رئيسها، وكان باليان من دعاة الحلول التفاوضية ضمن سلة التفاهمات مع روسيا وإيران، ما يعتبره الكاتبان سبباً لزيادة أهمية تشاركهما في توصيات موحّدة، وما يمكن اعتباره من الخارج تعبيراً عن بداية تبلور شبه إجماع حول نهاية رهانات تشاركها الرئيسان السابقان باراك أوباما ودونالد ترامب حول سورية. وكان بايدن وأغلب فريقه الجديد جزءاً منها.

– تقول المقالة إن السياسة الأميركية الحالية نجحت في إفقار الشعب السوري وتعميق الاعتماد السوري على روسيا وإيران، وفشلت في تحقيق أي تغيير في السياسات السورية أو في إضعاف نفوذ النخب الحاكمة في الأوساط الشعبيّة المؤيدة لها وتدعو الى سياسة تعتمد الدبلوماسية وتضع الأولوية للمصالح الأميركية التي تحددها بـ «القضاء على التهديد الذي تشكله الجماعات الإرهابية، ومنع استخدام الأسلحة الكيماوية وانتشارها، والتخفيف من معاناة ملايين المدنيين»، وتضيف «تعتبر سورية بؤرة صراع بين القوى الخارجيّة، بما في ذلك بين الولايات المتحدة وروسيا و«إسرائيل» وإيران وروسيا وتركيا والأكراد المدعومين من الولايات المتحدة»، وتدعو للانتباه الى «عبء اللاجئين على البلدان المجاورة وأوروبا، حيث تستمر الهجرة الجماعيّة في تأجيج رد الفعل الشعبويّ».

– تضع المقالة السياسة الأميركية بين خيارَيْ، مواصلة النهج الحالي الذي هو تحت شعار التمسك بشروط متشددة مثل إسقاط النظام او محاسبته او احداث تغيير جذري فيه، أو فك علاقاته بروسيا وإيران، والنتيجة ستكون عكس المعلن من الأهداف، أو الاعتراف باستحالة تحقيق هذه الأهداف والقبول بسقوف منخفضة تتقبل إزالة الحظر على إعادة اللاجئين وإعادة الإعمار، من دون وهم ربطهما بمقابل سياسي إقليمي يتصل بالسياسات، والاكتفاء بربطها بتحقيق الاستقرار، تحت شعار خطوات تسميها المقالة ملموسة، وتنطلق المقالة من اعتبار سورية في قلب مستقبل النظرة الأميركيّة للعلاقة مع روسيا وإيران وتركيا و«إسرائيل»، وبالتالي لا يمكن وضع الملف السوري جانباً وتوهم التقدّم في رسم سياسات تلك الملفات. ويقول الكاتبان بصراحة لمن سينتقد استنتاجاتها حول مستقبل النظام في سورية وعلاقاته بروسيا وإيران، إن البدائل التي أدعت تحقيق ذلك قد فشلت.

(التتمة ص6)

اتفاق الطائف لا يكفي للإنقاذ المطلوب عقد وطنيّ جديد يصنعه اللبنانيّون أنفسَهم

◆ د. عصام نعمان*

تزداد أزمة لبنان تعقيداً واستعصاء بأحداث كارثيّة متناسلة، كان آخرها اندلاع تظاهرات للمقهورين والجائعين تسلل إليها مخرّبون ذوو صلات خارجية تعمّدوا إحراق مبنى بلدية طرابلس وقسماً من السراي وتسبّبوا بسقوط عشرات القتلى والجرحى.

تظاهراتٌ مماثلة أقل ضرراً عمّت مناطق أخرى في بيروت وساحل جبل لبنان الجنوبي وجنوب لبنان.

التظاهراتُ الدموية والتخريبية أجّجت الخلاف والتراشق بالاتهامات بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلّف تأليف الحكومة سعد الحريري ما جعل تأليفها مستعصياً وانزلاق البلاد إلى حالٍ من الفوضى والتسيّب أمراً واقعاً.

تعددت المحاولات الرامية الى ترسيم مخرج من الأزمة المستعصية كان آخرها مقال لرئيس الوزراء الأسبق فؤاد السنيورة يدعو فيه الى اعتماد اتفاق الطائف للعام 1989 وتفعيله طريقاً للخروج من المحنة.

صحيح، أنّ المنظومات الحاكمة التي تعاقبت على السلطة منذ إقرار اتفاق الطائف تعمّدت عدم تنفيذ بنوده، لكن الأصحّ أنّ الاتفاق المذكور جرى توليده بفعل ثلاثة عوامل: الحرب الأهليّة التي عصفت بالبلاد من 1975 لغاية 1990، وتدخل قوى خارجية (سورية والسعودية كما أميركا)، وحرص أقطاب نظام المحاصصة الطوائفية على حماية مصالحهم ونفوذهم في النظام السياسي المُراد إعادة إنتاجه في مرحلة ما بعد إنهاء الحرب الأهلية. من هنا فإنّ دعوة السنيورة إلى اعتماد اتفاق الطائف وتفعيله كمخرج من حال الاستعصاء السياسي الراهن لا تعدو كونها محاولة لإعادة إنتاج نظام المحاصصة الطوائفية بتشكيلات وأدوات سياسية جديدة.

قبل دعوة السنيورة الأخيرة وفي موازاتها ظهرت وتنامت دعوات وحركات إصلاحية متعددة محورها المركزي إسقاط نظام المحاصصة الطوائفية وإجلاء المنظومة الحاكمة عن السلطة تسهيلاً لولوج مسار تأسيس الدولة المدنيّة الديمقراطيّة.

كيف؟

لستُ، وغيري كثيرون، ممن تهمّهم دعوة السنيورة المستجدة ومثيلاتها، لكونها مجرد مقاربة لإعادة إنتاج النظام الطوائفي الفاسد بحلة جديدة تندرج في ما يمكن اعتباره مزيداً من الشيء نفسه. ما يهمّنا هو ولوج مسار التغيير والإصلاح بجدّية مع مراعاة الاعتبارات الآتية:

أولها، الإحاطة بالظروف القاسية التي تمرّ بها البلاد، لا سيما لجهة استعصاء الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية واقترانها بضغوط خارجيّة تواكب اعتزام إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إعادة تشكيل منطقة غرب آسيا على نحوٍ يصون مصالح الولايات المتحدة ودورها القياديّ من جهةٍ ويحمي أمن «إسرائيل» من جهة أخرى.

(التتمة ص6)

موازنة 2021... عدم اليقين والمهمّة المستحيلة

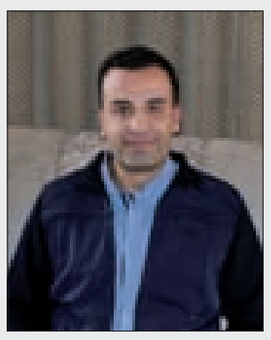

د. واجب قانصو

(ص5)

إشكاليات السياسة الخارجية الأميركية الجديدة (4)

زياد حافظ

(ص5)

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 1 شباط 2021 / العدد 3441
Twelfth year /Monday / 1 February 2021 / Issue No. 3441

انفجار مرفأ بيروت... هل من علاقة لأميركا؟

■ داود رمال

كثيرة هي علامات الاستفهام التي تطرح بلا توقف حول انفجار مرفأ بيروت في 4 اب (اغسطس) 2020، ومع طرح كل سؤال تتشعّب منه أسئلة متعددة وجميعها مشروعة وتحتاج الى أجوبة، إلا أنّ السؤال المفصلي الذي تحتاج الإجابة عنه الى أفعال لا اقوال هو: هل سيتمكن القضاء اللبناني وعبر المحقق العدلي القاضي فادي صوان من فتح كلّ مسارات التحقيق وبلا خطوط حمراء أياً كانت الجهات التي ستذهب إليها الشبهة، أفراداً أو مجموعات وحتى دولاً؟

مشكلة لبنان وتحديداً السلطة السياسية المتوارثة والمتعاقبة، انه لم يستطع يوماً ان يبني ركائز من علاقات حقيقية، صريحة وواضحة، مع ايّ من دول العالم القريبة منه أو البعيدة، وعند كل استحقاق مأساوي أم يحمل بذور الحياة، يصطدم لبنان بعدم ثقة خارجية في التعاون معه للمساعدة على إنجاز أو أقله تسهيل إمكانية الوصول الى نتائج في أيّ من الملفات المطروحة او المستجدّة، ومنها الملف الأخطر وهو انفجار مرفأ بيروت.

سبب الخوض في هذه التساؤلات والمقاربات يعود الى حقيقة تحدث عنها دبلوماسي في سفارة دولة كبرى بأن قال: «هناك محاولة لا زالت إيحائية للترويج تمهيداً لتثبيت مقولة انّ شحنة نيترات الامونيوم التي انفجر جزء منها بعد نهب أو تهريب الجزء الآخر كانت مستوردة لصالح النظام السوري بتغطية من روسيا، وينطلق الإيحائيون في فرضيتهم من أنّ مالك السفينة «روسوس» ايغور غريتشوشكين وقبطانها بوريس بروكوشيف روسيان، وهو بطبيعة الحال استدلال ضعيف جداً، لا بل محاولة في استحضار اتهامات بخلفيات سياسية ربما تدفع الجهات المستهدفة الى طرح فرضيات ولكن مبنية على معطيات حقيقية من خلال ربط وتقاطع بين أمور حصلت قبل الانفجار ورافقته وتلته».

لا يُخفى على أحد، بحسب الدبلوماسي، انّ «جزءاً أساسياً من الحرب السورية كان ولا يزال إلى وقتنا الراهن وانْ بوتيرة مختلفة يُدار من أجهزة استخبارية عالمية أقامت في بيروت ولا تزال، وبالتالي فإنّ الإيحاء بمسؤولية سورية وروسيا عن انفجار بيروت غايته التحضير لشيء ما له علاقة بالدولتين المذكورتين لأسباب تتصل بالواقع السوري خلال الحرب وحاضراً وما هو مأمول في المستقبل لجهة:

أولاً: على الرغم من كلّ الإدارة المباشرة للحرب السورية من قبل مخضرمين في الاستخبارات العالمية واعتبار بيروت كما تركيا والأردن ونسبياً العراق مركزاً رئيسياً لإدارة هذه الحرب، انكشفت ساحة الميدان السوري عن نصر صريح لمحور وهزيمة صريحة لآخر، بغضّ النظر عن الخراب السوري العميم بشراً وحجراً والذي يحتاج ترميمه الى إرادات تتسم بالقدرة على الإصلاح والتغيير وعدم الوقوف عند الأحقاد والثارات التي ستكون مانعة لأيّ طيّ لصفحة الويلات والمآسي.

ثانياً: وهذا الأهمّ، أنه لم يمض أقلّ من سنتين على هدوء الساحة السورية بنسبة كبيرة باستثناء المناطق المحتلة أميركياً وتركيا، حتى تمكنت القيادة السورية وبدعم من حلفائها وفي مقدّمهم الروس من بدء عملية إعادة الإعمار وإزالة آثار الحرب وبدأ ذلك يظهر إنجازات سريعة على الأرض، الأمر الذي أغضب المحور الآخر الذي تقوده الولايات المتحدة التي تريد ربط إعادة الإعمار بالحلّ الشامل أيّ إبقاء الخراب ليتكرّس مشهدية قائمة يألفها السوري وتتحوّل الى خطوط تماس نفسية حتى لو انتهت الحرب كلياً وبسطت الدولة السورية سلطتها على كامل التراب السوري.

ثالثاً: مضيّ روسيا وحلفائها في تهيئة كلّ الظروف لإنجاح المسار السلمي في سورية، لا سيما مسار استانة، والإصرار على متابعة اجتماعات اللجنة الدستورية السورية وعدم توقفها حتى الوصول الى صياغة دستور جديد، وهذا الإصرار على المضيّ بالحلّ السلمي يغضب الغرب، الذي في مكان ما يهمّه إعادة رسم خرائط في المنطقة تفضي الى تقسيم المقسّم وخلق كيانات جديدة».

الأخطر الذي كشفه الدبلوماسي بأنّ «خلفية انفجار المرفأ تتقدّم فيها الفرضية الأمنية من حيث التوقيت والمكان والظروف الداخلية والإقليمية المحيطة والتي كلها تتعارض من الواقع اللبناني القائم لجهة موازين القوى الداخلية الراجحة ضدّ مسار التطبيع القائم بين أنظمة عربية و«إسرائيل»، وهنا لا بدّ من التذكير بما طرح سابقاً ولا يزال يطرح الى اليوم ويتمثل بأمرين:

الأول: يتصل بالمطالبات الممتدة منذ سنوات بتغيير قواعد الاشتباك في الجنوب اللبناني عبر تعديل مهام قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) وتوسيع مهامها لتشمل كامل الحدود الشرقية الشمالية مع سورية ومسك المنافذ البرية والموانئ البحرية والجوية، وهذا الأمر كان لروسيا اليد الطولى في التصدي له في مجلس الأمن الدولي كلما طرح موضوع التجديد لقوات «يونيفيل»، واستطاعت الحفاظ على مهام هذه القوات وفق ما هو منصوص عنه في القرارات الدولية ذات الصلة وآخرها القرار الدولي 1701.

الثاني: السعي الأميركي الدؤوب لإقامة قاعدة عسكرية على الساحل والبر اللبنانيين، الأمر الذي لم يمرّ حتى الآن في ظلّ رفض مطلق من قبل مكونات لبنانية أساسية ترفض تحويل لبنان الى قاعدة لحلف الناتو.

وهذا يعني عدم إغفال الخلفية الأمنية لانفجار المرفأ والتي لها علاقة بحلف الناتو وتوسيع صلاحيات قوات يونيفيل، ومن يعارض الأمرين هو الروسي وبنسبة أقلّ الفرنسي ليس من منطلقات استراتيجية إنما فقط خوفاً على القوة الفرنسية العاملة في عداد قوات يونيفيل في جنوب لبنان».

ما يجدر التوقف عنده وفق الدبلوماسي هو «ان توسيع صلاحيات ومهام قوات يونيفيل يعني الانتقال من الفصل السادس الى الفصل السابع، وبالتالي وضع المعابر البرية والمرافئ والموانئ البحرية والجوية تحت الإدارة الدولية الأممية المباشرة، وللوصول الى هذا الهدف لا بدّ من حدث كبير يتمّ الاستثمار عليه إنسانياً بداية، ومن ثم إنسانياً وسياسياً عبر أخذ الاتهام باتجاه محدّد، تمهيداً لتوفير الظروف التي تجعل الانتقال الى الفصل السابع ممكناً».

أمر آخر خطير يكشف عنه الدبلوماسي وهو انه «قبل انفجار المرفأ تمّ توثيق وصول طائرات عسكرية أميركية عليها أفراد قيل إنهم مدنيون، إذ وصلوا تباعاً وفق التواريخ التالية: في شهر تموز (يوليو) أيام 29 و30 و31 وصلت مجموعة من هؤلاء، وفي شهر آب وصلت أيام 1 و2 و4 و8 و19 مجموعة أخرى، وجميعهم كانوا يتوجهون فوراً الى السفارة الأميركية في عوكر، وفي 13 آب (اغسطس) وصل موفد الإدارة الاميركية السفير ديفيد هيل الى بيروت وأعلن فور وصوله بأنّ هناك فريقاً من مكتب التحقيقات الفيدرالية الأميركي سيشارك في التحقيقات التي تجريها السلطات اللبنانية في انفجار مرفأ بيروت، وذلك، بحسب ادّعائه، تلبية لدعوة من الدولة اللبنانية، وفي 16 آب (اغسطس) وصل فريق من «أف بي أي» الى بيروت وباشروا التحقيقات في انفجار المرفأ، واللافت انه يوم 21 آب (اغسطس) غادر قسم من الذين قيل إنهم مدنيون والذين كانوا وصلوا تباعاً قبل ويوم وبعد الانفجار ومعهم رئيس فريق التحقيق الـ «أف بي أي» والقسم الآخر غادر في 28 آب (أغسطس)».

والأسئلة التي تطرح، بحسب الدبلوماسي، «وهي أسئلة مشروعة هي:

- ما الرابط بين وصول من قيل إنهم مدنيون قبل ويوم وبعد الانفجار وكان مقرّهم السفارة الأميركية والتحقيق بالانفجار وهو لم يكن حصل بعد؟
- ماذا فعل من وصلوا أولاً قبل الانفجار وما الرابط بينهم وبين الانفجار؟
- ماذا فعل الذين وصلوا يوم الانفجار؟
- ما الهدف من بدء الإيحاء والتسريب بأنّ التحقيق يذهب باتجاه توجيه اتهام جهة او جهات معينة؟
- هل المحقق العدلي القاضي فادي صوان قادر على الغوص في هذا الجانب من ضمن تحقيقاته والإجابة على الأسئلة الآنفة الذكر؟».

كثيرة هي الأسئلة التي بدأت تتجمّع حول ما سبق وما رافق وما تبع وسيتبع انفجار مرفأ بيروت، والخشية كلّ الخشية من تسييس التحقيق لأهداف داخلية وأخرى خارجية من ضمن الصراع على الساحة اللبنانية وتصفية الحسابات، أما ما يتعلق بمسؤولية وواجبات الدولة اللبنانية خصوصاً لجهة التصدي لمسؤولياتها والالتزام بتعهّداتها مع الدول فللحديث عن هذا الموضوع تابع...

ميشال المرّ في ذمة الله ونواب وفاعليات وجمعيات نعوه
حردان معزياً: يفتقد لبنان أحد رجالات الدولة الذين تميّزوا بالحكمة والاعتدال

توفي أمس نائب رئيس مجلس الوزراء السابق النائب ميشال المرّ عن عمر يناهز الـ89 عاماً، بعد مضاعفات إصابته بكورونا.

ونعت عائلة المرّ، في بيان الراحل. وقالت «ببالغ الأسى ننعى إلى اللبنانيين عموماً والمتنيين وأهالي بتغرين الأعزّاء خصوصاً، دولة الرئيس ميشال المر، والتزاماً بالإجراءات الرسمية المتخذة في حال الطوارئ الصحية لمكافحة وباء كورونا، وحرصاً على سلامة المحبّين والراغبين في وداع الرئيس المرّ، نشكر للجميع محبتهم، ونقدّر تفهّمهم ونطلب منهم الصلاة على روحه في منازلهم، وعندما تسمح الظروف سنقيم قداساً عاماً على نية الرئيس الراحل»

وتوالت المواقف والتغريدات ناعيةً المرّ، وفي هذا الإطار أعرب رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان، عن «أصدق مشاعر العزاء والمواساة برحيل دولة الرئيس ميشال المرّ، الذي توفي اليوم (أمس) بعد مسيرة حافلة بالمسؤوليات والأعباء».

وقال حردان «بوفاة دولة الرئيس الصديق ميشال المرّ، نفقد صديقاً عزيزاً، ويفقد لبنان، أحد رجالات الدولة، الذين تميّزوا بالحكمة والاعتدال، وساهموا في مسيرة إعادة بناء مؤسسات الدولة، واستعادة استقرار البلد وتحقيق سلمه الأهلي. دولة الرئيس الراحل، قامة كبيرة، وشخصية فذّة، خاض معترك الحياة السياسية بذهنية الاعتدال والانفتاح، فشكل مرجعية واستحق بجدارة أن يكون رجل دولة بامتياز».

وختم حردان «لقد آلمنا كثيراً رحيل دولة الرئيس المرحوم ميشال المرّ، وإننا نتقدّم من عائلته ومحبّيه وكلّ اللبنانيين بأصدق مشاعر العزاء والمواساة، رحمه والله، ولعائلته الصبر والسلوان».

وغرّد نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي عبر «تويتر» قائلاً «ذوى طيف الفارس الهمام يرتدي سحر الكياسة وسر السياسة. ميشال المر: شقّ برد الصدى وسيفاً نبا، عرفناه ساطعاً كهيولى الغمام... جارحاً كالبهاء... لامعاً كغيث الصخور. هكذا يعبر الكبار الزمان... ضوءاً فوق ضوء. لك المجد أبا الياس والحلم ورائحة النور وكل الحب».

كما غرّد الرئيس سعد الحريري بالقول «غادرنا اليوم دولة الرئيس ميشال المرّ بعد مسيرة سياسية ووطنية حافلة في المواقع الحكومية والنيابية، وأدوار مميزة في معظم العهود والمحطات الفاصلة بتاريخ لبنان». أضاف «بغيابه تنطوي صفحة من الزعامة المتنية وعلامة فارقة من علامات السياسة اللبنانية. أحرّ التعازي لزوجته وعائلته ومحبيه وللصديق إلياس والذين واكبوه ورافقوه لعشرات السنين».

بدوره كتب رئيس «تيار المردة» النائب السابق سليمان فرنجية عبر «تويتر»: «ميشال المرّ كان خصما شريفاً حين يخاصم وصديقاً عزيزاً وكم نفتخر بصداقته. خسره اليوم المتن وكل لبنان. رحمه الله».

واعتبر رئيس «تكتل لبنان القوي» النائب جبران باسيل عبر «تويتر»، أنّ المرّ طبع الحياة السياسية. وقال «انتخابياً تحالفنا وافترقنا ولكننا قدّرنا دائماً محبة الناس له. الرحمة لك أبو الياس والعزاء للعائلة ولمناصريك في المتن الحبيب».

وكتب الأمين العام لـ«حزب الطاشناق» النائب هاكوب بقرادونيان على حسابه في «فيسبوك»، معتبراً أن «برحيل المرّ خسر لبنان ركناً من أركان التاريخ الحديث ورجل دولة بامتياز. إنه الرجل الإنسان، الصديق، الصدوق والوفي. ونحن في حزب الطاشناق خسرنا صديقاً رافق الحزب والطائفة الأرمنية حوالى 55 عاماً». وختم «أحرّ التعازي القلبية لعائلته ولكل محبيه».

من جهته اعتبر النائب فريد الخازن عبر «تويتر»، أن الراحل «رجلٌ في زمن الرجال وبعد أفول ذلك الزمن بقيَ وحده شامخاً كجبل الأرز الله يرحمو».

وكتب رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان على حسابه عبر «تويتر»: «يؤلمنا رحيل النائب ميشال المر في هذه المرحلة الصعبة، من دون أن يحظى بوداع يستحقّه فهو، سواء حالفته أو خالفته، لا يمكنك أن تتنكّر لحضوره الفاعل وبصماته متنياً ووطنياً». وأضاف «عزاؤنا لأفراد أسرته ومحبّيه».

وقال النائب الياس بو صعب عبر «تويتر»: «رحل اليوم دولة الرئيس النائب ميشال المرّ في ظروف صعبة يمرّ بها الوطن تاركاً بصمة مميزة كبيرة وتاريخاً في العمل السياسي والخدماتي سيفتقده أبناء المتن وكل من تعرف عليه في لبنان والعالم، رحمك الله يا أبو الياس».

وغرد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب قاسم هاشم كاتباً «يفتقد لبنان اليوم قامة وطنية ستبقى بصماته حاضرة في تاريخ السياسة الوطنية. ميشال المرّ رجل دولة يحتاج الوطن لأمثالك في هذا الزمن الصعب وسيفتقدك كل من عرفك، إن اقترب أو ابتعد عنك في مسيرتك».

بدوره أشار النائب شامل روكز إلى أن المرّ فرض نفسه «لاعباً اساسياً في السياسة المتنية واللبنانية لعقود، فاخترق المشهد في شبابه وعزّز دوره موسعاً علاقاته الداخلية والعربية. من أحبه ومن خاصمه، لا يختلفان على انه طبع بحضوره مرحلة مهمة من تاريخ لبنان تاركاً بصمته الخاصة». وختم «أحرّ التعازي لعائلته ولأحبته، رحمه الله!»

وقال الوزير السابق نقولا توينى عبر حسابه في «تويتر»: «أتقدّم بأحرّ التعازي القلبية بدولة الرئيس ميشال الياس المرّ. إلى عائلة آل المر وزوجته الكريمة سيلفي أبو جودة وابنه دولة الرئيس الياس المرّ وعائلته، وابنته ميرنا (رئيسة اتحاد بلديات المتن) وابنته لانا. وجميع أهالي بتغرين والمتن بفقدان شخصية وطنية مميّزة. عمل بجهد لمساعدة الناس وتبوأ أعلى المناصب والمسؤوليات في لبنان، وكانت له شعبية ومقام واحترام لدى الجميع».

ونعى الوزير السابق سليم جريصاتي الراحل قائلاً «فقد لبنان اليوم هامة استثنائية طبعت الحياة السياسية فيه لعقود. صنع نفسه بنفسه وصنع سواه ... رحم الله ميشال المرّ.»

وأبرق عميد المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن إلى عائلة النائب المرّ معزياً وجاء في البرقية «لشد ما آلمنا أن نسمع خبراً صاعقاً محزناً كالذي بلغنا بوفاة ركن من أركان السياسة في لبنان، هو النائب والوزير السابق الصديق ميشال المرّ. على أنّ ما يعزينا هو الأثر الطيب الذي تركه الراحل الكبير في عارفيه، والإنجازات التي حققها لوطنه ولمنطقته. أتقدم منكم ومن أبناء المتن الشمالي الأعزاء بأحرّ التعازي».

وأعلن النائب السابق إميل إميل لحود في بيان، تبلغه بحزن شديد نبأ رحيل المرّ «وقد كنا نتابع وضعه الصحي، خصوصاً بعد إصابته بفيروس كورونا الذي يحصد الكثير من المحبين». وقال «كان الراحل علامة فارقة في السياسة اللبنانية، خصوصاً في وقوفه بجانب المتنيين وخدمتهم، وقد عايشته عن قرب، ولا سيما خلال ولايتي النيابية، وتعلمت منه الكثير أيضاً».

وتوجه «بأحرّ التعازي لعقيلته وأفراد أسرته، ولعائلته المتنية الكبيرة التي تضمّ الكثير من المحبين، ولا سيما في بلدته بتغرين».

كما نعت فاعليات سياسية واجتماعية وجمعيات عديدة النائب المرّ.

الراحل ميشال المر

ماكرون يعود إلى لبنان بالملف الحكومي
وسط الاشتباك المتواصل بين «الوطني الحرّ» و«المستقبل»

على وقع الاشتباك السياسي المتواصل بين رئاسة الجمهورية و«التيار الوطني الحرّ» من جهة و«تيار المستقبل» من جهة ثانية على خلفية تأليف الحكومة، والأصداء المحلية العالمية لأحداث طرابلس وتداعياتها الأمنية الخطيرة والتي كادت تمتد إلى غير منطقة، برز ت عودة الرئيس الفرنسي إيمانويل ومبادرته، إلى واجهة المشهد السياسي اللبناني من خلال تصريحاته الأخيرة عن لبنان ورفدها باتصال هاتفي برئيس الجمهورية ميشال عون، يصبّ في إطار إعادة تحريك الملف الحكومي.

فقد تداول ماكرون خلال اتصاله أول من أمس بعون، في الأوضاع الراهنة وما آل إليه مسار تشكيل الحكومة العتيدة.

وجدّد الرئيس الفرنسي تأكيد «وقوف بلاده إلى جانب لبنان في الظروف الراهنة التي يمرّ بها، ومساعدته في مختلف المجالات ولا سيما في ما يتعلق بالملف الحكومي».

وشكر عون لماكرون «مواقفه الداعمة للبنان، وحرصه على تعزيز العلاقات اللبنانية – الفرنسية وتطويرها في المجالات كافة، منوهاً خصوصاً بالمبادرة الرئاسية الفرنسية المتعلقة بالمسألة الحكومية، ومجدداً الترحيب بزيارة الرئيس ماكرون لبنان».

في الأثناء، استمر تقاذف الاتهامات بعرقلة تأليف الحكومة بين «التيار الوطني الحرّ» و«تيار المستقبل»، مع دخول الحزب الديمقراطي اللبناني وحزب التوحيد العربي على هذا الخط برفضهما حكومة الـ18 وزيراً.

فقد اعتبر «التيار الوطني الحرّ» في بيانٍ، أن «مأساة طرابلس تستدعي من رئيس الحكومة المكلف الإسراع في تشكيل حكومة بالاتفاق والشراكة الكاملة مع رئيس الجمهورية، تحظى بدعم سياسي ووطني واسع، بناءً على برنامج إصلاحي يستجيب لتطلعات اللبنانيين ويُقنع الدول المعنية بالمساعدة، وفي مقدمها فرنسا»، مضيراً إلى أنّ «الاعتبار الوطني يحتّم أن يتوجه رئيس الحكومة المكلّف فوراً إلى القصر الجمهوري، ويُقلع عن التلهي برمي الآخرين بما هو غارق فيه من مآزق وتشابكات سياسية محلية وإقليمية وانتظارات دولية، متلطياً في خبايا جبهات واهمة».

واستغرب منطق «تربيح الجميلة» بالحرص على حقوق المسيحيين من جانب الذين رفضوا الاعتراف بشرعية الممثل الأكبر للمسيحيين، فعرقلوا انتخابه سنتين ونصف السنة، إلى أن فرضت حاجتهم لرئاسة الحكومة أن يوافقوا على ترشيحه». وسأل «وهل من داع لتذكير من يدّعي الحرص على المسيحيين أنه مع حلفائه أعاق صدور قانون عادل للانتخابات النيابية حتى العام 2018، وغيّب الشراكة في الحكومات منذ مطلع التسعينات لغاية العام 2008، وسعى دائماً إلى خفض مستوى شراكتهم في مجلس الوزراء كما حصل في حكومة ما بعد انتخابات 2005؟»، مؤكداً أن «الصدق في احترام حقوق المسيحيين وكل المكوّنات يبدأ بالإقلاع عن منطق «تربيح الجميلة» والتسليم بأن هذه حقوق وليست استعطاءً وأن حكم لبنان لا يستقيم من دون شراكة فعلية ومتوازنة».

في المقابل، رأت هيئة شؤون الإعلام في «تيار المستقبل»، في بيان، أن «التيار الوطني الحرّ يصرّ على الاستمرار في حالة الإنكار التي يعيشها، وهي حالة مرضية سياسية يؤكدها أسبوعياً وفي كل بيان يصدر عنه».

أضافت «إن سياسة تربيح الجميلة التي يعيّر فيها تيار المستقبل هي سياسة يعتمدها التيار الوطني الحرّ وموجودة في أدبياته، وقد لمسها اللبنانيون في مناسبات عديدة لا داعي لتذكيرهم بها، واتهام المستقبل في اعتماد منطق تربيح الجميلة بالحرص على حقوق المسيحيين هو اتهام مردود للتيار الوطني الحرّ بعدما تم اختصار حقوق المسيحيين بحقوق بعض الأزلام، وحجبها عن باقي المسيحيين، وبينها أحزاب وقيادات وشخصيات لها حضورها التاريخي، ولا تلتقي مع التيار على ذرة واحدة من التوافق».

واعتبر أن «التيار الوطني يعرف كما غيره أن سياسة تيار المستقبل من مؤسسه الرئيس الشهيد رفيق الحريري وصولاً إلى اليوم، تقوم على مبدأ المساواة بين اللبنانيين بالحقوق والواجبات، بعيداً من الانتماء الطائفي والمناطقي، وهذا ما جسده تيار المستقبل عملاً وقولاً في ممارسته السياسية والوطنية، والأدلة على ذلك لا تعد ولا تحصى».

أضافت «أمّا عن دعوة الرئيس المكلّف التوجه فوراً إلى القصر الجمهوري فكان الأجدى للتيار الوطني الحرّ سؤال رئيسه السابق رئيس الجمهورية، لماذا لا يوقّع على التشكيلة الحكومية الموجودة على مكتبه منذ أكثر من خمسين يوماً بدلاً من احتجازها».

وختمت «إننا في زمن العهد القوي جداً في التعطيل والعرقلة والتسلّق فوق حقوق الطائفة للانقلاب على اتفاق الطائف».

من جهته، رد المكتب الإعلامي لرئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان في بيان، على الكلام الصادر عن المكتب الإعلامي للحريري، والذي جاء فيه «لن تكون هناك حكومة إلاّ من 18 وزيراً... ونقطة على السطر»، وقال الحزب «إن مقاربة موضوع التمثيل الدرزي في الحكومة هي مقاربة ميثاقية ودستورية ووطنية بامتياز ولا علاقة لها بالخلافات السياسية، لذا من المفيد تذكير المعنيين أن التمثيل الدرزي الصحيح في الحكومة هو حق مكتسب وليس منّة من أحد، والسعي إلى تقليص هذا التمثيل إلى وزير واحد هو تطاول على حقوق الدروز، ولا يملك أحد هذا التوكيل لا الرئيس المكلّف ولا أي فريق سياسي آخر، ولن نسمح بهذا التطاول، ونقطة عالسطر».

بدورها، استغربت أمانة الإعلام في حزب «التوحيد العربي» في بيان، الكلام الصادر عن مكتب الحريري وإصراره على تشكيل حكومة من 18 وزيراً، وقالت أمانة الإعلام في بيان «إن مقاربة الحريري لموضوع التمثيل الدرزي في الحكومة مقاربة خاطئة بامتياز، وتحمل في مضمونها استعداءً لطائفة ولفئة من اللبنانيين من دون سبب». وأكدت أن «مساعي الحريري لتقليص هذا التمثيل إلى وزير واحد هو افتئات من حقوق الدروز، وهو أمر لن يمرّ مرور الكرام، وقد أعذر من أنذر».

الراعي: المسؤولون يشلّون الدولة

أكد البطريرك الماروني بشارة الراعي أن المسؤولين يشلّون الدولة والحياة بعنادهم في تعطيل تشكيل الحكومة. واعتبر في عظة الأحد ببكركي، أنّ «من المحزن والمخزي حقاً أن يكون الخلاف غير المبرّر في تطبيق المادّة 4/53 من الدستور سبباً لتشنّج العلاقة بين رئيس الجمهوريّة والرئيس المكلّف إلى حدّ التخاطب بواسطة المكاتب الإعلاميّة والأحزاب الموالية رداً بردّ، كما من وراء متاريس تزيد من تشقّق لحمة الوحدة الداخليّة. ومن المؤسف القول أنّ هذه ليست أصول العلاقة بين رئيس جمهوريّة يُفترض أن يكون فوق الصراعات والأحزاب، وبين رئيس مكلّف يُفترض أن يستوعب الجميع ويتحرّر من الجميع»، مشيراً إلى أنّه «ليست هذه أصول العلاقة بينهما. إذا لم تصطلح العلاقة بين الاثنين لن تكون لنا حكومة. فهما محكومان بالاتفاق على تشكيل حكومة «مهمّة وطنيّة» تضم النخب الأخصّائيّة الاستثنائيّة وليس العاديّة المنتمية إلى الزعماء والأحزاب. إنّ الإمعان في التعطيل يتسبّب بثورة الجياع وحرمانهم من أبسط حقوقهم ويدفع بالبلاد إلى الانهيار. وهذا منطق تآمري وهدّام يستلزم وضع حدّ له من أجل إنقاذ لبنان».

وتابع «إننا بالطبع نشجب ونُدين بشدّة العنف الذي يُرافق التظاهرات في مدينة طرابلس العزيزة. ونستنكر الاعتداء على المؤسّسات العامّة والممتلكات الخاصّة وعلى الجيش اللبناني وقوى الأمن. ولكن عوض أن تحلّلوا، أيّها المسؤولون السياسيّون، مَن يقف وراء المتظاهرين لتبرير تقصيركم المزمن، كان الأجدى أن تستبقوا الانفجار المتصاعد وتعالجوا أوضاع الأحياء الفقيرة في مدينة طرابلس، وحالات الجوع العام في البلاد. فأنتم أنفسكم تشرّعون الأبواب أمام المخرّبين ومستخدميهم».

وقال «كفّوا عن تجاهل الأسباب الحقيقيّة. وهي اجتماعيّة وماليّة ومهنيّة ومعيشيّة. الفقر وراء المتظاهرين، والجوع أمامهم واليأس يملأ قلوبهم ويشجّعهم. وأنتم تتقاذفون المسؤوليّة وتتبارون في تفسير أسباب التظاهرات وأهدافها، كما تتقاذفون المسؤوليّة حول أسباب عدم تأليف الحكومة وهي واهية»، متأسفاً على «ما كان شعب لبنان يوماً يتيماً مثلما هو اليوم».

وأكّد الراعي أنّ «العدالة أساس الملك»، معتبراً أن «أوّل مادّة في هذه القاعدة هي أن تقوم السلطة السياسيّة بواجبها الأوّل وهو السير بموجب أحكام الدستور، وإنشاء المؤسّسات الدستوريّة، وأوّلها تأليف حكومة وفصل السلطات وتحرير القضاء والإدارة من تدخّل السياسيّين، لئلّا يفسدان. وهذا بكلّ أسف حاصل عندنا».

توينى: ورثنا من الحرب اللبنانية المخاض السياسي الذي لم يتغيّر

أعلن الوزير السابق نقولا توينى، أنه «صدف أن شاهد للمرة العاشرة أو أكثر البارحة فيلم العرّاب للعبقري فرنسيس فورد كوبولا. فشخصيات هذا العمل الدرامي الرفيع وكأنها نُبذت من قرى ومدن لبنان».

أضاف «كأن الفيلم قد تمّ تصويره أيام الحرب الأهلية المريرة في لبنان، والحرب الدائرة في الفيلم بدون انقطاع هي حرب القبيلة ضدّ القبيلة نفسها، والموت والاغتيالات مسار الحياة. الزعيم الأكبر هو القاتل الأكبر ومن يخلفه أيضاً وهكذا دواليك يأكل المجتمع بعضه بعضاً من دون عمل، أو إنتاج مجتمعات تعيش من الموت وليس من الحياة والعمل والابتكار الحضاري النهضوي العلمي والثقافي تنافس في الشراسة والقتل والأقوى سيحيا حتى أن يُقتل كما كتب داروين في كتابه عن تطور المجتمعات البدائية».

وتابع «ورثنا من الحرب اللبنانية هذا المخاض السياسي الاجتماعي الذي لم يتغيّر كثيراً بعد أكثر من ثلاثين سنة وطبّقنا نظاماً ونمط إنتاج غير إنتاجي يقابل تآكل المجتمع وهو تآكل الثروة الوطنية بالربى والاستدانة، ووصلنا اقتصادياً اليوم لما أوصلتنا إليه الحرب اللبنانية سنة 1990 إلى ما قال عنه الفيلسوف هيغيل ثقب الهدوء بعد عاصفة الانتصارات الوهمية والهزائم».

وختم الوزير توينى قائلاً «مجتمع رخو واقتصاد مدمّر ودولة فاقدة الوعي وحوالى 1000 حساب وشخصية يستحوذون على نصف ما تبقى من الثروة الوطنية في الداخل والخارج، ومَن القادر أن يحمي هذا البلد من طاعون المال وكورونا»؟

خفايا

قال مسؤول مالي سابق وخبير دولي في الأزمات إن سياسات مصرف لبنان وتحت بند مسؤوليات المصرف القانونيّة تُختصر بعنوانين هما ضمان ودائع اللبنانيين والتحكّم بسعر الصرف وبمعزل عن الملفات الجنائيّة يكفي الفشل في هذين العنوانين بصورة كارثيّة للمطالبة باعتراف حاكم المصرف بمسؤوليته عن النتائج التي تسببت بها سياساته كما كان يتباهى بما وصف خلال سنوات بالنجاح الباهر.

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 1 شباط 2021 / العدد 3441
Twelfth year /Monday / 1 February 2021 / Issue No. 3441

أدان أعمال العنف في طرابلس وأكد ضرورة مساعدة الفقراء والناس المحتاجين

الحسنية: ما حصل يستهدف أمن لبنان واستقراره ولا بدّ من كشف الحقائق وتوفير مظلة أمان تحمي لبنان واللبنانيين

تعليقا على الأحداث التي شهدتها مدينة طرابلس، أدلى رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية بالتصريح التالي:

إنّ أعمال العنف التي شهدتها مدينة طرابلس، وإحراق مبنى البلدية وغير مؤسسة خاصة وعامة، والاعتداء على مقار القوى الأمنية والعسكرية، هي أحداث مؤسفة ومقلقة، لا تعبّر عن مطالب الناس المحقة، ولا عن أهل طرابلس، الذين يتحمّلون ضيم الفقر والمعاناة، وعبء غياب الإنماء المتوازن.

أضاف: إنّ ما حصل، يطرح أسئلة عديدة، والدولة بكلّ مؤسساتها وأجهزتها، والمسؤولين قاطبة والقوى السياسية، كل هؤلاء مطالبون بتقديم الأجوبة، حول من يدفع لتحويل طرابلس إلى بؤرة تعمّها الفوضى والانفلات الأمني، ومن هي الجهات المستفيدة من الفوضى والإنفلات.

وقال الحسنية: العنف الذي رأيناه، لا يُصرف في السياسة اللبنانية، ولا يُمكن إدراجه في خانة التجاذبات الحاصلة حول تشكيل الحكومة، بل هو نتيجة مشاريع تستهدف أمن لبنان واستقراره، ولذلك، يجب أنّ تنصَبّ الجهود لكشف حقيقة ما حصل، وبأسرع وقت ممكن، وتوفير مظلة أمان لطرابلس، بما يحمي أمنها وأهلها ويحمي لبنان واللبنانيين.

وتابع الحسنية: وإذ ندين بشدّة الاعتداء على المؤسّسات العامة والخاصة والقوى العسكرية والأمنية، ندعو إلى التشدّد في تطبيق القانون وحماية المواطنين، بالتوازي مع خطوات سريعة لمساعدة الفقراء وذوي الدخل المحدود، بما يكفل فصل حاملي المطالب المحقة عن حاملي الأجندات المشبوهة.

ونبّه الحسنية إلى أنّ هناك من يلقي بلائمة التقصير على المؤسّسات العسكرية والأمنية، ويتهم الجيش اللبناني بغضّ الطرف لحسابات سياسية، وهذا غير مبرّر على الإطلاق، لا بل هو محاولة هدفها تجهيل هوية مرتكبي أعمال الشغب ومنفذي الاعتداءات، والتعمية على الجهات التي تقف خلفهم.

إنّ المؤسسات العسكرية والأمنية وفي مقدّمها الجيش اللبناني، هي صمّام الأمان لاستقرار لبنان، والإفتئات على هذه المؤسسات وتصنيفها سياسياً، هو محاولة يائسة لاستهدافها وإضعاف دورها، لذلك ندعو اللبنانيين الى الالتفاف حول جيشهم والمؤسّسات المعنية بحفظ الأمن والاستقرار، لتفويت الفرصة على كلّ من يدفع بلبنان إلى حافة الفوضى.

وختم الحسنية مشدّداً على أنّ الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والصحية ضاغطة على اللبنانيين، والمطلوب من الدولة أن تقف على حاجات الفقراء وتقوم بمعالجات فورية وسريعة. أما التحدي الذي يمسّ بأمن لبنان واستقراره، فعلى القضاء أن يشرع في التحقيقات لكشف حقيقة ما حصل في طرابلس، وأيضاً التحقيق مع أصحاب السوابق الذين ينشرون مقالات ضدّ أحزاب المقاومة، ما يُعدّ إمعاناً في التحريض الغرائزي لاستكمال مخطط إشعال الحرائق ونشر الفوضى تماهيا مع تصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية في سورية والعراق.

منفذ عام بيروت في «القومي»: زج إسم الحزب بإشكالات بيروت وطرابلس سلوك مشبوه لجهات تريد التوتير والبلبلة

دعا منفذ عام بيروت في الحزب السوري القومي الاجتماعي بطرس سعادة الأجهزة الأمنية والقضائية الى ملاحقة مطلقي الإشاعات ومروّجي الأخبار الكاذبة، واتخاذ العقوبات الرادعة بحقهم.

أضاف: إنّ تعمّد بعض الصفحات الزجّ باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي في الاشكال الذي حصل في شارع اللبان ـ الحمرا، هو سلوك مشبوه، تقف خلفه جهات تدفع بالأمور نحو التوتير والبلبلة. وليس مصادفة أن يُزجّ باسم حزبنا باليوم ذاته، في أحداث طرابلس وفي إشكال بيروت.

وختم: نطالب الأجهزة المعنية بملاحقة هؤلاء الأشخاص، وكشف الجهات التي يعملون لصالحها، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تحصيناً لأمن بيروت وكلّ البلد.

الجيش يدخل ساحة النور بعد مواجهات مع محتجين توقيف 17 مشاغباً وفهمي يتفقد بلدية طرابلس

بعد مواجهات بين القوى الأمنية والمحتجين في طرابلس، تخلّلها رمي حجارة وإطلاق قنابل المسيّلة للدموع، دخل الجيش أمس إلى ساحة النور وفرض سيطرته، بعد إفراغها من المحتجين وتراجعهم نحو الأحياء الداخلية كما تمكن من إبعاد المحتجين عن محيط سرايا طرابلس بعد ارتفاع حدّة التوتر في المكان.

وعاد التوتر إلى الساحة الطرابلسية، مساء أمس، بعدما أقدم عدد من المتظاهرين على الاعتداء على سرايا طرابلس محاولين إلقاء قنابل «مولوتوف» على باحة المبنى.

وتوجه عدد من المتظاهرين إلى مدخل سرايا طرابلس، وأضرموا النيران بالإطارات أمام غرفة الحرس، ثم توجهوا إلى الباب الخلفي للسرايا، وقاموا برمي الحجارة بكثافة باتجاه العناصر الأمنية، التي ردّت بدورها بإطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم وإبعادهم عن مدخل السرايا الخلفي. وأضرم عدد من الشبان النيران في حاويات النفايات في محيط سرايا طرابلس، وسط إلقاء قنابل مسيلة للدموع بشكل كثيف.

وأفادت غرفة العمليات في جهاز الطوارئ والإغاثة أن 8 فرق إسعاف تستجيب في ساحة النور ومحيطها لنتائج المواجهات بين المحتجين والقوى الأمنية، وتعمل على إسعاف الجرحى. وفي حصيلة أولية، تم إسعاف 9 اشخاص ميدانيا فيما تم نقل إصابة واحدة إلى إحدى مستشفيات المدينة.

وكانت ساحة النور بطرابلس، شهدت منذ الساعة الواحدة ظهرا، وصول الوفود الشعبية من مختلف مناطق الشمال خصوصاً من الضنية والمنية وعكار، إضافة إلى توافد مجموعات من العاصمة بيروت وصيدا والمتن والبقاع للتعبير عن «التضامن مع أبناء طرابلس وإستنكاراً لأعمال الشغب التي شهدتها عاصمة الشمال منذ أيام»، وسط انتشار للجيش اللبناني والقوى الأمنية في ساحة النور ومحيطها.

ورفع المحتجون الأعلام اللبنانية وشعارات متضامنة مع طرابلس، وردّدوا هتافات عبر مكبرات الصوت، داعية إلى «متابعة التحرك ضد المنظومة الحاكمة» وأن «طرابلس واحدة موحدة ولن تكون رهينة الصراعات بين القوى السياسية».

وألقيت كلمات عدة من الناشطين حملوا فيها الطبقة الحاكمة «مسؤولية الانهيار المالي والاقتصادي والمعيشي وارتفاع سعر صرف الدولار»، مؤكدين أن «هذه الطبقة السياسية غير مؤهلة لاعادة النمو الاقتصادي ومحاربة الفساد ومحاكمة الفاسدين»، وأشاروا الى أنهم «أتوا الى طرابلس للتضامن مع أبنائها والوقوف إلى جانبهم»، لافتين إلى أن «طرابلس ستبقى عروسة الثورة».

ورفضت الكلمات «العبث بأمن المدينة من أي جهة كانت ومحاولة استخدامها كصندوق بريد»، مؤكدين أن «الاعتصامات والاحتجاجات مستمرة حتى تحقيق المطالب كافة».

وفور انتهاء الكلمات، عمد عدد من الشبان إلى التوجه إلى مدخل سرايا طرابلس، وأضرموا النيران في الإطارات أمام غرفة الحرس، ثم توجهوا إلى الباب الخلفي للسرايا، وقاموا برمي الحجارة بكثافة باتجاه العناصر الأمنية، التي ردّت بدورها بإطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريقهم وإبعادهم عن مدخل السرايا الخلفي.

وسُجل انتشار كبير للجيش اللبناني في طرابلس مع تجدّد الاحتجاجات أمام السرايا.

وكان عدد من المحتجين ممن شاركوا في الاعتصام في ساحة النور، توجهوا نحو الأحياء الداخلية للمدينة، حيث انطلقوا بمسيرات راجلة وعلى الدراجات النارية، مردّدين هتافات رافضة للأوضاع الاقتصادية الصعبة، ومطالبين برحيل الطبقة السياسية الحاكمة.

وأعلنت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه في بيان أن دورية من مديرية المخابرات أوقفت 17 شخصاً لقيامهم بأعمال شغب وتخريب وتعدٍّ على الممتلكات العامة والخاصة، ورمي قنابل مولوتوف باتجاه القوى الأمنية، والإشتباه بمشاركة عدد منهم في إحراق مبنى البلدية ورمي قنابل يدوية باتجاه سراي طرابلس.

وبوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص، وتتم المتابعة لتوقيف باقي المتورطين.

وتفقد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال العميد محمد فهمي مبنى بلدية طرابلس، واطلع على الأضرار الناجمة عن الحريق الذي اندلع ليل الجمعة الفائت. وجال أيضاً في كل من سرايا المدينة والمحكمة الشرعية السنية التي طالتها أعمال الشغب.

وتفقد وزير الداخلية الوحدات الأمنية المنتشرة في أرجاء المدينة، ثم عقد اجتماعاً في السرايا، حضره قائد منطقة الشمال العقيد يوسف درويش وقائد سرية طرابلس في قوى الامن الداخلي العقيد عبد الناصر غمراوي ورئيس فرع معلومات الشمال العقيد محمد العرب وآمر مفرزة استقصاء الشمال الرائد بطرس سيدة.

ونوه فهمي في كلمته بـ"الدور والجهود التي بذلوها لضبط الوضع في طرابلس وحمايتها ووأد الفتنة، متسلحين بعقيدتهم وثباتهم في خدمة الوطن، والتي لم تتزعزع أبداً على الرغم من الظرف الاقتصادي الذي يمرّ به المجتمع، الذي انتم جزء لا يتجزأ منه".

وأكد أن «القوى الأمنية لن تتهاون في الدفاع عن طرابلس وكل المناطق اللبنانية"، مشدداً على أن «القوى العسكرية كافة ستعمل بكل ما أوتيت من قوة لمنع المسّ بهيبة الدولة والتعرض للأملاك العامة والخاصة".

واحتجاجاً على توقيف المهندس ربيع لبكي، قطع محتجون تقاطع الصيفي في بيروت فيما قطع آخرون جسر الرينغ. كما قطع محتجون أوتوستراد رياق مقابل تعاونية البرازيلي بالإطارات المشتعلة بسبب الغلاء المعيشي. كذلك تمّ قطع طريق قصقص بالاتجاهين.

فهمي خلال تفقده بلدية طرابلس

منفذ عام عكار في «القومي» ساسين يوسف: نحن حزب مؤسسات وأخلاق وقيم لا ننجرّ إلى مهاترات ونعوّل على المؤتمر العام

خلال الاجتماع في عكار

أكدّ العميد منفذ عام عكار في الحزب السوري القومي الاجتماعي ساسين يوسف، أنّ قَسَم الإنتماء يحتّم علينا أن نصون حزبنا ليبقى فاعلاً وقوياً، وأن نستمرّ على نهج الصراع بإيمان وثبات سبيلاً لانتصارنا في معركة المصير والوجود.

وقال العميد يوسف خلال اجتماع عقده مع مسؤولي الوحدات الحزبيّة في الجومة والقيطع والدريب، بحضور عدد من أعضاء هيئة منفذية عكار، إنّ جهود حزبنا في هذه المرحلة، إلى جانب اضطلاعه بمسؤولياته القوميّة الصراعيّة، تنصبّ لعقد المؤتمر العام في أيار المقبل، والذي نعوّل على مناقشاته وتوصياته لتفعيل العمل الحزبي، وسيليه مباشرة انعقاد المجلس القومي لانتخاب أعضاء المجلس الأعلى وهيئة منح رتبة الأمانة، وهذا اتجاه يحظى بشبه إجماع من القوميين الاجتماعيين الحرصاء على حزبهم وفاعليته.

أضاف: إنّ ما يميّز حزبنا، أنه حزب مؤسسات، وحزب قيَم وأخلاق، ولذلك نشدّد على واجب صون المؤسسات، وأن يعتصم القوميّون بالأخلاق، فلا ينجرّون الى المهاترات والشتائم التي لا تمتّ الى حزبنا بصلة.

وتطرّق العميد يوسف إلى أحداث طرابلس، معتبراً أنّ الذين أحرقوا مبنى البلدية واعتدوا على المقار الأمنيّة والمؤسسات العامة والخاصة، ينفذون أجندات مشبوهة تستهدف أمن واستقرار طرابلس وكلّ لبنان، والمطلوب ملاحقة هؤلاء وكشف الجهات التي يعملون لمصلحتها.

وختم مشدّداً على ضرورة إنصاف الفقراء ومساعدتهم وتحقيق مطالبهم المشروعة.

وفد من منفذية حلب في «القوميّ» يزور قنصليّة أرمينيا في حلب

منفذ عام حلب والوفد مع القنصل الأرميني

زار منفذ عام حلب في الحزب السوري القومي الاجتماعي طلال حوري على رأس وفد، قنصليّة أرمينيا في حلب، وكان في استقبال الوفد القنصل العام أرمين سركيسيان ورئيس البعثة الإنسانية الأرمينية إلى سورية أركاد دونويان. وضمّ وفد المنفذية الى المنفذ العام، أعضاء هيئة المنفذية جوزيف توتونجيان، خالد حوري وهاكوب طنطليان وجرى خلال الزيارة بحث عدد من المواضيع.

منفذ عام حلب في «القومي» ثمّن دور القنصليّة العامة الأرمينيّة في حلب، وحرصها على تعزيز وتوطيد علاقات الصداقة بين أرمينيا وبلادنا السورية، ونوّه بدور البعثة الأرمينية الإنسانية.

وأكد حوري أنّ الشعب الأرمني قدّم تضحيات جساماً في صراع الوجود والبقاء، وقد تعرّض لمجازر إبادة نفذتها تركيا إبان الحكم العثماني، وهي مجازر موصوفة بوحشيتها، ويندى لها جبين الإنسانية.

وأدان المنفذ العام المجازر التي ارتكبها الأتراك بحق السوريين والأرمن وقال: إنّ تركيا الأردوغانية تسير على النهج العثماني الاجرامي ذاته، فهي تشارك في الحرب على سورية، وقد احتلت أراضي سورية جديدة وقتلت آلاف السوريين مباشرة وبواسطة المجموعة الإرهابية المتطرّفة، وهذا يثبت أنّ تركيا هي نموذج الدولة الإرهابيّة وتشكل خطراً على الشعوب والإنسانية قاطبة.

من جهته، رحّب القنصل الأرميني بالوفد القومي، لافتاً إلى أنّ سورية احتضنت الأرمن ممّن نجوا من المجازر التركية في بداية القرن الماضي، ومنحتهم كامل حقوق وامتيازات المواطن السوري. ومؤكداً وقوف أرمينيا الى جانب سورية في مواجهة الحرب الإرهابية الكونية.

وأوضح القنصل الأرميني أنّ تركيا و«إسرائيل» دعمتا الحرب الظالمة التي شنّتها أذربيجان على الشعب الأرمني في إقليم ناغورني كاراباخ وأدّت إلى قتل وجرح آلاف الأرمن ودمّرت البنية التحتيّة.

منفذ عام حلب طلال حوري: تركيا نموذج الدولة الإرهابيّة وخطر على الإنسانية قاطبة

القنصل الأرمينيّ أرمين سركيسيان: سورية احتضنت الأرمن ومنحتهم كامل حقوق وامتيازات مواطنيها

«السبع تنعام» بداية خلاص الوطن والشعب...

■ علي بدر الدين

يُحكى أنّ طائرة سقطت في إحدى الأدغال، بينما كانت متجهة إلى دولة أفريقية، ولم ينجُ من ركابها الكثر، سوى ثلاثة ركاب، شاءت الصدف والأقدار، أن يكونوا من ثلاث جنسيات، أميركية وفرنسية ولبنانية، وقد هاجمتهم إحدى القبائل، وإقتادتهم إلى شيخ القبيلة المعروفة بقبيلة «جهنم الحمرا ». طلب الأميركي من الشيخ أن يسمح له باتصال هاتفي بذويه ليطمئنهم أنه بخير، وبعد إنهاء اتصاله، دفع ألف دولار كلفة التخابر، وجاء دور الفرنسي الذي دفع خمسماية يورو، وأخيراً اللبناني الذي تحدث كثيراً كعادته، واستغرق وقتاً إضافياً، وعند الحساب دفع دولاراً واحداً على سعر صرف السوق السوداء، أيّ تسعة آلاف ليرة. فاعترض الأميركي والفرنسي واحتجّا على تمييز اللبناني عنهما، مع أنّ مكالمته استغرقت وقتاً اطول، فردّ عليهما الشيخ بحزم وحسم، وقال لهما، إنّ مكالمتكما من «جهنم الحمرا « إلى أميركا وفرنسا تعتبر دولية، اما مكالمة اللبناني من «جهنم الحمرا «إلى لبنان فهي داخلية.

نعم وبكلّ «فخر واعتزاز» فإنّ لبنان بات فعلياً في جهنّم، وهي المرة الأولى التي يتفوّق فيها على الأميركي والفرنسي، ويدفعهما إلى الاحتجاج عليه، وكانا يتمنيان في تلك اللحظة أن يكونا مكانه، ليستفيدا من عرض شيخ القبيلة الذي عدل وأنصف اللبناني وأشفق عليه، في حين أنّ شيوخ القبائل في لبنان، حكموه بالظلم والاستبداد والفساد والنهب والتحاصص، وما زالوا يمعنون في سياساتهم المعتمدة منذ عقود طويلة، حتى بلوغه خط النهاية والدخول مباشرة إلى جهنّم وفوقها بئس المصير، وقد خدموه لعلاقتهم المميّزة مع شيخ قبيلة «جهنم الحمرا» الذي شاء القدر أن يقع الراكب اللبناني في ملكه، لأنه لو وقع في ممالك ومزارع شيوخ القبائل في بلده، لكانوا ألحقوا فيه الذلّ والهوان والتعذيب والحرمان، وأنزلوا «رحمتهم» على الأميركي والفرنسي.

في الوقائع اللبنانية التي يشاهدها الشعب، ويعايش فصولها المدمّرة والمفزعة إلى حدّ القتل والتفقير والتجويع والتشريد والتهجير من وطنه، والذي قد يتحوّل إلى أطلال، أو مزار، أو ذكرى جميلة يحملها معه في حله وترحاله، كما فعل الذين سبقوه وهربوا من الحروب والفتن والانفجارات التي حوّلته الى «جهنم» متلوّنة لا يمكن العيش فيها، إلا لمن حصّن نفسه بالأقنعة و«الأغطية» والخطوط الحمر والنفوذ والقوة والتشبيح والسلطة والمال المنهوب والمهرّب.

ولأنّ «الشيء بالشيء يذكر» قيل إنّ أحدهم وجه سؤالاً إلى نائب من الأثرياء فوق العادة: «لماذا لا تساعد المواطنين وأنت في كلّ هذا الثراء؟» فأجابه «لأننا لا نريد ان نعطيهم مالاً إحراماً».

إنه كلام حقّ يُراد به باطلاً، الشعب اللبناني عملياً، هو في «جهنم»، ولم يعد في الطريق إليها، وقد أفرغت منه، لفتحها أمام الطبقة السياسية التي بدأت تسلكها، وإنْ ببطء وحذر شديدين، قبل وصولها إلى خاتمتها التعيسة التي تليق بها، وعليها أن تلحق شعبها إلى هناك لتمارس حكمها وتسلطها وفسادها، في أيّ مكان حتى لو كانت «جهنم»، لأنّ منطق السلطة والحكم يفترض وجود شعب، وهو الآن يقبع في هذا المكان الملتهب، وعلى السلطة أن لا تتخلى عن شعبها مهما كانت الظروف والصعاب، كما عهده بها دائماً، ولأنّ المثل الشعبي يقول «من حفر حفرة لشعبه وقع فيها»، والسلطة السياسية التي تعاقبت على الحكم باتت على خطوتين من حفرتها الجهنمية، قبل السقوط النهائي الذي لا قيامة منه، إلا إذا تخلت عن مصالحها وحصصها وامتيازاتها وجزء من ثرواتها المكدّسة، وسلكت طريق الإصلاح والتغيير والمحاسبة، وأزالت دشمها من أمام عجلات عربة تأليف الحكومة، واستمعت لوجع الناس وأنينهم واعادت لهم حقوقهم المغتصبة والمصادرة والمسلوبة، ومعالجة الأسباب التي أدّت إلى ما حصل في طرابلس وغيرها، وليس النظر فقط إلى النتائج والتداعيات، لأنّ هناك سبباً ونتيجة لأيّ أزمة لا يمكن فصلهما.

ربما نحلم بأنّ تغيّر حليمة الطبقة السياسية المالية عادتها القديمة، أو نراهن على أنّ التطبع يغلب الطبع.

بكلّ بساطة إذا لم يصلح حال الحاكمين والبلد والشعب، فإنّ «جهنم» قليلة عليهم.

قبل الوقوع في الهاوية، لا بدّ من اللجوء إلى تجربة أحد ولاة الشام في ظلّ الاحتلال العثماني. وهي أنه أيام «سفر برلك» عندما كان الذي يُساق إلى الجندية، نادراً ما يعود، وكان هناك والٍ مصلح في الشام، يريد الخير للجميع، ولكن عليه أن ينفّذ أوامر السلطان العثماني، وقد وصله أمر من الباب العالي لسوق المزيد من الشباب إلى الجندية، لكنه قبل تنفيذه الأمر، التقى وجهاء البلدة، وقد راودته فكرة ان يسوق الزعران والمشاغبين والفاسدين وذوي السمعة السيئة إلى الجندية، فينظف البلد، وفي الوقت نفسه ينفذ أوامر السلطان.

السؤال الذي شغل بال الجميع هو كيف نفعل ذلك، وبعد تبادل الأفكار والاقتراحات، تمّ الاتفاق، على أن يذهب مختار كلّ حارة مع دورية الجندرمة ليدلها على الآدمي من السيّئ، عن طريق حيلة طريفة، تلافياً لإحراج المختار أمام الأهالي، عندما يتمّ السؤال عن أيّ شخص، فإذا قال المختار «النعم فيه» يعني آدمي، وإذا قال «السبع تنعام فيه» يعني أنه من الزعران.

وتمّ التنفيذ بنجاح الخطة والخلاص من أصحاب الرذائل، واعتمادها كخطوة أولى تخلص الوطن والشعب من الشبيحة والمتسلطين والفاسدين، خاصة أنّ المجتمع اللبناني متخم بجماعة «السبع تنعام».

«المنتدى الاقتصادي»: التحقيق المحاسبي المنطلق الأساسي للتصحيح ومحاربة الفساد

رأى «المنتدى الاقتصادي الاجتماعي»، أن «لا أحد له الحق بإطلاق النار على المتظاهرين ولا مبرّر لذلك على الإطلاق»، معتبراً في بيان إثر اجتماعه الدوري برئاسة الدكتور جورج قرم، أن «المعالجة بالرصاص لا تحلّ المشكلة مع المحرومين والمضطهدين وإنما تفاقمها، علماً بأن الإفراط في استخدام القمع يُعتبر بكل المقاييس، فعلاً إرادياً ضد حقوق الإنسان التي يلتزم بها لبنان في الدستور».

وإذ طالب «القوى العسكرية والأمنية باحترام الدستور والقانون»، أكد «على الجميع ضرورة المحافظة على هذه القوى وتأمين متطلباتها الأساسية ضمن القانون كي تستمر حصناً للجمهورية وقوة أساسية في مواجهة أي اتجاهات للمسّ بالحريات أو فرض الكانتونات أو سواها من مشاريع التقسيم التي تؤذي كينونة لبنان وتخاطب مصالح العدو الذي يحتل أرضاً لبنانية وينتهك أجواءنا ومياهنا يومياً».

ورأى «أن لا مناص من إجراء التحقيق المحاسبي الجنائي لأعمال وحسابات البنك المركزي وسواه من المؤسسات الحكومية على اعتبار أنه المنطلق الأساسي للتصحيح ومحاربة الفساد وإعادة الأموال المنهوبة والمحوّلة من لبنان بصورة غير شرعية وصولاً إلى محاسبة كل متلاعب بالمال العام وكل معتد على المال الخاص».

واعتبر أن «محاولات العرقلة التي يقوم بها أركان في النظام لا تشرفهم ولا تخدم لبنان إنما تزيد صورتهم بشاعة وتنال مما تبقى من صدقية لبنان التي مرغوها في الأوحال»، مطالباً «أركان الحكم بالانصياع لرغبة الرأي العام اللبناني، في الداخل كما في المغتربات، والكف عن إيذاء الناس أو عرقلة مسيرة التحقيق المحاسبي الجنائي. علماً بأن هذه العرقلة تعزّز الموقف الذي يحمّلهم مسؤولية التسلط على السلطة القضائية وانهيار الوضع المالي في البلاد».

وانتقد المنتدى «التأخير في رفع مشروع الموازنة من وزارة المال إلى الحكومة تمهيداً لإقرارها وإحالتها إلى مجلس النواب»، مشيراً إلى أنها «تفتقر إلى المواد الإصلاحية المنتظرة، وتخلو من البنود الاستثمارية وتعود خلافاً لكل التوقعات، إلى دفع الفوائد الباهظة على بند خدمة الدين العام وزيادة الضريبة على القيمة المضافة زيادة فلكية ما يخدم طبقة الواحد بالمئة ويرهق باقي الشعب اللبناني».

وفي ما يتعلق المذكرة القضائية السويسرية، شدّد المنتدى على أن «القضاء اللبناني ملزم بتحمّل مسؤولياته وتولي التحقيق بالأمر، ولا سيما أن هذا الأمر يتعلق بالسيادة اللبنانية وبمسؤول يشغل مركزاً عالياً وحساساً في الدولة».

ورأى أن «الأزمة الشاملة التي يشهدها لبنان اليوم في مختلف القطاعات ليست وليدة الصدف وإنما هي وليدة سياسات وخلفيات فكرية وأخلاقية اعتمدتها الطبقة الحاكمة دونما اعتبار لمصالح الجمهور أو البلاد ما أدى إلى فشل هذه الطبقة وفشل النظام الذي احتضنها. ولقد أخذت هذه الطبقة أكثر من فرصة ونالت أكثر من مساعدة دولية لترميم الأوضاع غير أن جشعها وفسادها حال دون تسجيل أي نجاح يذكر فتراكم الإخفاق وأستشرى الفساد وازداد النهب دونما أي احترام للدولة التي استعمروها ودونما أي اعتبار للمال العام الذي استنزفوه كلياً».

وأشار إلى أن هذه الطبقة الحاكمة حكمت «على نفسها بسوء المصير وإذا كانت أصوات المتظاهرين ترتفع عالياً لتدين هذه الطبقة وتطالبها بالرحيل فإن صوت الناس يبقى هو صوت الحق والمستقبل».

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 1 شباط 2021 / العدد 3441
Twelfth year /Monday / 1 February 2021 / Issue No. 3441

شهيد وجرحى بمظاهرات ضد «قسد».. وإصابة مسؤول كبير في ميليشيا «قوات سورية الديمقراطيّة» ومقتل مرافقيه بنيران صديقة

حصار أحياء القامشلي والحسكة يدخل يومه السابع عشر بتعليمات أميركيّة

تواصل ما يُسمّى بـ«قوات سورية الديمقراطيّة» (قسد)، حصارها للأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في مدينتي الحسكة والقامشلي، مع إغلاق كافة مداخل ومخارج المدينة، ومنع دخول المواد الغذائيّة والتموينيّة والطحين والمحروقات، ما خلق أزمة إنسانية صعبة.

ودخل حصار «قسد» يومه السابع عشر على التوالي، مع اشتداد معاناة السكان، في ظل توقّف عمل المخابز العامة والخاصة في وسط مدينة الحسكة منذ أربعة أيام، ومنع دخول صهاريج المياه والمحروقات، ما أدى لتوقف عمل محركات الديزل، ما تسبّب بانقطاع الكهرباء لأكثر من 22 ساعة يومياً.

وأكّد محافظ الحسكة اللواء غسان حليم خليل، أن أهالي أحياء وسط مدينة الحسكة وحيي حلكو وطي يعانون من حصار جائر ما أدّى لفقدان مقومات كثيرة من مقومات الحياة الأساسية من مياه وكهرباء وخبز ومحروقات.

واعتبر المحافظ أن «ما يحصل بحق الأهالي يرقى لمستوى جريمة بحق الإنسانية ترتكبها ميليشيا قسد التابعة للاحتلال الأميركي».

بدوره، أكّد عضو المكتب التنفيذي لمحافظة الحسكة، مسؤول قطاع الاقتصاد والتجارة، سطم الهويدي، أن «قسد تواصل حصارها الجائر واللاإنساني وتمنع دخول الطحين إلى المناطق المحاصرة، ما أدّى لتوقف عمل المخابز لليوم الرابع على التوالي».

كما أكّد أن «الحصار أدّى لشحّ في المواد التموينية والغذائية والمحروقات ما يهدّد بكارثة إنسانية»، فيما أكّد مصدر مطلع، أن «المفاوضات بين الجيش السوري وقسد متوقفة، بسبب اعتبار الجيش مطالب قسد أنها غير واقعية وحقيقية بل وتعجيزية».

وبيّن المصدر أن «كل المؤشرات تقول إن الحصار تم بتعليمات من المحتل الأميركي، من دون وجود أي معلومات عن الدوافع لذلك».

ونقلت مواقع «كردية»، عن مستشار «الإدارة الذاتية» الكردية، بدران جيا كرد، أن «الحصار على المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة لن يتم رفعه، إلا بعد رفع الجيش السوري حصاره عن أحياء الشيخ مقصود والأشرفية، ومنطقة تل رفعت في محافظة حلب، مع الإفراج عن عدد من المعتقلين تم اعتقالهم مؤخراً».

وكانت مصادر سورية نفت وجود أي حصار بحق أي حي أو منطقة في حلب وريفها، والتي تشهد توافراً للمواد الغذائيّة.

واستشهدت المصادر بـ«إقامة رئيس الهيئة التنفيذية لما يسمى مجلس سورية الديمقراطية الهام احمد في حي الشيخ مقصود بعد عبور حواجز للجيش السوري ومشاركته في تظاهرة ضد الاحتلال التركي لعفرين».

ومنذ أيام علمت مصادر موثوقة، أن اجتماعاً ضم ممثلين عن الجيش السوري وقسد والأسايش عقد في مدينة القامشلي برعاية روسية، لبحث أسباب التوتر وإنهائه.

وأطلق عناصر «قسد» الرصاص الحي على عدد من أهالي الحسكة طالبوا بكسر الحصار المفروض عليهم، في الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في المدينة.

وفرّق مسلّحو «قسد» الأهالي بالقوة بعد أن أطلقوا الرصاص بشكل مباشر على مظاهرة للأهالي حاولت كسر الحصار المفروض منذ نحو 3 أسابيع.

وفي السياق، وتنديداً بجرائم ميليشيا «قسد» وحصارها الجائر الذي تفرضه على مدينة الحسكة وحيي طي وحلكو في مدينة القامشلي نظّم أهالي مدينة الحسكة وقفة احتجاجيّة مطالبين بفك الحصار والسماح بدخول المواد الغذائيّة والطحين والوقود والأدوية إلى المواطنين وطرد المحتل الأميركيّ والتركيّ من البلاد، ما أدّى لاستشهد مواطن سوري وجرح 4 آخرين بإطلاق نار خلال الاحتجاجات.

وأفادت وكالة «سانا» أمس، بأن الأهالي نفّذوا وقفة احتجاجيّة رافضين الحصار الذي تفرضه «قسد» على مركز المدينة.

وقالت الوكالة: «إن مسلحي الميليشيا أطلقوا النار على الأهالي المحتجين ما أدّى إلى استشهاد مدني وإصابة أربعة آخرين».

وأضافت أن «قسد» أقامت حواجز إضافيّة ونشرت المزيد من مسلّحيها في أحياء المدينة واختطفت عدداً من المدنيين.

وتواصل «قسد» الموالية للاحتلال الأميركي فرض حصار خانق على مركز مدينة الحسكة وتمنع دخول الآليات ووسائل النقل والمواد التموينية والغذائية وصهاريج المياه وغيرها من الاحتياجات الأساسية اليومية لأهالي المدينة.

وكانت أعلنت «قوات سورية الديمقراطية» «قسد»، عن إصابة رئيس «مجلس دير الزور المدني» ومقتل اثنين من مرافقيه بإطلاق نار على موكبه من عناصر أحد حواجز «قسد».

وأفادت مصادر محلية بأن «إصابة رئيس مجلس دير الزور بالغة، وأن الحادث وقع أثناء مرور سيارته بالقرب من أحد الحواجز التابعة للقوات في ناحية الكرامة في ريف الرقة الشرقي».

وذكر بيان صدر عن القيادة العامة لـ«قسد»، أنه «أثناء قيام الترافيك العسكري بدورياته المعتادة في ريف الرقة الشرقي، قام موكب مؤلف من ثلاث سيارات بالمرور عبر الحاجز العسكري من دون التمهل، مما دفع عناصر الحاجز إلى إطلاق النار للاشتباه بهم، حسب الإفادات الأولية لعناصر الحاجز».

وأضاف: «تبين لاحقاً أن السيارات تتبع للرئاسة المشتركة لمجلس دير الزور المدني».

وذكرت مصادر محلية، أن عبوة ناسفة انفجرت بسيارة لـ«قسد» أثناء سيرها على طريق الخرافي الذي يصل ريف الحسكة الجنوبي بمحافظة دير الزور ما تسبّب بمقتل وإصابة من فيها.

وتصاعدت الهجمات على مواقع وتجمّعات «قسد» التي تدعمها الولايات المتحدة خلال الأيام الماضية، حيث قتل عدد من عناصرها وأصيب آخرون في هجمات بالأسلحة الرشاشة والعبوات الناسفة طالت تحرّكاتهم في محيط مدينة الشدادي في الحسكة وبلدة حمرة بلاسم شرق مدينة الرقة.

وكان قد استشهد 5 مدنيين بينهم 3 أطفال وأصيب أكثر من 25 شخصاً نتيجة انفجار سيارة مفخّخة في مدينة عفرين التي تحتلها قوات الاحتلال التركي ومجموعات إرهابية مرتبطة بها.

وذكرت مصادر أهلية لـ سانا أن سيارة مفخخة انفجرت عصر أول أمس في حي الصناعة ضمن مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي ما أدى إلى استشهاد 5 مدنيين بينهم 3 أطفال وإصابة أكثر من 25 آخرين بجروح بعضهم في حالة خطيرة ما يرجح زيادة عدد الشهداء.

ولفتت المصادر إلى أن قوة الانفجار أحدثت أضراراً كبيرة في الحي الذي يتميّز بكثرة المحال التجارية والكثافة السكانية ولم يتم التأكد فيما إذا أدى الانفجار إلى سقوط قتلى ومصابين في صفوف مرتزقة النظام التركي.

ومنذ احتلالها في آذار من العام 2018 من قبل قوات النظام التركيّ بالتعاون مع مجموعات إرهابية تم تدريبها وتسليحها في تركيا تشهد مدينة عفرين والمناطق التي تنتشر فيها مجموعات إرهابية تابعة لما يُسمّى غرفة عمليات «غصن الزيتون» وغيرها حالات فوضى وانفلات أمني وصراعات دامية بين هذه المجموعات لاقتسام النفوذ والسيطرة على المناطق والتحكم بمصير المدنيين فيها.

دمشق تحذّر من نشر الأخبار الكاذبة أو التعامل مع الصفحات المشبوهة

حذّرت وزارة الداخليّة السوريّة من أنها ستلاحق كل من يُقدم على ارتكاب الأفعال التي يحكمها قانون الجريمة المعلوماتيّة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأهابت الوزارة في بيان على فيسبوك برواد مواقع التواصل الاجتماعي توخي الدقة والحذر والابتعاد عن التواصل مع الصفحات المشبوهة والتي لها ارتباطات خارجيّة أو التفاعل معها أو تزويدها بمعلومات أو بيانات أو نشر وتداول أخبار كاذبة حتى لايتعرّضوا للمسائلة القانونية.

ونشرت الوزارة توضيحات لرئيس فرع مكافحة الجرائم المعلوماتيّة في إدارة الأمن الجنائيّ حول المسؤولية القانونية المترتبة على كل مَن يقوم بتسريب أو نشر شائعات كاذبة أو التواصل مع صفحات مشبوهة وتزويدها بمعلومات أو بيانات وفقاً لأحكام قانونَيْ العقوبات ومكافحة الجرائم المعلوماتيّة وأوردتها كما يأتي:

المادة 285 من قانون العقوبات:

مَن قام في سورية في زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعاوى ترمي إلى إضعاف الشعور القوميّ أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية عوقب بالاعتقال المؤقت.

المادة 286 من قانون العقوبات:

1 ـ يستحق العقوبة نفسها مَن نقل في سورية في الأحوال عينها أنباء يعرف أنها كاذبة أو مبالَغٌ فيها من شأنها أن توهن نفسية الأمة.

2 ـ إذا كان الفاعل يحسب هذه الأنباء صحيحة فعقوبته الحبس ثلاثة أشهر على الأقل.

المادة 287 من قانون العقوبات:

كل سوري يذيع في الخارج وهو على بينة من الأمر أنباء كاذبة أو مبالغاً فيها من شأنها أن تنال من هيبة الدولة أو مكانتها المالية يعاقب بالحبس ستة أشهر على الأقل وبغرامة تتراوح بين ألفين وعشرة آلاف ليرة .

المادة 28 من قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية:

ب – يضاعف الحد الأدنى للعقوبة المقررة لأي من الجرائم المنصوص عليها في القوانين الجزائية النافذة الأخرى في إحدى الحالتين التاليتين:

1) إذا ارتُكبت الجريمة باستخدام الشبكة أو وقعت على الشبكة.

2) إذا وقعت الجريمة على جهاز حاسوبي أو منظومة معلوماتيّة، بقصد التأثير على عملها، أو على المعلومات أو البيانات المخزنة عليها.

وختمت الوزارة بأنها ستلاحق من يقدم على ارتكاب هذه الأفعال وستتخذ الإجراءات اللازمة بحقهم وفقاً لأحكام المواد /285-286-287/ من قانون العقوبات والمادة /28/ من قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية.

القوات العراقيّة تواصل ملاحقة داعش.. و«الحشد الشعبيّ» يتصدّى له في بابل ويعتقل قياديّاً فيه غربي الموصل

مستشار الكاظمي: المراقبة الدوليّة للانتخابات لا تعني الإشراف عليها

أكد عبد الحسين الهنداوي، مستشار رئيس الحكومة العراقية، لشؤون الانتخابات، أمس، أن المراقبة الدولية للانتخابات في البلاد، لا تعني الإشراف عليها أو إدارتها.

وقال في تصريح صحافي، إن «المراقبة الدولية موجودة في كل العالم، والعراق يطلب المراقبة من الأمم المتحدة، وهي والمجتمع الدولي داعمان لنا في إجراء انتخابات نزيهة وتقديم كل الدعم في المراقبة».

وأضاف: «هناك ثلاثة أنواع من المراقبة، منها شبكة مراقبة عراقية وطنية، وهناك المراقبة الدولية ومستوياتها مختلفة، لكنها لا تمس السيادة وتقوم على أساس دعم العراق ومفوضية الانتخابات، كما أن الأحزاب لديها وكلاء يشاركون في العملية الانتخابية أيضاً».

وقبل أيام قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، إن بلاده أرسلت طلباً إلى مجلس الأمن الدولي بشأن الرقابة الانتخابية، مؤكداً أن بغداد بصدد إرسال رسالة ثانية.

وأجلت الحكومة العراقية الانتخابات المبكرة من السادس من يونيو 2021 إلى العاشر من أكتوبر من العام نفسه.

ميدانياً، واصلت القوات الأمنية العراقية متابعة العناصر الإرهابية وملاحقتهم في مختلف المناطق، حيث تمكنت قوة من فوج استخبارات الفرقة الأولى بالجيش العراقي، من قتل عنصرين إثنين أحدهم ما يسمّى المسؤول العسكري لداعش في صحراء غربي قضاء الرطبة المطلوب مئتى شتران المرعاوي.

كما دمّرت «وكراً للإرهابيين» في منطقة فيضة الغزلان جنوب قضاء الرطبة في عمق الصحراء.

من جهته، أعلنت هيئة الحشد الشعبي في العراق تصدّي قواتها لهجوم شنه تنظيم «داعش» شمالي بابل.

وذكرت الهيئة في بيان مقتضب: «تصدّت قيادة عمليات الجزيرة التابعة للحشد الشعبي، تعرضاً لفلول داعش الإرهابي في منطقة الفارسية التابعة لناحية جرف النصر شمالي بابل».

وتشهد ناحية جرف النصر (جرف الصخر سابقاً)، اعتداءات متكرّرة لتنظيم «داعش» على قوات الحشد الشعبي المسيطرة على الأرض هناك.

وفي السياق، اعتقلت قوة من اللواء 53 بالحشد واستخباراته السبت، أحد قياديي داعش بكمين محكم، وبحوزته جنسيات مزوّرة غربي الموصل.

وكان «الإرهابي يتنقل بين محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار وهو متورط بعمليات إرهابية كبرى في البوكمال والباغوز السورية وقضاء حديثة وغيرها من العمليات الإرهابية»، كما أعلنت القوات الأمنية العراقية.

ومنذ أيام، أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي القضاء على «نائب الخليفة ووالي العراق» في تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأضاف الكاظمي أنّه «تمّ القضاء على زعيم عصبة الشرّ أو من يطلق على نفسه نائب الخليفة ووالي العراق في التّنظيم أبو ياسر العيساوي في عملية استخبارية نوعية».

وكان الأمن العراقي نفّذ سلسلة من العمليات ضد شبكات داعش في بغداد والفلوجة وكركوك، إذ تمكّنت وحدات الجهاز من إلقاء القبض على 3 إرهابيين، كما أنّها دمّرت نفقاً لعناصر داعش يبعد 10 أمتار عن وادي الشّاي بمحافظة كركوك، بالإضافة إلى أنّها عثرت على وكر للعناصر الإرهابية يحتوي على أحزمة ناسفة وأجهزة موبايل مدمرة.

سبق كل ذلك، إطلاق عملية «ثأر الشُهداء» بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة في العراق وإشراف جهاز مكافحة الإرهاب.

ترجيح عودة النفط العراقيّ إلى الأردن في أبريل المقبل

رجّح مصدرٍ مطلع عودة نقل النفط العراقي إلى الأردن براً قبل نهاية شهر نيسان / أبريل المقبل، مشيراً إلى أن مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين، حصل عليها بعض التعديلات غير الجوهرية.

وأشار المصدر، وفق ما أوردت قناة «المملكة» إلى أن مذكرة استيراد النفط الخام من العراق والتي تم تمديدها لمدة عام آخر، أبقت كميات النقل بنحو 10 آلاف برميل يومياً، فيما لم يشر المصدر إلى أي تغيير على أسعار النفط، والذي حدّد بموجب المذكرة السابقة بسعر برنت مطروح منه 16 دولاراً.

وأضاف المصدر أنه بعد الموافقة على تجديد مذكرة التفاهم بين الأردن والعراق بشكل رسميّ، سيتمّ طرح عطاء جديد لعمليات النقل من العراق للأردن، ولن يكون هناك تمديد لعطاء النقل السابق.

وكان الأردن والعراق وقّعا مذكرة تفاهم في 2006 لتزويد الأردن بنفط خام كركوك منقولاً براً بالصهاريج، وفق تسعيرة تعادل سعر نفط خام «برنت» ناقصاً 18 دولاراً، على أن تتحمّل المملكة كلفة النقل بين كركوك والزرقاء، وقد تمّ تعديلها في فبراير 2019، لتصبح المعادلة السعريّة أفضل بدولارين.

يشار إلى أن مذكرة التفاهم العراقية – الأردنية الخاصة باستيراد النفط انتهت مُدّتها في منتصف شهر يوليو الماضي، وجرى تمديدها حتى نوفمبر بسبب جائحة كورونا، التي أثرت على سير النقل، وأوقفته لفترة محدودة.

«يسود النص الإنكليزيّ» في الاتفاقية والدغمي لرئيس الوزراء.. لا تقاطعني

النواب الأردنيّ يصدّق اتفاقيّة الشراكة مع بريطانيا

صدّق مجلس النواب في جلسته، أمس، برئاسة المحامي عبد المنعم العودات، وحضور رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة وهيئة الوزارة، على اتفاقيّة الشراكة مع المملكة المتحدة.

وتأتي الاتفاقية لضمان استمرار المعاملة بين البلدين وفق ما نظّمته اتفاقيّة الشراكة مع الاتحاد الأوروبي 1997، على إثر انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وبعد انتهاء الفترة الانتقالية لنفاذ الاتفاقيات الدوليّة، المتفق عليها بين الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة مع بداية العام الحالي. وكان الأردن استمرّ بمعاملة المملكة المتحدة، معاملة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبيّ، في إطار اتفاقيّة الشراكة مع الاتحاد الأوروبي طوال الفترة الانتقالية.

وقال رئيس الوزراء إن الاتفاقيّة جاءت لسدّ الفراغ التشريعي في العلاقات التجارية والصناعية والمصالح المتعلقة بقواعد المنشأ مع المملكة المتحدة بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وكان نواب قد رفضوا السبت، ورود كلمة «يسود النص الانكليزي» في مشروع قانون التصديق على اتفاقية الشراكة بين الأردن وبريطانيا.

بدوره، قال النائب عبد الكريم الدغمي: «لا يسود النص الانكليزي ولا نريد العودة لعهد كلوب، في ما علق النائب صالح العرموطي بالقول إن «الكلمة لا يجوز استخدامها».

الدغمي قال لرئيس الوزراء «لا تقاطعني» والرئيس يوضح أنه أشّر لأحد وزرائه ولم يقاطع أحداً».

بدوره ذكر رئيس الوزراء بشر الخصاونة، في معرض ردّه على مداخلات نواب حول كلمة (يسود) إن «الحكومة لا تصغر أكتافها لأحد وإن اتفاقية الشراكة لا يوجد فيها غبن فاحش».

الدغمي عاد وأوضح أنه كان يعتقد أن «إشارة رئيس الوزراء كانت تعنيه».

رام الله: ملفات غزة كافة تمّ حلها وخلال أيام سيلمس الجميع نتائج قرارات عباس

أكد عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير، والمركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، أن كافة الأمور المتعلقة بقطاع غزة وسكانه انتهت، وخلال أيام سيلمس الجميع قرارات رئيس السلطة محمود عباس بحل المشاكل كافة.

وأوضح الأحمد في تصريح لإذاعة «صوت الوطن» صباح أمس، أن كافة التصريحات الصادرة عن أعضاء اللجنة المركزية للحركة صحيحة ودقيقة وستنفذ خلال الفترة المقبلة.

وأوضح أن اللجنة المكلفة بمتابعة ملفات غزة المكوّنة من 3 أعضاء من المركزية «حلس وفتوح وجبر» تتابع الملفات كافة مع الرئيس عباس ورئيس الوزراء، مبيناً أن حلس حضر جميع الاجتماعات في قطاع غزة منذ الخميس الماضي وعلى صلة واطلاع تفصيلي بكل شيء.

وأشار إلى أن مسألة حل قضايا التقاعد المالي، والمقطوعة رواتبهم، وتفريغات 2005، والمتقاعدين والعديد من القضايا، ستُحل خلال أيام، وستعود الأمور كما كانت في السابق.

وبخصوص الاجتماع المرتقب في القاهرة، قال الأحمد إن الاجتماع هدفه الأساسي كيفية انجاح الانتخابات وفق المرسوم الذي صدر، ووفق القوانين المعمول بها، وعدم وضع عراقيل أو عقبات أمام عمل لجنة الانتخابات المركزية لتنفيذ المرسوم الرئاسي الخاص بإجراء الانتخابات.

وشدّد على أنه ستكون هناك حكومة جديدة تعكس نتائج الانتخابات، بالعودة للسلطة الواحدة بالقانون الواحد، والحكومة تتابع تنفيذ كل قضايا إدارة البلد في غزة والضفة والقدس.

كواليس

قالت مصادر إعلاميّة أميركيّة إن اسم الدبلوماسي السابق جيفري فيلتمان أضيف الى لائحة المرشحين لمنصب مبعوث خاص حول سورية الذي يضمّ زميله الدبلوماسي السابق روبرت فورد والمسؤولة في البنتاغون دانا سترول التي ترأست لجنة خاصة بسورية وبريت ماكغورك المسؤول عن الشرق الأوسط في مجلس الأمن القوميّ وكان منسق التحالف الدولي لقتال داعش.

أخبار الوطن

فلسطين المحتلة

● شارك ذوو أسرى، وممثلو القوى والفعاليات الوطنية والشعبية في محافظة رام الله والبيرة، اليوم الأحد، في وقفة دعم وإسناد للأسرى المرضى في سجون الاحتلال الصهيونيّ، خاصة في ظل انتشار وباء «كورونا».

ورفع المشاركون في الوقفة، التي نظمت على دوار المنارة وسط مدينة رام الله، اللافتات التي تدعو إلى إنقاذ حياة الأسرى المرضى، خاصة أن سلطات الاحتلال تنتهج سياسة الإهمال الطبي المتعمّدة بحقهم.

ودعا عضو لجنة القوى الوطنية والإسلامية الأسير المحرّر محمد التاج، المنظمات الحقوقية والإنسانية، خاصة الصليب الأحمر الدولي، إلى الإشراف على الوضع الصحي للأسرى من أجل الإفراج عنهم وإنقاذ حياتهم.

بدوره، أشار منسّق القوى الوطنية في رام الله والبيرة عصام بكر، إلى أن هذه الوقفة هي سلسلة من وقفات عدة تطالب بإنقاذ حياة الأسرى المرضى في سجون الاحتلال، وستستمر خلال الأيام المقبلة، «فهم بأمس الحاجة للوقوف معهم ومساندتهم».

ووفق هيئة شؤون الأسرى والمحررين، فإن 200 أسير في سجون الاحتلال قد أصيبوا بفيروس «كورونا» منذ مطلع العام الحالي، ما يرفع عدد الإصابات الإجمالي بين الأسرى منذ بدء الجائحة إلى حوالي 340 إصابة، تركزت معظمهما في سجني «ريمون» و«النقب».

× وضع وزير الحكم المحلي مجدي الصالح، الحجر الاساس لمشروع المدرسة المهنية لقرى شمال غرب نابلس والتي ستقام في بلدة سبسطية، بتمويل من البنك الدولي من خلال صندوق تطوير وإقراض الهيئات المحلية.

وافتتح الصالح مشروع شارع المدرسة المهنية في سبسيطة والمموّل من الصندوق. كما وافتتح مشروع إعادة تأهيل مدخل ودوار بلدة عزموط، وصرح الشهداء ومشروع شارع الحاووز في البلدة.

الشام

● أدانت اللجنة الشعبية المصرية للتضامن مع الشعب السوري الحصار الذي تفرضه ميليشيا «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي على أهالي مدينتي الحسكة والقامشلي ومنع دخول المواد الغذائية إليهم، مؤكدة أن هذه الميليشيا تنفذ المخططات والأوامر الأميركية.

وقالت اللجنة في بيان، إن «ميليشيا «قسد» ترتكب الجرائم ضد الشعب السوري وتعمل على استخدام القوة وممارسة الإرهاب لفرض نفوذها وبسط سيطرتها على مناطق وأراضي سورية وهو ما يأتي وفق ما تخطط له الولايات المتحدة الأميركية من محاولات لتقسيم الدولة السورية وتحويلها إلى ميليشيات متصارعة».

ولفتت اللجنة في بيانها إلى أن «قوات الاحتلال الأميركي في سورية تعمل على تقديم الدعم والمساندة لتلك الميليشيات لارتكاب المزيد من الجرائم الإرهابية وهو ما يؤكد العلاقة بين قوات الاحتلال والتنظيمات الإرهابية في سورية».

العراق

● بحث وزير الداخلية العراقي عثمان الغانمي مع سفير سورية في العراق صطام جدعان الدندح سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين الدولتين المتجاورتين وخاصة في مجال محاربة الإرهاب.

وجاء في بيان لوزارة الداخلية العراقية، أن الجانبين ناقشا تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق وسورية والجوانب المتعلقة بالشأن الأمني وتبادل المعلومات والخبرات، مشيراً الى أن السفير الدندح نوّه بالنتائج الإيجابية التي حققها التعاون الأمني وتبادل المعلومات بين الدولتين خلال السنوات السابقة.

الأردن

● تراجعت قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة خلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام الماضي بنسبة 2% إلى 389.9 مليون دينار، مقارنة مع مستواه في الفترة نفسها من عام 2019.

وكانت قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الأرباع الثلاثة الأولى من عام 2019 تبلغ 397.1 مليون دينار.

الكويت

● استقبل نائب رئيس الحرس الوطني الفريق أول متقاعد الشيخ أحمد النواف سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في الكويت ألينا ل.رومانوسكي، حيث جرى بحث موضوعات ذات اهتمام مشترك والتأكيد على أهمية تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية.

البنـــاء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 1 شباط 2021 / العدد 3441
Twelfth year /Monday / 1 February 2021 / Issue No. 3441

إشكاليات السياسة الخارجية الأميركية الجديدة (4)

■ زياد حافظ*

وزير الخارجية الجديد أنتوني بلينكن

الجزء الرابع: بعض الملفات في الوطن العربي

ندخل هنا إلى بعض الملفّات المتعلّقة بالوطن العربي والمتشابكة وإنْ كان لكلّ ملفّ على حدة حيثياته الخاصة. لكن التشابك الناتج عن التاريخ والجغرافيا يجعل من الصعب مقاربة الملفات بشكل مستقلّ عن بعضها البعض. والإدارة الجديدة كسائر الإدارات السابقة تنظر إلى مختلف الساحات من منظور جيواستراتيجي وليس كملفّات مستقلّة عن بعضها وإنْ اقتضى الأمر في بعض الحالات تجزئة الموضوع بسبب الصعوبات التي تواجهها السياسة الأميركية.

ملفات فلسطين وسورية والعراق واليمن وليبيا ولبنان هي ما تعنينا في الدرجة الأولى لأنها ساحات الصراع القائم في المنطقة. السؤال الذي نطرحه هو ماذا تستطيع ان تفعل الولايات المتحدة؟ في هذا السياق لا بدّ من التذكير بأنّ الخط البياني للدور الأميركي هو خط تراجعي. فبعد فشل الانخراط المباشر العسكري في المنطقة عبر تعثّر المشروع الأميركي في العراق وبروز لجنة بيكر هاملتون التي فرضت إعادة النظر في الطريقة في التعامل مع دول الإقليم، كانت حقبة باراك أوباما قد أطلقت نظرية القوّة الذكية أو الحرب بالوكالة. فكان استغلال نقمة الشعوب العربية على حكّامها عبر ما سُمّي بالربيع العربي. الرهان كان أنّ تغيير الطقم الحاكم في الدول الموالية للولايات المتحدة وتمكين مجموعات إسلامية معتدلة متواصلة من تركيا إلى المغرب لتثبيت قاعدة متينة لقرن أميركي في الوطن العربي. لكن الاستعصاء كان في التعامل مع سورية ساهم في تعثر المشروع في مصر فكانت الحرب الكونية التي قادتها الولايات المتحدة على سورية وما زالت حتى الساعة. لكن صمود الجيش العربي السوري والشعب الملتفّ حول قيادته أفشل المشروع الأميركي في سورية.

حقبة ترامب كانت امتداداً لسياسة أوباما مع مطالبته المتكرّرة بسحب القوّات الأميركية التي عارضته الدولة العميقة. تصريحات المبعوث الأميركي السابق المولج بالملف السوري جيمس جيفري تقر بأنه تمّ التحايل على الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإفشال محاولات سحب القوّات الأميركية من شرق وشمال شرق سورية. واليوم يدعو جيفري في مقال له في مجلة «فورين أفيرز» الرئيس بايدن إلى الاستمرار بسياسة العقوبات والتجويع ضدّ سورية وجعل سورية مستنقعاً لاستنزاف روسيا كما حصل في أفغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي. فالهدف كان وما زال قلب النظام والإطاحة بالرئيس الأسد. أضف إلى ذلك فإنّ قانون قيصر الذي تمّ بموافقة الحزبين الديمقراطي والجمهوري هدفه خنق سورية اقتصادياً ومنع إعادة إعمارها وذلك لتعزيز النقمة الداخلية وفرص انتفاضة على نظام الحكم. لكن كلّ ذلك لم يؤدّ إلى النتائج المرجوة. فماذا بعد؟ فإذا كان الانخراط المباشر قد فشل في تحقيق أهدافه رغم احتلال العراق وقلب النظام وإذا فشلت الحرب الكونية على سورية بالوكالة عن الولايات المتحدة فماذا بقي في الترسانة الأميركية؟ المزيد من القوة والضغط أم مراجعة لتلك السياسة؟ فصمود الشعب السوري الملتفّ حول قيادته وجيشه لم يكن في الحسبان وأفشل كلّ المحاولات. وفي تقديرنا لا نعتقد أنّ الإدارة الجديدة تستطيع أن تحبط من عزيمة الشعب في الصمود ورفض الإملاءات العسكرية. كما سيأتي يوم تترسّخ القناعة عند مختلف النخب الحاكمة في الوطن العربي أنّ ما تريده الإدارة الأميركية أو تقوم به لا يعنيها ولا قيمة لها. المهمّ هو ما تقوم به المجتمعات العربية والتركيز هو على ما تريده دون الاكتراث إلى رأي الآخرين.

بايدن يتراجع أمام سورية كما أوباما؟

آراء المسؤولين المسمّين لتولي السياسة الخارجية توحي أنّ الميل سيكون إلى المزيد من الضغوط على سورية والدفع نحو التقسيم. ذلك سيكون عبر دعم المجموعات المسلّحة وإنْ كانت من جماعات التعصّب والغلوّ والتوحّش يضاف إليهم مجموعة «قسد». لكن موازين القوّة في الميدان تنفي فعالية تلك السياسة. وليس بمقدور الولايات المتحدة في ظلّ الانقسام الحادّ الداخلي إمكانية تبرير توفّر مباشر تعويضاً عن فشل الحرب بالوكالة. ونشير في هذا السياق إلى مقابلة أجراها وزير الخارجية أنطوني بلينكن مع مايكل موريل المدير العام السابق بالوكالة لوكالة الاستخبارات المركزية (سي أي آي) على برنامج «قضايا استخبارية» (انتليجنس ماترز) الذي تبثّه محطة «سي، بي، أس» الأميركية (ما يؤكّد العلاقة العضوية بين الاستخبارات والإعلام الشركاتي!). جاء في هذه المقابلة التي أجريت في أواخر 2020 والتي لم تخلُ من العبارات التي تؤكّد النظرة التوراتية لدور الولايات المتحدة في الحفاظ على الإمبراطورية لأنّ ذلك قدرها المتجلّي الذي يؤكّد استثنائيتها. وفي تلك المقابلة قال إنّ هناك ضرورة لعدم توريط مباشر للقوات الأميركية في ما سمّاه بـ «الحروب الدائمة» ولكن هذا لا يمنع من «عمليات محدودة» تقوم بها القوّات الخاصة لدعم عملاء محليين في تنفيذهم للأجندات المطلوبة. هنا تحضر «قسد» التي ستتلقّى دعماً عسكرياً من الولايات المتحدة. وما يدعم موقف بلينكن تصريح المسؤول الجديد القديم عن الملف السوري تري مكفورك الذي خلف جيمس جيفري. فتري مكفورك كان قد استقال سنة 2019 من مهامه في متابعة الملف السوري عندما عبّر ترامب عن رغبته بسحب القوّات الأميركية من سورية. ومكفورك يريد المزيد من التواجد العسكري الأميركي في سورية. وشاهدنا في الأسابيع الماضية عودة خلايا داعش في البادية ومحاولات تخريب المصالحة في جنوب سورية والعمليات الاستفزازية لقوّات «قسد» في الشمال الشرقي لسورية. كلّ ذلك حصل بعد الانتخابات الرئاسية وقبل تسلم بايدن مقاليد السلطة، غير أنّ هذه الإجراءات تحظى بموافقة وزير الخارجية بلينكن وتدلّ على استمرارها.

من جهة أخرى، وفي سياق محاولة تلميع صورة الولايات المتحدة هناك حديث في الأروقة الأميركية عن إمكانية تفاهم ضمني لتسليم روسيا الملف السوري لضمان أمن الكيان الصهيوني. فإذا نجحت المبادة الروسية في تأمين أمن الكيان، يعني عدم دعم استراتيجية وأهداف محور المقاومة، فهذا مكسب للولايات المتحدة والكيان. وإذا تعثرت تلك الجهود فلكلّ حادث حديث ويتمّ التنصّل من التفاهم الضمني. في رأينا، كل هذه المحاولات لا تدلّ إلا على عجز الولايات المتحدة في المبادرة وتغيير المنحى التراجعي لها في المنطقة. وليس هناك من دليل أنّ روسيا ستقبل بـ «المهمة» كما ليس هناك من مؤشر أنّ الدولة السورية ستتجاوب مع تلك المبادرة. المسألة تصبح من يستطيع أن يتحمّل أكثر الاستنزاف؟ الرهان الأميركي هو أنّ قدرة التحمّل للدولة السورية محدودة وبالتالي ستلجأ إلى تقديم «تنازلات» لإيقاف التدهور الاقتصادي والاجتماعي وهذه «التنازلات» ستأتي بـ «التغيير المنشود» أميركياً وصهيونياً. ولكن في المقابل لا تستطيع الإدارة الجديدة تغيير موازين القوّة على الأرض إذا ما أقدمت الدولة السورية على استكمال استعادة الأراضي المحتلة في الشمال والشرق. فلسورية حلفاء كانوا وما زالوا ملتزمين في الدفاع عن سورية.

وهناك من يعتقد أنّ أيّ تسوية مع الجمهورية الإسلامية في إيران ستؤدّي حتماً على «انفراجات» في الملف السوري دون تحديد ما هي الانفراجات. ربما يعتقدون أنها تعود إلى بعض التعديلات في الدستور والتغيير في رأس الهرم، ولكن كلّ ذلك مجرّد تمنّيات لا تستند إلى وقائع مادية يمكّنها من تحقيقها. فسورية ليست أداة للجمهورية الإسلامية بل حليفة لها ولها قرارها المستقلّ. وسورية التي رفضت إملاءات كولين باول في ذروة الغطرسة الأميركية في احتلال العراق لن ترضخ لأميركا التي أصابها الوهن وهي على عتبة الأفول فالانهيار بسبب الانقسام الداخلي وبسبب عدم قدرتها على التوسّع وفرض هيمنتها.

هل تعود نظرية رامسفيلد؟

التوتّر السوري والليبي واليمني والعراقي من صنع إدارة أوباما الذي كان بايدن شريكاً أساسياً فيها. فهل ينتهج الأخير سياسة مغايرة؟ الدلائل حتى الساعة تفيد أنّ نظرية دونالد رامسفيلد هي التي تتحكم في عقل النخب الأميركية بما فيها الإدارة الجديدة: إذا فشلت القوّة في تحقيق الأهداف فالحلّ هو المزيد من القوّة. المسؤولون المسمّون في الإدارة الجديدة كانوا قد وجّهوا خلال عملهم في إدارة أوباما انتقاداتهم لباراك أوباما لعدم استعمال المزيد من القوّة. والمسؤولون المسمّون هم من الصهاينة وبالتالي أولويتهم الكيان. والرئيس الجديد أعلن عن صهيونيته وإن لم يكن يهودياً بل هو كاثوليكيّ.

لكن موازين القوّة على الأرض حيّدت كافة الوسائل المستعملة لتحقيق أهداف الإدارة الأميركية. فما هو «المزيد من القوّة»؟ ليس بمقدور الإدارة رغم إعلان التزامها بالكيان الصهيوني أن تفرض على الكونغرس الأميركي خيارات حرب جديدة في سورية لصالح الكيان لأنّ المزاج العام في الأجواء المضطربة في الداخل الأميركي لا يسمح لمغامرات خارجية غير مضمونة النتائج خاصة أنّ سورية لم تعد بمفردها بل هي جزء من محور قوي يستطيع إيقاع الخسائر الفادحة بالمصالح الأميركية والصهيونية في المنطقة. كما أنّ تحالفات سورية الدولية تمكنها من تحييد العمل الانفرادي الذي قد تقدم عليه الولايات المتحدة. فتجربة 2013 تشير إلى أنّ آنذاك لم تكن موازين القوّة لصالح الولايات المتحدة في شنّ عدوان مباشر على سورية فكانت الوساطة الروسية وحلّ تفكيك المنظومة الكيمياوية. اليوم، موازين القوّة أكثر ميلاً لصالح سورية مما كانت عليها سنة 2013 فما يبقى للولايات المتحدة إما التراجع وإما تخفيض سقف المواجهة والاكتفاء بربط نزاع. ما يهمّ الدولة السورية هو خروج القوّات الأميركية من شرق الفرات وهذا ممكن لأنّ العدد قليل واللوجستية الداعمة لها صعبة خاصة إذا ما تمّ إخراجها كلياً من العراق.

في ما يتعلق بالعراق، لا يجب أن ننسى أنّ بايدن منذ ولاية بوش الابن ينظّر لتقسيم العراق. هنا أيضاً موازين القوّة تحكم سياسات الإدارة حيث أصبحت الإمكانيات محدودة. والقوى السياسية العراقية المؤيّدة للوجود الأميركي لم يعد باستطاعتها الدعوة إلى ذلك بعد اغتيال أبي مهدي المهندس ومعه قاسم سليماني. والتفجيرات في وسط بغداد في أوّل يوم من ولاية بايدن لن يؤدّي إلى إبقاء القوّات الأميركية بحجة عودة داعش التي ادّعت الولايات المتحدة أنها «هزمتها»! بل العكس قد يحصل. فالتفاهم مع الحكومة العراقية قد يساهم في تسهيل الخروج الميسّر للقوات الأميركية من العراق لأنّ البديل عن ذلك هو تكرار مشهد خروج القوّات من فيتنام. ستحافظ الإدارة الأميركية على علاقات وثيقة مع إقليم كردستان غير أنّ كلّ ذلك لن يمنع تكريس الانكفاء من العراق وسورية. لكن هذا لا يعني أنّ الساحة العراقية ستنعم بالهدوء بل العكس كما تبيّن من الانفجارات الأخيرة. المسألة ستكون في ضبط الإيقاع بين التوتر والتفاوض والكرة في ملعب القيادات العراقية.

> التوتّر السوري والليبي واليمني والعراقي من صنع إدارة أوباما الذي كان بايدن شريكاً أساسياً فيها... فهل ينتهج الأخير سياسة مغايرة؟

المسرح مهيّأ لوقف حرب اليمن

في ما يتعلّق باليمن فالمسرح مهيّأ في الكونغرس الأميركي لإيقاف الحرب وإعطاء الدور للأمم المتحدة بعد الإيعاز لبلاد الحرمين بوقف العدوان. وبات واضحاً أنّ إدارة بايدن ستنظر في موضوع تصنيف الحوثيين كمجموعة إرهابية وإلغاء التصنيف الذي فرضته إدارة ترامب في أيامها الأخيرة. لكن من الإشارة إلى أنّ المندوبة المسمّاة لتمثيل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ليندا توماس غرينفيلد ديبلوماسية عريقة منحدرة من أصول أفريقية. وكانت قد أقصيت من وزارة الخارجية في ولاية ترامب. قبل ذلك شغلت مناصب عدة في أفريقيا كنيجيريا وليبيريا. صرّحت منذ فترة وفقاً لموقع «سبوتنيك» أنّ على كافة الأطراف المتنازعة محلّياً ودولياً تخفيض سقوف المطالب والعمل على إيجاد حل. ليس من الواضح إذا ما كان ذلك التصريح رأياً شخصياً أم انعكاساً لتغيير ما في الإدارة الأميركية.

> التوتّر السوري والليبي واليمني والعراقي من صنع إدارة أوباما الذي كان بايدن شريكاً أساسياً فيها... فهل ينتهج الأخير سياسة مغايرة؟

أيّ دور لروبرت مالي؟

الملف الأخير هو الملف اللبناني. حتى إعداد هذه المقاربة لم يصدر أيّ موقف عن أيّ مسؤول في الإدارة الجديدة حول لبنان. وبالتالي ما يمكن عرضه مبني على مواقف سابقة للإدارة الديمقراطية وإفادة جيفري فيلتمان منذ أكثر من عام أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس. ويمكن أن تتبنّى الإدارة الجديدة مقاربة فيلتمان الذي يعرف لبنان جيّداً. كما علينا الأخذ بعين الاعتبار أنّ الولايات المتحدة تنظر إلى الملف اللبناني من زاوية أمن الكيان ومن زاوية الترابط بالملفات المتعدّدة في الإقليم. خلاصة مقاربة جيفري فيلتمان هي أنّ دفع لبنان إلى الهاوية لن يأتي بمردود إيجابي لمصالح الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وبالتالي يجب إعادة النظر في الضغوط التي تمارس على لبنان والتساكن كما كان في عهد أوباما مع المقاومة حيث لا توجد أيّ قوّة إقليمية حليفة تستطيع نزع سلاح المقاومة وفقاً لقرار مجلس الأمن 1702. التساكن قد يرفع الفيتو على مشاركة الحزب بشكل أو بآخر في الحكومة. كما يمكن أن يساهم في دعم المبادرة الفرنسية لإعادة ترتيب الوضع الداخلي من الناحية المالية. لكن ليس هناك من أيّ دلائل أنّ المسؤولين الجدد في الإدارة يشاطرون ذلك الرأي.

من جهة أخرى تكاثر الكلام في الأروقة الأميركية عن دور كبير لروبرت مالي في مقاربة الملف الإيراني والفلسطيني واللبناني. وروبرت مالي مقرّب جدّاً من انطوني بلينكن. إذا ثبت أنّ الكلام الجاري في الأروقة جدّي فهذا يعني أنّ الدبلوماسية ستلعب دوراً كبيراً في مقاربة الملفات الساخنة في المنطقة قد تنعكس بحلحلة ولو محدودة تجاه المشهد اللبناني خاصة أنّ أدوات الولايات المتحدة أثبتت فشلها الذريع تكراراً، وأن لا جدوى من تصعيد الموقف الذي قد يطيح بما تبقّى من نفوذ للدور الأميركي.

على كل حال، خلال المئة اليوم الأولى من ولاية بايدن سيتبّن بشكل أوضح التوجهات الحقيقية للإدارة الجديدة. ونعتقد أنها لن تكون بعيدة عن المقاربة التي عرضناها أعلاه.

هذه بعض التوقّعات في الملفات الساخنة التي تنتظر الإدارة والتي لا نتوقع أيّ تعديل عن السياسات السابقة سواء فقط في الأسلوب واللهجة. فهي غير قادرة على التغيير وغير قادرة على الاستمرار. هذا هو مأزقها وليس مسؤولة دول العالم حلّ المأزق الأميركي. التحوّلات في الميدان ستفرز الوقائع التي ستحكم السياسة الأميركية التي تصبح يوماً بعض يوم غير ذي جدوى. فلا قدرة لها على شنّ حروب جديدة وإنْ كانت رغبتها في ذلك مؤكّدة ولا قدرة لها على تقديم تنازلات لعقد تسويات. فانفراط الإمبراطورية الأميركية قد تتلازم مع انحلال الجمهورية. في أحسن الأحوال ما ستقوم به الإدارة الجديدة هو ربط نزاع دون حلول ودون حروب. في أسوأ الأحوال بالنسبة لها مسألة وجودها ككيان لدولة عظمى. الخطورة تكمن فقط في استمرار حالة الإنكار وارتكاب بالتالي حماقات تسرّع في زوالها وما سيرافق ذلك من خسائر في الأرواح.

> لم يصدر عن الإدارة الجديدة أيّ موقف حول لبنان والأرجح أن تتبنّى مقاربة فيلتمان وخلاصتها أن لا مردود إيجابياً للولايات المتحدة والكيان الصهيوني من دفع لبنان إلى الهاوية

*باحث وكاتب اقتصادي سياسي والأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

موازنة 2021... عدم اليقين والمهمّة المستحيلة

■ د. واجب علي قانصو*

أبصر مشروع موازنة العام 2021 النور بعد خمسة أشهر على انتهاء المهلة القانونية لإحالته إلى الحكومة بسبب استقالتها، ويبدو المشروع وكأنه «جواز سفر» ممهوراً بطلب تأشيرة دخول إلى «كيان» المجتمع الدولي، فاتحاً ذراعيه، متوسّلاً إليه، ومُردّداً على مسمعه: «نجدّد العهد والتأكيد على إفلاسنا وعدم قدرتنا على تحديد رؤية واضحة للنهوض، لدينا ما يُشغلنا من مناكفات وصراعات سياسية لا تمنحنا الوقت الكافي للتفكير مليّاً بخطة إنقاذ وكيفية تحديد الأولويات، جوع الناس وهمومهم لا يعنينا حاضراً وربما مستقبلاً، فتعالوا وصيغوا لنا ما تشاؤون من خطط ونحن في خدمتكم للتنفيذ».

ولا شكّ أنّ هذا المشروع يأتي في ظلّ جائحة كورونا وما فرضته على الاقتصاد العالمي من آفاق نمو ضعيفة وانكماش اقتصادي وانعكاسات سلبية على إنتاجية المؤسسات وارتفاع في نسب البطالة وما يكتنف ذلك من قدر هائل غير معتاد من «عدم اليقين» الذي بلغ مقياسه عالمياً مستويات غير مسبوقة وما زال، والذي يشير إلى المناخ السائد فيه عدم الدّراية أو قلّة الدّراية بالوضع المستقبلي للإقتصاد. ولم يكن لبنان بمعزل عن آثار هذه الأزمة وعدم يقينها على ضفاف الاقتصاد والمالية العامة. ولا شكّ أنّ هناك صعوبة في تحديد اتجاه العلاقة السببيّة بين «عدم اليقين» والدورة الاقتصادية. هل يؤدّي «عدم اليقين» إلى فترات الرُّكود أم أنّ فترات الرُّكود هي التي تؤدّي إلى «عدم اليقين»؟ ورغم صعوبة التوصّل إلى جواب مؤكّد عن هذا التساؤل، فإنّ النظريات الاقتصادية تشير إلى أنّ هناك قنوات واضحة يُمكن لأجواء «عدم اليقين» أن تؤثّر من خلالها تأثيراً سلبياً على النشاط الإقتصادي، ويرى العديد من الخبراء بأنّ «أجواء عدم اليقين المحيطة بسياسة المالية العامة تُقيّد وتيرة التعافي الإقتصادي».

وتحت وطأة هذا الجوّ القاتم، لا تُعفى أبداً الحكومات من دورها في الاعتناء بالاستقرار المالي والاستدامة المالية، خاصة أنّ معاناتنا تعود إلى سنوات عدة ما قبل جائحة كورونا، من خلال الحفاظ على الانضباط المالي وتنظيم أولويات الانفاق ووضع موازنة عامة التي تعتبر وفقاً للمادة الثالثة من قانون المحاسبة العمومية بأنها «صكّ تشريعي تُقدَّر فيه نفقات الدولة وواردتها عن سنة مقبلة وتُجاز بموجبه الجباية والإنفاق». أضف إلى ذلك، بأنها يجب أن تكون أداة للمراجعة والمساءلة لخلق اقتصاد صلب يحقق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.

ووفقاً لمشروع الموازنة للعام 2021، التي لا تعبّر أرقامه عن الواقع بحيث تمّ الإحتساب على أساس سعر الصرف الرسمي، في وقت فقدت فيه الليرة اللبنانية حوالي 80% من قيمتها الشرائية، بلغت النفقات نحو 18 ألف مليار ليرة لحظت من ضمنها 200 مليار لمواجهة وباء كورونا، 150 مليار لمساعدة الأُسر الأكثر فقراً، 100مليار لتعويض الأُسر المتضرّرة من انفجار مرفأ بيروت، و300 مليار لمساعدة المستشفيات وتغطية فروقات سعر الصرف، من دون أن تلحظ الموازنة الديون المستحقة بالدولار (اليوروبوندز) والتي قرّرت الحكومة اللبنانية الامتناع عن سدادها، وكان من الأجدى بدء التفاوض مع الدائنين وإرفاق المشروع بجدول واضح حول كيفية إعادة هيكلة تسديد هذه الديون، لنستعيد، على الأقلّ، ثقة «ثقة» المجتمع الدولي بنا! وفي حال أردنا التسديد، ما هو سعر الصرف الذي سيُعتمد؟ طبعاً، لن يكون عندئذ على سعر 1515.

أما بالنسبة للإيرادات، فقد وجد المشروع بعض الزوايا التي يُحقّق من خلالها بعض المداخيل ولو كانت برأينا قصيرة المدى، فقد قُدّرت بحوالي 14 ألف مليار ليرة وهي أعلى من الإيرادات المُقدَّرة في موازنة العام 2020 والتي كانت بنحو 13 ألف مليار وذلك لأسباب عدّة أبرزها بأنّ وزارة المال فرضت على الشركات تسديد الضريبة على القيمة المضافة للبضائع المسعَّرة بالدولار كما بيعت للمستهلك أيّ حسب سعر السوق، أوَ لا يُعتَبر ذلك تشجيعاً للسوق السوداء في الظروف الحالية؟ كما أخضع المشروع في المادة 36 فوائد وعائدات وإيرادات الحسابات الدائنة بما فيها حسابات التوفير وفوائد وعائدات الودائع لغير المقيمين، وحسابات الإئتمان وإدارة الأموال وشهادات الإيداع وسندات الدين وسندات الخزينة لضريبة 30% على الجزء الذي يتجاوز 3% على الحسابات بالعملات الأجنبية و5% على الحسابات بالليرة اللبنانية. إضافة إلى المادة 37 وما سُمّي بضريبة «التضامن الوطني» على قيمة كلّ حساب دائن مفتوح لدى المصارف العاملة والذي تزيد قيمته عن المليون دولار وفقاً لشطور معينة، وقد طرحها البنك الدولي كبديل عن «الهيركات» وكأداة لمعالجة الخسائر في النظام المالي والمصرفي كي يتسنّى لأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة المشاركة في بعض الأعباء التي تترتب على الدولة لإعطائها لذوي الدخل المحدود،

وقد كنّا نتمنى، في ما خصّ النظام الضريبي، ومن باب العدالة الإجتماعية، أن يُطرح مبدأ اعتماد الضريبة التصاعدية وهي قاعدة ضريبية مُطبَّقة في أغلب دول العالم لتحقيق المساواة بين فئات المجتمع بحيث أنّ أصحاب المداخيل العالية يتحمّلون عبئاً أكبر من أصحاب المداخيل المتدنية، مما يؤدّي إلى إعادة توزيع الدخل والثروة وعدم احتكارها من فئة قليلة من أفراد المجتمع.

وعليه، وإذا ما أضفنا السلفة المعطاة للمؤسسة «المعجزة» كهرباء لبنان بقمية 1500 مليار ليرة، يبلغ العجز حوالي 5600 مليار، وإذا اعتبرنا أنّ الناتج المحلي عن العام 2021 يُقدّر بحوالي 18 مليار دولار أيّ ما يوازي 27 تريليون ليرة لبنانية (حسب سعر الصرف الرسمي)، مما يعني بأنّ الموازنة ستشكل بذلك حوالي 66% من إجمالي الناتج المحلي، أيّ أنّ الدولة بكلّ نفقاتها وإيراداتها تشكل 66% من حجم الاقتصاد اللبناني مقارنة مع 32% في العام 2018، وهذا إنْ دلّ على شيء، فهو على رقم متضخم يشير إلى الإفلاس.

إنّ أخطر ما طُرح في مشروع الموازنة اجتماعياً، وفي هذه الظروف الصعبة، «اللاموضوعية» في ما تضمّنته المادة 93 التي لم تذكر المتقاعدين في اعتماد توحيد منح التعليم في القطاع العام، والمادة 99 التي تجمّد طلبات الإحالة على التقاعد لمدة ثلاث سنوات، والمادة 105 حول خفض الاستفادة الصحية لموظفي الفئة الثالثة من خدمات الإستشفاء على أساس الدرجة الثانية عوضاً عن الدرجة الأولى بحجّة أن الإستشفاء في الدرجة الأولى بدءاً من الفئة الثالثة يرتّب على الخزينة العامة مبالغ طائلة لا يمكنها الاستمرار بدفعها في ظلّ الأزمة المالية الحالية التي يعاني منها لبنان، والمادة 106 التي عرضت حرمان الموظف الجديد في الإدارة العامة وبعد إقرار الموازنة من المعاش التقاعدي واستبداله بتعويض صرف وفقاً لأنظمة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وهنا يكمن التناقض في التبرير حسب المشروع المقترح بأنّ معظم الدول المتقدمة تعتمد نظاماً موحداً للحماية الإجتماعية وفي مقدمتها نظام الشيخوخة والنظام التقاعدي حيث يكون جميع العاملين في القطاعين العام والخاص خاضعين لنظام موحد يؤمّن لهم التغطية الصحية والاجتماعية وبالتالي يجب البدء تدريجياً بتعديل التشريعات المختلفة من أجل توحيدها وجعلها أكثر عدالة. لماذا دائماً تحميل الفقراء مسؤولية التدهور الاقتصادي والمالي؟ وهل أصبح استشفاء الفئة الثالثة، من موظفين وأساتذة وعسكريين، ورواتبهم التي لا تساوي شيئاً مع ارتفاع سعر الصرف، يشكّل عبئاً على الخزينة اللبنانية؟ هل استُشيرت الفئات المعنية؟ ولماذا الفئة الثالثة بالذات؟ أين الأرقام والإحصاءات التي تبيّن «الكلفة العالية» وما يُوفّره هكذا طرح على الخزينة؟ وهل ستكون هذه الوفرة أكثر مما تكبّده قنوات الهدر والفساد، والمخالفات في عشرات الآلاف من الأمتار المربعة من الأملاك البحَرية، والجمارك وغيرها... من خسائر على الخزينة؟ أوَليس من المنطق والحكمة إقرار نظام الشيخوخة قبل عرض هذه «الأفكار السوداء» التي ستطيح بالقطاع العام بالضربة القاضية، وتزيد الفقير حرماناً، والجوعان جوعاً.

والسؤال المقلق أيضاً، ما هي الأسس والمعايير التي اعتُمدت لكلّ هذه الإعفاءات الضريبية الواردة، من إعفاء الشركات الناشئة (Start Up) من ضريبة الدخل على الأرباح لمدة ثلاث سنوات وإعفاء الاستثمارات الجديدة في القطاعين السياحي والصناعي من الضريبة على الأرباح بنسبة 75% عن الثلاث سنوات المقبلة لتشجيعها، والشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية من الضريبة على الأرباح لمدة عشر سنوات من أجل التحفيز على إنشاء شركات ومؤسسات في المناطق التي ترغب الحكومة بتنميتها، وإعادة تقييم استثنائية للأصول الثابتة لتصحيح آثار التضخم النقدي الناتج عن التغيير في قيم تلك الأصول، والإعفاء من رسم الطابع المالي تشجيعا للمواطنين لإنشاء مؤسسات وشركات جديدة والاستمرار بالعمل في المؤسسات والشركات القائمة، واستثناء بيع الأراضي من ضريبة القيمة المضافة، إلى تمديد قانون ضريبة الأراضي حتى نهاية العام 2022، وإعفاء فوائد الودائع الجديدة بالعملات الأجنبية لدى المصارف من الضريبة لمدة ثلاث سنوات تشجيعاً لإيداع ودائع أجنبية لدى المصارف العاملة في لبنان نقداً أو من خلال تحويل مصرفي من أحد المصارف العاملة خارج لبنان، ولكن ماذا عن الودائع المحجوزة في المصارف؟ وهل تكفي هذه الإعفاءات حتى لو كانت تحت راية تحفيز المؤسسات ودعمها للخروج من الأزمة؟ أوَليست بحاجة إلى بنى تحتية كالكهرباء والاتصالات والتي تبقى عائقاً أمام القدرة التنافسية في لبنان؟ هل هناك أيّ دراسة وافية عن وضع الشركات الحالية وإنتاجيتها ومساهمتها في النمو؟ وكيف نعادل ما بين الشركات الكبيرة التي تحتكر السوق وتحرم الناس اليوم من أبسط احتياجاتهم لتحقيق الأرباح وما بين الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم؟ وعلى سبيل المثال، نعلم تماماً مساهمة اقتصاد المعرفة في إجمالي الناتج المحلي في لبنان نظراً لدورها في الاقتصاد قبل الأزمة، ولكن منذ نهاية 2019، ازدادت أعداد الشركات الناشئة التي أفلست أو تصارع للصمود خاصة أنّ نسبة كبيرة من الرأسمال البشري توجّه نحو الهجرة، وهل نتجاهل أثر اتفاقيات التطبيع ما بين بعض الدول الخليجية والعدو «الإسرائيلي» على مستقبل اقتصاد المعرفة في لبنان؟ لذا كان من الأفضل التمعّن أكثر باقتراحات كهذه وعدم تسويقها بطريقة عشوائية من دون إبراز تداعياتها على الخزينة العامة.

موازنة 2021 كأخواتها... موازنة أرقام محاسبيَّة متمِّمة للواجبات الدستورية في حكومة تصريف الأعمال الضيّقة، لربما لانتظام المالية العامة والتوقف عن الدفع وفقاً للقاعدة الإثني عشرية بالرغم من «إعتكاف» قطع الحساب للعام 2020 الغائب عن النظر والسَّمع، ولم تقدّم حلولاً جذرية حول مسائل هامة ككيفية إعادة هيكلة القطاع المالي، وبناء الثقة والإستقرار في أسعار الصرف، والإصلاحات المعزّزة للنموّ، وبناء بيئة أعمال أفضل، وتخفيض نسبة الفقر... لذلك لن تكون السبيل لعبور الآلاف من الأميال نحو الثقة الدولية كونها لم ترتبط باستراتيجية وطنية إصلاحية شاملة للإستقرار المالي وذلك ضمن إطار، أقله، متوسط الأجل للإقتصاد الكلي والمالية العامة.

إنها حقاً «موازنة عدم اليقين والمهمة المستحيلة» في بلد صار فيه الحلم متعذراً لنصعد من الهاوية ونتعافى من الركود العميق ونكون كالمعماريين الأكفّاء لبناء اقتصاد وطني متين مبنيّ حسب المبادئ الثلاثة التي اقترحها المعماري الروماني فيتروفيوس: المتانة أيّ الصمود والإحتفاظ بالحالة الجيدة، المنفعة أيّ أن يكون نافعاً للمواطنين والجمال أيّ أن يُسرّ المواطنين ويبعث البهجة في نفوسهم، إلا أنّ الإرادة غير متوفرة حالياً.

*عضو مجلس إدارة هيئة الأسواق المالية

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 1 شباط 2021 / العدد 3441
Twelfth year /Monday / 1 February 2021 / Issue No. 3441

واشنطن تهيّئ ... (تتمة ص1)

السعودي محمد بن سلمان، والتي يفترض أن تشهد هذا الأسبوع اتصالاً بالرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري محلياً، وبالرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني إقليمياً، وفي التقييم يدور البحث وفقاً للمصادر بين خيارين، الأول الذهاب فوراً إلى التسليم بربط الحكومة بمشروع تفاهم سياسيّ وطنيّ يطال قضايا الخلاف، أو ما يُسمّى بالعقد السياسي الجديد، وعندها يكون الحاصل حكومة سياسيّة تتولى تنفيذ نقاط التفاهم، التي ستتضمن على الأقل قانوناً جديداً للانتخابات، والخيار الثاني هو تعديل النظرة لمواصفات الحكومة في ضوء تعقيد ولادة حكومة اختصاصيين يترأسها الرئيس الحريري، بحيث تجمع بين التمثيل السياسي والاختصاصيين، وهو ما قصده الرئيس ماكرون بمصطلح حكومة غير كاملة المواصفات.

تتجه الأنظار الى إعلان فرنسا إعادة تحريك مبادرتها تجاه لبنان من أجل الإسراع في تأليف الحكومة وإخراج لبنان من أزمته، فبعد اتصال الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون بالرئيس العماد ميشال عون حيث جدّد ماكرون للرئيس عون التأكيد على وقوف بلاده الى جانب لبنان في الظروف الراهنة التي يمر بها ومساعدته في مختلف المجالات، لا سيما في ما يتعلق بالملف الحكومي، أفادت معلومات «البناء» ان ماكرون سوف يواصل اتصالاته مع القيادات السياسيّة الأخرى من بينهم الرئيس المكلّف سعد الحريري لأجل الدفع أيضاً للإسراع في تشكيل الحكومة.

ولفتت مصادر مطلعة لـ«البناء» إلى أن فرنسا تواصلت مع عدد من الدول العربية من اجل المساعدة في حل الملف اللبناني، وهذا يعني ان حراكاً عربياً ودولياً سوف يتظهّر قريباً، من دون أن يعني ذلك ان تأليف الحكومة بات على الابواب. وأوضحت المصادر أن زيارة ماكرون للبنان ليست قريبة، لكن الأكيد أنه سيعمل وفق مقاربة وآلية جديدة، بمعنى أن العمل سيكون متناغماً ومتكاملاً مع السياسة الأميركية الجديدة تجاه لبنان.

واعتبرت المصادر أن الخلافات بين بعبدا وبيت الوسط عميقة، والأمر يستدعي وساطة خارجية لإيجاد تسوية معينة بين الرئيس عون والرئيس الحريري من أجل الإسراع في تأليف الحكومة في أسرع وقت لإنقاذ الاوضاع في لبنان.

وفيما فشلت كل الوساطات والجهود المحلية التي قام بها كل من المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم ومن بكركي، لجمع رئيس الجمهورية والرئيس المكلف أكد البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، أنه إذا لم تصطلح العلاقة بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف لن تكون لنا حكومة، فهما محكومان بالاتفاق على تشكيل حكومة «مهمّة وطنيّة» تَضُمُّ النُخبَ الأخصّائيّةَ الاستثنائيّةَ وليست العاديّةَ المنتَميةَ إلى الزعماء والأحزاب. وإنّ الإمعان في التعطيل يتسبّب بثورة الجياع وحرمانهم من أبسط حقوقهم ويدفع بالبلاد إلى الانهيار. وهذا منطق تآمريّ وهدّام يستلزم وضع حدّ له من أجل إنقاذ لبنان.

واعتبرت مصادر نيابية في تكتل لبنان القوي أن على الرئيس المكلّف عدم التلهّي بالخارج والإسراع في تشكيل حكومة تقوم على الميثاقية والتوازن والشراكة الوطنيّة، قائلة في حديث لـ«البناء» يفترض بالرئيس الحريري ان يزور قصر بعبدا من أجل التوصل الى تشكيل حكومة تحظى بثقة الجميع في الداخل والخارج، فلا يمكنه أن يؤلف حكومة بمفرده أو عدم التعاون مع الرئيس عون، وبالتالي يجب على الحريري ان يحمل الى بعبدا صيغة حكومية جديدة والا الامور سوف تبقى على حالها، معتبرة أن وحدة المعايير يجب ان تكون السائدة في تسمية الوزراء وهذا يعني أن رئيس الجمهورية هو من يسمّي الوزراء المسيحيين، من منطلق ان الثنائي الشيعي يسمّي الوزراء الشيعة والرئيس الحريري يسمّي الوزراء السنة.

أمنياً، تجدّدت حدة الاحتجاجات في محيط سرايا طرابلس مساء أمس، وردّت القوى الأمنية بإلقاء القنابل المسيلة للدموع على جموع المتظاهرين. وكان المحتجون قد رشقوا القوى الأمنية بالحجارة وأضرموا النيران في غرفة الحرس.

وتمكّنت القوى الأمنية من إبعاد المتظاهرين كلياً من محيط السرايا وإعادتهم الى ساحة النور جراء كثافة الغاز المسيل. كما اتخذ الجيش اللبنانيّ تدابير أمنية مشددة في المدينة، لمنع المحتجين من دخول السرايا مجدداً.

وأوقفت دورية من مديرية المخابرات 17 شخصاً لقيامهم بأعمال شغب وتخريب وتعدٍّ على الممتلكات العامة والخاصة، ورمي قنابل مولوتوف باتجاه القوى الأمنيّة، والاشتباه بمشاركة عدد منهم في إحراق مبنى البلدية ورمي قنابل يدوية باتجاه سراي طرابلس. بوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص، وتتمّ المتابعة لتوقيف باقي المتورطين.

وفي المناطق الأخرى، واحتجاجاً على توقيف المهندس ربيع لبكي، نفّذت وقفات عدة. وقطع محتجون تقاطع الصيفي في بيروت تضامناً مع الناشط لبكي فيما قطع آخرون جسر الرينغ. على صعيد آخر، قطع محتجون اوتوستراد رياق مقابل تعاونية البرازيلي بالإطارات المشتعلة بسبب الغلاء المعيشي. كما تمّ قطع طريق قصقص بالاتجاهين.

واذ أكد وزير الداخلية والبلديات العميد محمد فهمي خلال تفقده مبنى بلدية طرابلس أن القوى الأمنية لن تتهاون في الدفاع عن طرابلس وكل المناطق اللبنانية، شدّد على أن القوى العسكرية كافة ستعمل بكل ما أوتيها من قوة لمنع المسّ بهيبة الدولة والتعرّض للأملاك العامة والخاصة.

تعليقاً على الأحداث التي شهدتها مدينة طرابلس، قال رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية: إنّ أعمال العنف التي شهدتها مدينة طرابلس، وإحراق مبنى البلدية وغير مؤسسة خاصة وعامة، والاعتداء على مقار القوى الأمنية والعسكرية، هي أحداث مؤسفة ومقلقة، لا تعبّر عن مطالب الناس المحقة، ولا عن أهل طرابلس، الذين يتحمّلون ضيم الفقر والمعاناة، وعبء غياب الإنماء المتوازن.

أضاف: إنّ ما حصل، يطرح أسئلة عديدة، والدولة بكلّ مؤسساتها وأجهزتها، والمسؤولين قاطبة والقوى السياسية، كل هؤلاء مطالبون بتقديم الأجوبة، حول مَن يدفع لتحويل طرابلس إلى بؤرة تعمّها الفوضى والانفلات الأمني، ومَن هي الجهات المستفيدة من الفوضى والانفلات؟

وقال الحسنية: العنف الذي رأيناه، لا يُصرَف في السياسة اللبنانية، ولا يُمكن إدراجُه في خانة التجاذبات الحاصلة حول تشكيل الحكومة، بل هو نتيجة مشاريع تستهدف أمن لبنان واستقراره، ولذلك، يجب أنّ تنصَبّ الجهود لكشف حقيقة ما حصل، وبأسرع وقت ممكن، وتوفير مظلة أمان لطرابلس، بما يحمي أمنها وأهلها ويحمي لبنان واللبنانيين.

وتابع الحسنية: وإذ ندين بشدّة الاعتداء على المؤسّسات العامة والخاصة والقوى العسكرية والأمنيّة، ندعو إلى التشدّد في تطبيق القانون وحماية المواطنين، بالتوازي مع خطوات سريعة لمساعدة الفقراء وذوي الدخل المحدود، بما يكفل فصل حاملي المطالب المحقة عن حاملي الأجندات المشبوهة.

ونبّه الحسنية إلى أنّ هناك مَن يلقي بلائمة التقصير على المؤسّسات العسكرية والأمنية، ويتّهم الجيش اللبناني بغضّ الطرف لحسابات سياسيّة، وهذا غير مبرّر على الإطلاق، لا بل هو محاولة هدفها تجهيل هوية مرتكبي أعمال الشغب ومنفذي الاعتداءات، والتعمية على الجهات التي تقف خلفهم.

إنّ المؤسسات العسكرية والأمنية وفي مقدّمها الجيش اللبناني، هي صمّام الأمان لاستقرار لبنان، والافتئات على هذه المؤسسات وتصنيفها سياسياً، هو محاولة يائسة لاستهدافها وإضعاف دورها، لذلك ندعو اللبنانيين إلى الالتفاف حول جيشهم والمؤسّسات المعنية بحفظ الأمن والاستقرار، لتفويت الفرصة على كلّ مَن يدفع بلبنان إلى حافة الفوضى.

وختم الحسنية مشدّداً على أنّ الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والصحية ضاغطة على اللبنانيين، والمطلوب من الدولة أن تقف على حاجات الفقراء وتقوم بمعالجات فورية وسريعة. أما التحدّي الذي يمسّ بأمن لبنان واستقراره، فعلى القضاء أن يشرع في التحقيقات لكشف حقيقة ما حصل في طرابلس، وأيضاً التحقيق مع أصحاب السوابق الذين ينشرون مقالات ضدّ أحزاب المقاومة، ما يُعَدّ إمعاناً في التحريض الغرائزيّ لاستكمال مخطط إشعال الحرائق ونشر الفوضى تماهياً مع تصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية في سورية والعراق.

الى ذلك، يواصل «كورونا» حصد المزيد من الوفيات في لبنان مع تسجيله انخفاضاً طفيفاً في عدد الإصابات، وفي جديد أرقامه امس، أعلنت وزارة الصحة العامة تسجيل 2139 إصابة جديدة رفعت العدد التراكمي للحالات المثبتة الـ 301052. كما تم تسجيل 51 حالة وفاة.

وأعلن وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن أن «المؤشرات والمعطيات العلمية والميدانية تبشر خيراً بأن تكون النتائج جيدة وواعدة، بأن تخفّ نسبة التفشي عند انتهاء فترة الإقفال العام، ولكن هذا يبقى رهن تدني نسبة الإيجابية بالفحوص وبعدد الوفيات، ونحن نأمل ونراهن على أن هذا الإقفال، حيث يجب أن يؤدي الى النتائج المرجوة، خصوصاً مع اقتراب فترة وصول اللقاح، على أمل أن نصل إن شاء الله إلى بر الأمان».

اتفاق الطائف ... (تتمة ص1)

ثانيها، ازدياد الانسداد السياسيّ استفحالاً بعجز أطراف المنظومة الحاكمة عن تأليف حكومة جديدة لمواجهة الانهيار المالي والاقتصادي، وتعثّر التحقيق الجنائيّ في قضية تفجير المرفأ والأموال المنهوبة والمحوّلة الى الخارج نتيجةَ ما أسماه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «التحالف بين الفساد والترهيب».

ثالثها، انشغالُ أطراف المنظومة الحاكمة بتعزيز مصالحهم السياسية والاقتصادية عشية استحقاقات ثلاثة: الانتخابات النيابية في أيار/ مايو 2022، وخلوّ سدة الرئاسة مع انتهاء ولاية الرئيس عون في أواخر تشرين الأول/ أكتوبر/ 2022، وسعي بعض القوى السياسية الى تأمين السيطرة على قرار مجلس الوزراء للتحكم بالاستحقاقين الآنفيْ الذكر.

غير أنّ الاعتبار الأكثر أهمية هو استحالة إنجاز إصلاحات جذرية ناهيك عن ثورة في بلد تعدّدي دفعة واحدة ما يستوجب ضرورة التوصل الى تحقيق مطلب الدولة المدنية الديمقراطية في سياق ديمقراطي وتدريجي. ذلك يستوجب بدوره اعتماد استراتيجية لتكوين عقد وطني جديد يقرّه اللبنانيون أنفسهم باستفتاء شعبي وتُحقق بنوده القوى الوطنية على مراحل، بعضها للمدى القصير وبعضها الآخر للمديين المتوسط والطويل، وذلك على النحو الآتي:

أولا، مواجهة الأزمة المزمنة: في المدى القصير، يقتضي اعتماد وسائل الضغط السياسي والشعبي على أطراف المنظومة الحاكمة لحملهم على تسريع تأليف حكومة وطنية جامعة من سياسيين مستقلين واختصاصيين غير حزبيين تتصدّى للمهام الآتية:

أ ـ تأمين ضروريات المعيشة الأساسية كالقمح والدواء والكهرباء والبنزين والمازوت، والارتقاء في مواجهة جائحة كورونا.

ب ـ تفعيل إجراءات التحقيق الجنائيّ في كارثة مرفأ بيروت، والأموال المنهوبة، وتلك المحوّلة الى الخارج بشكل غير قانوني.

ج ـ إقرار قانون جديد للانتخابات على أساس لبنان دائرة وطنية واحدة؛ التمثيل النسبي؛ خفض سنّ الاقتراع الى الثامنة عشرة؛ تنفيذ المادة 22 من الدستور التي تقضي بانتخاب مجلس نواب على أساس وطني لاطائفي ومجلس شيوخ لتمثيل الطوائف، والضغط على مجلس النواب لإقراره في مهلة قصيرة.

ثانياً، اعتماد الاستفتاء الشعبي للتغيير والإصلاح: في المدى المتوسّط، وفي حال تعذّر إقرار قانون الانتخاب الجديد في مجلس النواب، يُصار الى تفعيل الضغوط الشعبية بغية حمل الحكومة القائمة، أياً تكن، لحملها على عرض قانون الانتخابات الديمقراطي وإقراره باستفتاء شعبي عملاً بنظرية الظروف الاستثنائية التي تقضي بأنّ الظروف الاستثنائية تستوجب تدابير استثنائية. والمأمول والأرجح أن مجلس النواب المنتخَب على أساس قانون الانتخاب الديمقراطي الجديد سيكون بمثابة مجلس تأسيسي مؤهّل لإرساء قواعد الدولة المدنية الديمقراطية.

ثالثاً، مواجهة تفكيك لبنان إلى كيانات: في المدى الطويل، وتحسّباً لاحتمال تهاوي النظام الطوائفي واستشراء الفوضى وتفكيك البلاد الى كانتونات تتولى القوى النافذة فيها مقاليد السلطة والإدارة والأمن، يقتضي توحيد جهود القوى الوطنية كافة لتحقيق مهمتين رئيسيتين:

أ ـ توسيع قاعدة الائتلاف الشعبي العريض المناهض للنظام الطوائفي الفاسد من جهة وللتشكيلات السياسية والعسكرية العاملة لإقامة نظام كونفدرالي في البلاد من جهة أخرى، وذلك من أجل دعم قوى المقاومة ضدّ العدو الصهيوني والعمل على استعادة وحدة البلاد السياسية في إطار دولة مدنية ديمقراطية.

ب ـ تعزيز الجهود من أجل تكوين أكثرية متجانسة في مجلس النواب تتبنّى الأهداف والمطالب المنوّه بها آنفاً.

تبادر القوى الوطنية الحيّة الى العمل الجادّ المتواصل وإلّاتتسبّب، بتقصيرها المخزي، بالحكم على البلاد والعباد بالتفكك والتشرذم والتبدّد.

*نائب ووزير سابق.

صحيفة كويتيّة: بايدن يتجاهل نتنياهو ويرفض الردّ على اتصاله

نقلت صحيفة «الجريدة» الكويتية عن مصدر كبير، أن الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن تجاهل رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، وخلافاً للعادة لم يهاتفه في الأسبوع الأول من التنصيب، كما رفض الرد على اتصال منه، رغم اتصاله بعدد كبير من رؤساء الدول الحليفة للولايات المتحدة.

وقال المصدر، إنه بعد اتصال بايدن برؤساء الدول، واتصال وزير خارجيته أنتوني بلينكن بنظيره الإسرائيلي غابي أشكنازي، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان بنظيره الإسرائيلي مئير بن شبات، توقع نتنياهو أن يتلقى اتصالاً من بايدن، وعندما لم يحصل ذلك بادر هو إلى مهاتفته، لكن الرئيس الأميركي رفض تلقي الاتصال، وقال مكتبه إنه مشغول بمتابعة شؤون وباء «كوفيد 19»، وأمور أخرى.

ومع أن المصدر لم يستبعد أن يجري اتصالٌ بين الرجلين بعد انتهاء عطلة نهاية الأسبوع في العاصمة الأميركية، فإنّها المرة الأولى التي لا يتصل بها رئيس الولايات المتحدة خلال الأسبوع الأول من تسلمه المنصب برئيس وزراء الكيان الصهيوني.

وفي مؤشر ثانٍ على البرودة بين الطرفين، التقى قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال كينيث ماكينزي، خلال زيارته الكيان الصهيوني الخميس الماضي، وزير الجيش بيني غانتس، وقائد الأركان أفيف كوخافي بإيعاز من بايدن، ولم يلتقِ سكرتير نتنياهو العسكري، أو أحداً من مكتبه، كما جرت العادة.

وكانت إدارة بايدن أعلنت أنها لن تعمل بموجب صفقة ترامب، التي طرحها ترامب، وتتمسك بحل الدولتين، رغم دعمها لاتفاقيات التطبيع بين تل أبيب ودول عربية، من دون إهمال المسألة الفلسطينية.

الغنوشي للرئيس التونسيّ: دورك رمزيّ وليس دورًا إنشائيًا

قال رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي خلال مشاركته في محادثة عبر تطبيق «زوم» السبت، إن رئيس الدولة يمتنع عن قبول أداء قسم فريق الوزراء الجديد وبالتالي رافض للتحوير الوزاري.

وأضاف أن تونس نظامها برلماني ودور رئيس الدولة هو دور رمزي وليس دوراً إنشائياً، وموضوع الحكم ومجلس الوزراء يعود إلى الحزب الحاكم وهو بالأساس مسؤوليّة الحكومة.

وأوضح أن الحاجة هي إقامة نظام برلماني كامل يمنح مقاليد الحكم إلى الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية.

وشدّد الغنوشي على أن تونس اليوم تعيش صعوبات المزج بين النظام البرلماني والنظام الرئاسي.

وقال: «ربما ستكون النتيجة التي سنصل إليها هي أن نقيم نظاماً برلمانياً كاملاً يتم فيه الفصل بين السلطات الثلاث وتكون السلطة التنفيذية كلها بيد واحدة هي رئيس الوزراء».

وأكد أنه لا توجد تهم مثبتة تدين الوزراء الجدد في حكومة هشام المشيشي بالفساد، مبيناً أن تهمة الفساد حكم يصدره فقط القضاء، معتبراً أن هذه الاتهامات مجرد مكائد هدفها إسقاط التحوير.

وصرح الغنوشي بأن الدستور فرض توزيع السلطات بين السلطة التنفيذية والتشريعية، وأن النظام السياسي في تونس ما زال قيد التجربة ويحتاج إلى وقت للتعود عليه.

وأشار إلى أن تعطل إحداث المحكمة الدستورية فتح الباب أمام تأويل الدستور من قبل رئيس الجمهورية.

التعليق السياسي

أطال السوريون حبل صبرهم كثيراً على «قسد»

مرّ خلال سنوات الحرب التي استهدفت سورية الكثير من الخيانات وحالات التآمر، لكن يمكن القول إن أشرس وأصعب وأقسى التجارب مرارة هي التي عاشها السوريون ودولتهم مع جماعة قسد، التي جمعت التجربة معها ثلاثة متناقضات لم تجد مثيلاً لها في تجربة أخرى. فالجهة الوحيدة التي خاضت مشروعاً تقسيمياً كانت قسد، والجهة الوحيدة التي جاهرت بعمالة خارجيّة علنيّة كانت قسد، بما تجاوز وقاحة الذين تعاملوا مع الاحتلال التركي وأقاموا مشروع إدارة بديلة بقيت وهمية. والمفارقة هي في العامل الثالث في تجربة قسد والمتمثل بدرجة الصبر التي تحمّلها السوريون ودولتهم في معاملة قسد ومنحها الفرص وصولاً للدعم بوجه مخاطر العدوان التركي وتزويدها بالمقوّمات التي تعزز قدرتها على الصمود.

لم تبادل قسد التي تحتجز الأكراد كرهائن لمشروعها، السوريين ودولتهم الجميل إلا بالنكران والخيانة والتآمر، وكلما بدا ان الأميركي يقارب الانسحاب تهرع إلى دمشق طلباً للحوار، وعندما تثق بأن الأميركي يمكن أن يتراجع عن الانسحاب تغادر دمشق وكثيراً من دون إخطار المسؤولين السوريين بوقف التفاوض.

ما تشهده منطقة الحسكة هذه الأيام يكشف درجة تورّط قسد في ارتكاب جرائم موصوفة بحق السوريين، ولا يمكن وقف هذه الجرائم إلا بتقديم أوراق اعتماد للإدارة الأميركيّة الجديدة أملاً بتحفيزها لعدم مغادرة قواتها سورية، وإقناعها بأن هناك فرصاً لمزيد من التخريب والضغط. وهذا تصرّف يخجل أيّ مواطن أن يفعله بحق بلده.

لقد طال حبل الصبر السوري على قسد حتى يكاد ينقطع، وبين السوريين يغلي الغضب، وتوريط الأكراد بتدفيعهم أثمان سياسات حمقاء لقياداتهم، يحمّلهم تبعات كل ما سيحدث لاحقاً. والمطلوب اليوم قبل أن تنفجر الأوضاع بين لحظة وأخرى موقف من الجماعات الكرديّة الحريصة على العلاقات بين السوريين الأكراد، وما بقي من خيط يربطهم بسوريّتهم، يدين ارتكابات هذه الجماعة ويتبرّأ منها، كما المطلوب من الأصدقاء الروس وقد فشلت مساعيهم في الوساطة لثني قسد عن غيّها أن يسحبوا وساطتهم ويحمّلوا قسد مسؤولية ما سيحدث.

مَن يراهن مِن الأميركيين، خصوصاً في الإدارة الجديدة على إمكانيّة الجمع بين دعم قسد ومشروعها التقسيمي والانفتاح على الدولة السورية لبدء التفاوض المباشر وغير المباشر معها، فهو واهم ومشتبه، لأن وحدة سورية وسيادتها مترابطان وغير قابلين للمساومة.

مبادرة فرنسية من خارج السياق

■ عمر عبد القادر غندور*

وسّع الرئيس الفرنسي مانويل ماكرون مروحة اهتماماته بقضايا «الشرق الأوسط»، وقال في حديث لقناة «العربية» انّ «التفاوض مع إيران سيكون متشدّداً جداً، وأطلب من شركائنا في المنطقة الانضمام الى الاتفاق النووي ومن ضمنهم السعودية، وتصحيح خطأ استبعاد السعودية عن الاتفاق النووي عام ٢٠١٥».

ولا ندري إذا كان الرئيس الفرنسي الذي يبدي هذه الغيرة على السعودية لمجرّد أنه كان يتحدث إلى قناة «العربية» التي تموّلها السعودية! وهل فاتح الإدارة الأميركية الجديدة بهذا الشأن؟

إلا أنّ الردّ جاءه سريعاً من وزارة الخارجية الإيرانية التي قالت إنّ الاتفاق متعدّد الأطراف وقد جرت المصادقة عليه عبر القرار ٢٢٣١ الصادر عن مجلس الأمن الدولي، وهو غير قابل للتفاوض من جديد إطلاقاً، كما أنّ أطرافه محدّدون بالأسماء لا يمكن تغييرهم.

في الوقت الذي تتريّث فيه الإدارة الأميركية الجديدة حتى الآن لوصل ما انقطع مع الطرف الإيراني والعودة الى الاتفاق الذي رعته الأمم المتحدة ووافق عليه مجلس الأمن وخرجت منه الإدارة الأميركية السابقة متنكرة لتوقيعها ولتعهّداتها...

وبشأن مطالبة الرئيس ماكرون بضمّ السعودية إلى الاتفاق النووي، فلا ضير من ذلك إذا كانت الغاية إيجاد مساحة مشتركة بين إيران والسعودية، وهو ما تكرّره القيادة الإيرانية باستمرار معربة من ترحيبها بالتفاهم مع السعودية وغيرها من الدول العربية والمحيطة لرعاية المصالح المشتركة التي تعود بالخير والطمأنينة على شعوب المنطقة.

أما إذا كانت الغاية حشد المناوئين للمشروع النووي الإيراني السلمي، فقد جاء الردّ الإيراني سريعاً وواضحاً.

وهل لحظ الرئيس الفرنسي من خلال اهتمامه بدول الشرق الأوسط البلطجة الصهيونية في فلسطين والاعتداءات اليومية على سورية واليمن، وعقود صفقات السلاح التي تبرمها الدول الغنية في الشرق الأوسط لصالح صانع السلاح في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والولايات المتحدة؟

قد تكون للرئيس الفرنسي رؤيته بضرورة ضمّ السعودية أو غيرها الى الاتفاق النووي، وهذا من حقه...

ونحن في لبنان، نتمنّى على الرئيس الفرنسي ان يُفعّل مبادرته لحلّ الأزمة اللبنانية ويفرض «مونته» لحلحلة عُقد تشكيل الحكومة، ولا نرضى للمبادرة الفرنسية إلا أنّ تشق طريقها الى النجاح ولا شيء غير النجاح ...

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

الجزيرة أرض ... (تتمة ص1)

فذلك الحصار غير الإنساني الذي توغل الميليشيات الخائنة في استعماله، لا يمكن تصنيفه إلا كواحدة من حلقات مسلسل الضغوط التي تمارسها قوات الاحتلال الأميركي بهدف النيل من صمود أبناء شعبنا، ومن ثبات الدولة السورية في مواجهة الحرب الكونية التي شنّت ضدّ الشام – العمود الفقري للمشروع القومي المقاوم.

كل تلك الضغوط المتعاظمة التي تمارسها قوات الإحتلال بنفسها أو بواسطة ميليشياتهما العميلة، ما كانت لتثني أبناء شعبنا الصامد لا حالياً، ولا سابقاً على امتداد سنوات الأزمة. لا بل هي تزيده صموداً وقوة وتمسكاً بخيار الدولة السورية الواحدة التي يحفظ وحدتها جيشنا القومي – جيش تشرين مؤازراً برفقائنا في نسور الزوبعة وكل قوى المقاومة.

فلا يكاد يمرّ يوم دون مواجهة بين أهلنا الصامدين المقاومين في كافة المناطق السورية المحتلة، لاسيما في الحسكة والقامشلي، وبين قوات الاحتلال وعملائها من مختلف التنظيمات الإرهابية. فأثبت أبناء شعبنا تمسّكهم بموقفهم وهويتهم الوطنيين عبر التظاهرات السلمية حيناً وعبر أعمال المقاومة المسلحة أحياناً أخرى.

الحسكة والقامشلي مثلها مثل كلّ أرض سورية، ترفض الاحتلال وتؤمن بالمقاومة سبيلاً وحيداً لإنهائه. فكما هي نجحت في تحرير الجزء الأكبر من لبنان وفي تحرير غزة، فهي ستنجح حكماً في تحرير ما بقي من أرض تحت الاحتلال أميركياً كان أو تركياً أو إرهابياً أو يهودياً.

*عضو المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي

إدارة بايدن ... (تتمة ص1)

– يعترف الكاتبان بأن «السياسة الأميركية الحالية – التي تتمحور حول عزل سورية ومعاقبتها – أدت إلى شل اقتصاد البلاد الذي مزقته الحرب بالفعل، لكنها فشلت في إحداث تغيير سلوكي. كانت الجهود السابقة لتدريب مجموعات المعارضة وتجهيزها وتسليحها للضغط على (الرئيس بشار) الأسد لتغيير الاتجاه أو ترك السلطة غير ناجحة. وبدلاً من ذلك، ساهمت هذه السياسات في تعميق اعتماد سورية على روسيا وإيران، وأدت العقوبات الأميركية والأوروبية إلى نقص حاد وساهمت في انهيار العملة السورية، لكنها لم تضعف الدعم الرئيسي بين جمهور (الرئيس) الأسد المحلي الأساسي ولم تغيّر سلوك النخبة الحاكمة، لقد تركت سياسة العقوبات الولايات المتحدة على الهامش وروسيا وتركيا وإيران بصفتهم الحكام الرئيسيين لمستقبل سورية. في غضون ذلك، توقفت الجهود الدبلوماسية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف والتي تركزت على الإصلاحات الدستورية، والأسوأ من ذلك، أن العقوبات العقابية على سورية تؤدي إلى عواقب إنسانيّة ضارة (غير مقصودة) من خلال تعميق وإطالة بؤس السوريين العاديين، وتمكين مستغلي الحرب وتدمير الطبقة الوسطى السورية، وهي محرّك محتمل للاستقرار والإصلاح طويل الأمد. من الآمن الافتراض أن قيادة البلاد لا تعاني بسبب العقوبات.

– الخلاصة السياسية الأولى التي يصل اليها الكاتبان هي أن الخيارات الأميركية باتت محصورة «بين النهج الحالي، الذي نجح فقط في المساهمة في دولة فاشلة مزمنة، أو عمليّة دبلوماسية يُعاد رسم تصورها لتهدف إلى تطوير إطار مفصل لإشراك الحكومة السوريّة في مجموعة محدودة من الخطوات الملموسة والعمليّة، خطوات يمكن التحقق منها، والتي، في حالة تنفيذها، ستقابلها مساعدة موجّهة وتعديلات في العقوبات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، الهدف من هذا الإطار هو وقف دوامة الانحدار في سورية وإعادة تنشيط الدبلوماسية من خلال تقديم نهج مرحلي يمكّن من إحراز تقدم في قضايا منفصلة ويمنح الحكومة السوريّة وداعميها طريقًا واضحًا للخروج من الأزمة الاقتصادية والإنسانية الحالية.. فهو لا يتصدّى للتحدي الاستراتيجي المتمثل في اصطفاف سورية مع إيران وروسيا، وهو أمر مرفوض من الولايات المتحدة، ولا يُحاسب أيّ شخص على حالات الموت والدمار المروعة في سورية – لكن النهج الحالي لا يفعل ذلك أيضًا».

– تشير المقالة الى ورقة بحثية صادرة عن مركز كارتر تمّ وضعها في أوائل كانون الثاني (يناير)، واستنادًا إلى مشاورات المركز المكثفة مع السوريين على جميع جوانب الانقسامات السياسية في البلاد وكذلك المجتمع الدولي، وتتبنى المقالة الاستنتاج بأنه «يجب على الولايات المتحدة النظر في إعفاء جميع الجهود الإنسانية لمكافحة COVID-19 في سورية من العقوبات، وبالقدر نفسه من الأهمية، سيكون تسهيل إعادة بناء البنية التحتية المدنية الأساسية، مثل المستشفيات والمدارس ومرافق الري. سيتبع التالي تخفيف تدريجي وقابل للعكس للعقوبات الأميركية والأوروبية، لن يتمّ إطلاق هذه الخطوات إلا عندما تتحقّق الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيّون من تنفيذ خطوات ملموسة يكون قد تمّ التفاوض عليها مع الحكومة السورية، من شأن آليات الرصد التأكد من التقدّم. ستشمل الخطوات الإفراج عن السجناء السياسيين، والاستقبال الكريم للاجئين العائدين، وحماية المدنيين، ووصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق، وإزالة الأسلحة الكيميائية المتبقية، وإصلاحات القطاع السياسي والأمني ، بما في ذلك المشاركة بحسن نية في اجتماعات الأمم المتحدة. عملية جنيف والمزيد من اللامركزية».

– تخلص المقالة الى الاعتراف بأن «معظم الدول التي دعت إلى رحيل (الرئيس) الأسد تخلّت عن هذا المطلب المتطرّف منذ سنوات. لكنهم استمروا في سياسات الضغط والعزلة التي فشلت في إنتاج أي من الإصلاحات المتصورة في هذا الاقتراح التدريجي للمعاملات، إنه بدلاً من ذلك اقتراح بأن إدامة الوضع الراهن لن يؤدي فجأة إلى نتائج مختلفة عن تلك التي شهدناها منذ عام 2011. من خلال الإفراج العلني عن قائمة تفاوضية من الخطوات المتبادلة، يمكن للولايات المتحدة وأوروبا، في جوهرها، تطبيق نوع مختلف من الضغط على سورية لإنتاج الإصلاحات التي تم رفضها حتى الآن، ويوفر تغيير الإدارة الرئاسية الأميركية فرصة لمحور واختبار هذا النهج الجديد».

البناء
السنة الثانية عشرة / الاثنين / 1 شباط 2021 / العدد 3441
Twelfth year /Monday / 1 February 2021 / Issue No. 3441

الغضب من النتائج دفع بجمهور مارسيليا إلى اقتحام النادي وإحراق بعض محتوياته

عبّرت جماهير أولمبيك مارسيليا مساء السبت الماضي عن استيائها من نتائج فريقها في كرة القدم بالدوري الفرنسي وأشعلت النيران في محيط مقر تدريبات النادي، محاولة اقتحامه للتعبير عن غضبها. وانتشرت أعمال الشغب في المنطقة المحيطة بمقر تدريبات النادي الفرنسي وإطلاق الألعاب النارية، وسجلت مواجهات مع رجال الأمن في محاولة لاقتحام مركز التدريبات بالقوة. وأضرم المشجّعون النار في السيارات والأشجار وألقوا مشاعل النار وأصابوا مدافع الفريق ألفارو غونزاليس. ونقلت صحيفة «ليكيب» عن غونزاليس قوله: «هذه المدينة رائعة، كلنا نحب النادي، لكن ما عشناه اليوم لا ينبغي أن يتكرر». وحاول لاعبو كرة القدم والمدرب تهدئة الجماهير الغاضبة من دون جدوى. هذا، ودانت إدارة النادي أعمال الشغب، لذا كان لا بد من تأجيل مباراة مارسيليا أمام رين في الجولة 22 من الدوري الفرنسي إلى أجل غير مسمّى. وقال النادي في بيان نشره على موقعه الإلكتروني: «مئات عدة من الالتراس اقتحموا أراضي مركز التدريب. على الرغم من تدخّل الشرطة». وتابع: «اندلاع العنف غير المبرر عرّض حياة الحاضرين للخطر، وتم ارتكاب سرقات وتلف للسيارات، وتم حرق خمس أشجار لغرض وحيد هو التدمير». وقدر النادي في بيانه الأضرار التي لحقت بالمباني الداخلية بمئات الألوف من اليوروهات. وكان قد خسر مارسيليا ثلاث مباريات من أصل آخر أربع خاضها أمام كل من: موناكو ولانس ونيس ضمن منافسات الدوري الفرنسي ليتراجع الفريق إلى المركز السابع على لائحة الترتيب.

إضافة إلى ذلك تعرض فريق الجنوب الفرنسي للهزيمة من باريس سان جيرمان الغريم التقليدي في كأس السوبر الفرنسي مما أثار غضب الجماهير وخروجها عن طورها.

الدوري الأميركيّ بكرة السلّة للمحترفين

انتصارات مثيرة لليكرز وبورتلاند وميامي

وضع لوس أنجليس ليكرز حامل اللقب حداً لخسارتين توالياً وقاده أنتوني ديفيس بنقاطه الـ27 إلى فوز بالغ الصعوبة على غريمه بوسطن سلتيكس 96–95، في دوري كرة السلة الأميركيّ للمحترفين. ومن جانبه، أنهى «الملك» ليبرون جيمس المباراة مع 21 نقطة، 7 متابعات و7 تمريرات حاسمة، ليضع فريقه حداً لخسارتين أمام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز وديترويت. ولدى الخاسر الذي لعب على أرضه، سجل جايسون تايتوم 30 نقطة و9 متابعات وأضاف غايلن براون 28. وجاءت النتيجة مرضية بالنسبة لديفيس الذي عوّض فريقه زيارة بوسطن الأخيرة في آذار الماضي ليصرّح: «ثأرنا نوعاً ما. تغلب علينا هذا الفريق بفارق ثلاثين في زيارتنا الأخيرة لهذه القاعة». وبهذا الفوز، رفع ليكرز رصيده إلى 15 فوزاً مقابل 6 خسارات في المركز الثالث ضمن المنطقة الغربيّة، بفارق خسارة عن جاره لوس انجلس كليبرز واثنتين عن يوتا جاز المتصدر، أما بوسطن فيحتل المركز الخامس في المنطقة الشرقية.

وفي مباراة مثيرة، تعملق داميان ليلارد زارعاً ثلاثية قاتلة ليقود بورتلاند ترايل بلايزرز إلى الفوز على شيكاغو بولز 123–122 في الثانية الأخيرة من اللقاء الحماسي. وأنهى ليلارد المباراة برصيد 44 نقطة، بينها 8 ثلاثيات من 17 محاولة. علماً أن شيكاغو كان في طريقه لتحقيق الفوز عندما سجل كوبي وايت رميتين حرتين وضعت فريقه في المقدمة 122–117 قبل 11،5 ثانية على النهاية. لكن ليلارد قلص الفارق إلى 120–122 بثلاثية جميلة قبل 8،2 ثوان.

دفع بولز بعدها إلى الخطأ ومن كرة ساقطة قبل 6،2 ثوان، كرّر ليلارد إنجازه وسجل ثلاثية رائعة منحت فريقه الفوز 123–122 في «دايم تايم». وسجل لبولز لاعبه المهاجم الفنلندي لوري ماركانن 31 نقطة وأضاف الجناح زاك لافين 26 نقطة.

وأيضاً، كانت المواجهة حامية في ميامي بين المضيف ميامي هيت وضيف الموسم الماضي وساكرامنتو كينغز، أنهاها صاحب الأرض لمصلحته 105–104. وشهدت المواجهة عودة نجم ميامي جيمي باتلر بعد غياب عشر مباريات بسبب برتوكول فيروس كورونا خسر فريقه فيها 8 مرات، ليسجّل 30 نقطة و8 تمريرات حاسمة و7 متابعات. وسجل باتلر 20 نقطة في الشوط الأول، لكن ميامي لم يتمكّن من التقدّم بأكثر من نقطة وتخلف بفارق اثنتين قبل الاستراحة. ورفع هيت تقدّمه إلى 11 نقطة مطلع الربع الأخير، قبل ردّ فعل قويّ من كينغز لترتفع حدة الإثارة في الثواني الأخيرة. وسجل ديأرون فوكس 30 نقطة للخاسر.

وفي لقاء آخر، وبفضل 27 نقطة من لاعبه الشاب لاميلو بول (19 عاما)، ثالث لاعب في لائحة الدرافت الموسم الماضي، أوقف تشارلوت هورنتس أفضل لاعب في الدوري في آخر موسمين اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو وفريقه ميلووكي باكس وهزمه 126–114. وبرغم 34 نقطة و18 متابعة و9 تمريرات حاسمة ليانيس، لعب بول دوراً كبيراً بعد نزوله من مقاعد البدلاء بالإضافة إلى 27 نقطة أيضاً من غوردون هايوارد. وعلى غرار المباراة السابقة ضد نيو أورليانز، حيث تأخر بفارق 23 نقطة على الاستراحة، دفع ميلووكي مجدداً ثمن تأخره بفارق عشرين نقطة في الربع الثالث.

رامos يفضّل الدوريّ الإنكليزيّ على الفرنسيّ

يستعدّ سيرخيو راموس قائد ريال مدريد الإسباني لمغادرة عمالقة «الليغا» هذا الصيف ويفضل الانتقال إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي على باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم. وكانت قد كشفت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية، أن راموس قرّر ارتداء قميص مانشستر يونايتد الإنكليزي حال رحيله المرتقب عن ريال مدريد الإسباني هذا الموسم. وسينتهي ارتباط راموس مع «النادي الملكي» في شهرحزيران المقبل، ووفقاً لبنود التعاقد يحق للمدافع البالغ 34 عاماً الآن التوقيع لأي ناد جديد مقابل انتقال حر، ولن يحصل ريال مدريد على أي مقابل جراء بيعه. وقالت الصحيفة البريطانية إن وكيل أعمال راموس، شقيقه رينيه يخطط لنقله إلى الدوري الإنكليزي الممتاز، وأن اللاعب وجّه صدمة لمسؤولي باريس سان جيرمان، برفضه فكرة الانتقال إلى صفوف النادي الفرنسي. كما أن اللاعب تلقى عروضاً آسيوية مغرية من بعض الأندية الصينية، لكن لا يُعتقد أن أسرة راموس حريصة على الانتقال إلى هناك. وربطت تقارير في الأيام القليلة الماضية بين قائد ريال مدريد، وبين سان جيرمان، في ظل تقديم عرض مغر من مسؤولي حديقة الأمراء للاعب من أجل ضمه في الصيف المقبل، في عقد لمدة 3 سنوات، مقابل 15 مليون يورو راتباً سنوياً. بالمقابل شهدت الأيام القليلة الماضية انهيار المفاوضات بين اللاعب وناديه من أجل تمديد تعاقده، في ظل خلافهما على مدة العقد وقيمته. ونجح ريال مدريد في الفوز بثلاث مباريات فقط من أصل ستّ مباريات في الدوري غاب عنها قلب الدفاع هذا الموسم، حيث ساهم المدافع بثلاثة أهداف في جميع المسابقات. وفاز المدافع بـ 18 لقباً خلال فترة 15 عاماً ونصف مع ريال مدريد، وكان راموس قد انضمّ إلى ريال مدريد في العام 2005، قادماً من إشبيلية.

بالميراس يهزم سانتوس ويتأهّل إلى «مونديال» الأندية في قطر

توّج فريق بالميراس البرازيلي بطلاً لكأس ليبرتادوريس لكرة القدم بفوزه على مواطنه سانتوس بهدف من دون مقابل في المباراة التي جمعتهما على ملعب ماراكانا الشهير في نهائي المسابقة مساء السبت الماضي. ويدين بالميراس بالفضل في تحقيق الفوز لنجمه برينو لوبيز الذي سجل هدف المباراة الوحيد برأسية متقنة في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع. وهذا التتويج هو الثاني لفريق بالميراس في تاريخ البطولة بعد الأول عام 1999. وفي ضوء هذا الفوز، سيشارك بالميراس كممثل عن قارة أميركا الجنوبية في كأس العالم للأندية الذي ستستضيفه دولة قطر بين 4 و11 شباط المقبل. على أن يستهل بالميراس مشواره من نصف النهائي في 7 شباط ضد الفائز بين تيغريس المكسيكي بطل كونكاكاف وأولسان هيونداي الكوري الجنوبي بطل آسيا، قبل نهائي محتمل مع بايرن ميونيخ الألماني بطل أوروبا. والجدير ذكره، أنه تم اختيار اللاعب فيليبي ميلو لكونه قائد الفريق لمعظم فترات الموسم، لرفع الكأس مع المدافع غوستافو غوميز، الذي ارتدى شارة القيادة في غيابه.

باسيل تستعدّ للأولمبياد من «المرأب»!

تستعد الرامية اللبنانية راي باسيل، لخوض منافسات أولمبياد طوكيو المقبلة بتكثيف تمارينها اليومية. وهذه المرّة، تمارين باسيل لم تكن كالمعتاد، حيث أقفلت الدولة اللبنانية أبوابها بوجه الرياضيين في ظل حجر عام تعيشه البلاد منذ منتصف شهر كانون الثاني. وتستعد البطلة الأولمبية اللبنانية من أجل حصد الذهب لأول مرة في تاريخ لبنان من مرأب للسيارات، وذلك من أجل البقاء على أتم الاستعداد لناحية الجاهزية الفنية والبدنية والذهنية. وتضامنت الجماهير اللبنانية بشكل واسع مع البطلة، خصوصاً على منصة «إنستغرام»، حيث نشرت مقطع فيديو يوثق تمارينها. وكانت قد فشلت مساعي وزيرة الشباب والرياضة اللبنانية فارتينيه أوهانيان، بعد لقائها مع رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب، الذي رفض منح أي استثناء للرياضيين أو فتح الملاعب لهم.

الوزارة تردّ على اتحاد السلّة: نأسف لعدم تلبية مطالبكم!

تلقى الاتحاد اللبناني لكرة السلة كتاباً مذيّلاً بتوقيع وزيرة الشباب والرياضة فارتينيه اوهانيان جاء فيه: «بناء على كتابكم الوارد بتاريخ 25 كانون الثاني 2021 والمتعلق بطلب تخصيصكم ببعض الاستثناءات خلال فترة الإقفال التام المتزامن مع جائحة كورونا تحضيراً للاستحقاقات الخارجية ونظراً لعدم استثناء أي قطاع لأولوية الحفاظ على الصحة العامة، يؤسفنا إبلاغكم عدم موافقة السلطات المختصة على طلبكم قبل تاريخ 8 شباط 2021 على ان نتابع المسألة معكم بعد التاريخ المذكور في ضوء التطورات الصحية التي ستحصل». وكان اتحاد كرة السلة طالب في كتابه باستثناء الحكام الذين سيخضعون الى اختبار من قبل الاتحاد الدولي للعبة (فيبا) وللاعبي منتخب لبنان للرجال للاستعداد للنافذة الثالثة لتصفيات كأس الأمم الآسيوية التي ستقام الشهر المقبل في البحرين ولاعبي الأندية للاستعداد لانطلاق بطولة لبنان قبل اسبوع والمحدّد في 7 شباط المقبل. وجاء الرفض على طلب الاتحاد والمتعلق بالمنتخب والحكام والأندية.

العهد والأنصار يخوضان المسابقة الآسيويّة بالمحليّين

كشفت مصادر في نادي الأنصار اللبنانيّ، أن الأخضر سيشارك في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي 2021 بتشكيلة محلية كاملة. وستنطلق بطولة كأس الاتحاد الآسيوي 2021 في 23 أيار المقبل وفق نظام التجمع، حيث ستلعب دور المجموعات لمدة تسعة أيام متواصلة. وكانت قد أكدت مصادر في النادي الأخضر، أن باب الانتقالات أغلق في لبنان وكذلك نظام التسجيل الإلكتروني، حيث لا يحق للأندية اللبنانية التعاقد مع أجانب منذ تاريخ 20 كانون الثاني الماضي. ومن جهتها أكدت مصادر داخل نادي العهد ، أن إشراك الأجانب مرهون في رسالة ممكنة من الاتحاد اللبناني إلى الفيفا، يطالبه بفتح استثنائي لباب الانتقالات ونظام القيد الإلكتروني. وفي ظل تضارب الآراء، فإن الأكيد حتى اللحظة أن ناديي العهد والأنصار لم يدرجا على كشوفاتهما لاعبين أجانب.

ضجة حول عقد ميسي!

كشف تقرير صحافي إسباني، أمس الأحد، عن ردّ فعل الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة، على واقعة تسريب عقده مع النادي الكتالوني. وكانت صحيفة «الموندو» الإسبانية نشرت تفاصيل عقد ميسي بالكامل الذي وقعه في العام 2017 مع برشلونة على أن ينتهي في الصيف المقبل. ونشرت «الموندو» أن العقد ينص على تقاضي ميسي 555.237.619 يورو بالمتغيرات، لكن البرغوث حصل على 92% فقط من قيمة العقد، والتي تبلغ 511.540.545 يورو. ووفقاً لصحيفة «ماركا» الإسبانية المقرّبة من ريال مدريد، فإن ميسي يدرس الرد على واقعة تسريب عقده، حيث سيتخذ محامي البرغوث إجراءات قانونية ضد العديد من الأشخاص. وأشارت «ماركا» إلى أن ميسي سيقاضي الصحيفة التي نشرت الخبر، بالإضافة إلى الأشخاص الخمسة الذين كانوا على علم بهذا العقد داخل نادي برشلونة.

وأوضحت أن الأشخاص الخمسة هم: جوسيب ماريا بارتوميو الرئيس السابق وأوسكار غراو المدير العام للنادي، وكارليس توسكيتس القائم بأعمال رئيس النادي، بالإضافة إلى شخصين آخرين.

التسلية

إعداد: زينة حمزة عبد الخالق

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
1. رئيس جمهورية لبناني، جحيم
2. للنداء، قطعا، ألزم بالأمر
3. معبود مصري، ذكي، حرف أبجدي مخفف
4. دولة أوروبية، ذاهب من مكان إلى آخر
5. الإحتفال الكبير
6. يقطعها، يدعمنا
7. للنفي، يضع السم، بحر
8. نستفسر منهم، يفارق
9. لوم، سبيل، حرف نصب
10. عاصمة تنزانيا
11. مدينة بلجيكية، ألف، عملة آسيوية
12. ضمير منفصل، كاتبت، فقرة

عمودياً:
1. أديب لبناني راحل من أبرز رواد النهضة الأدبية الحديثة
2. احد آلهة روما الأقدمين، قبّلت، للتفسير
3. نوم عميق، أغيّر
4. نصب صخري جبار في مصر لصنم فرعوني، بحيرة في جنوب استراليا
5. دقّ وفتّ، كبر وتطور، سفكنا الدم
6. مصيف لبناني، يعبرا
7. عاصمة أوروبية، مؤذن الرسول
8. آلة طرب، بدني، إشترعت
9. أديب لبناني راحل، مرفأ قديم غرب أسبانيا
10. صاح التيس، ولاية أميركية
11. أكسب، حيوان مفترس، ولاية أميركية
12. جزيرة إيطالية، ود، مثيل

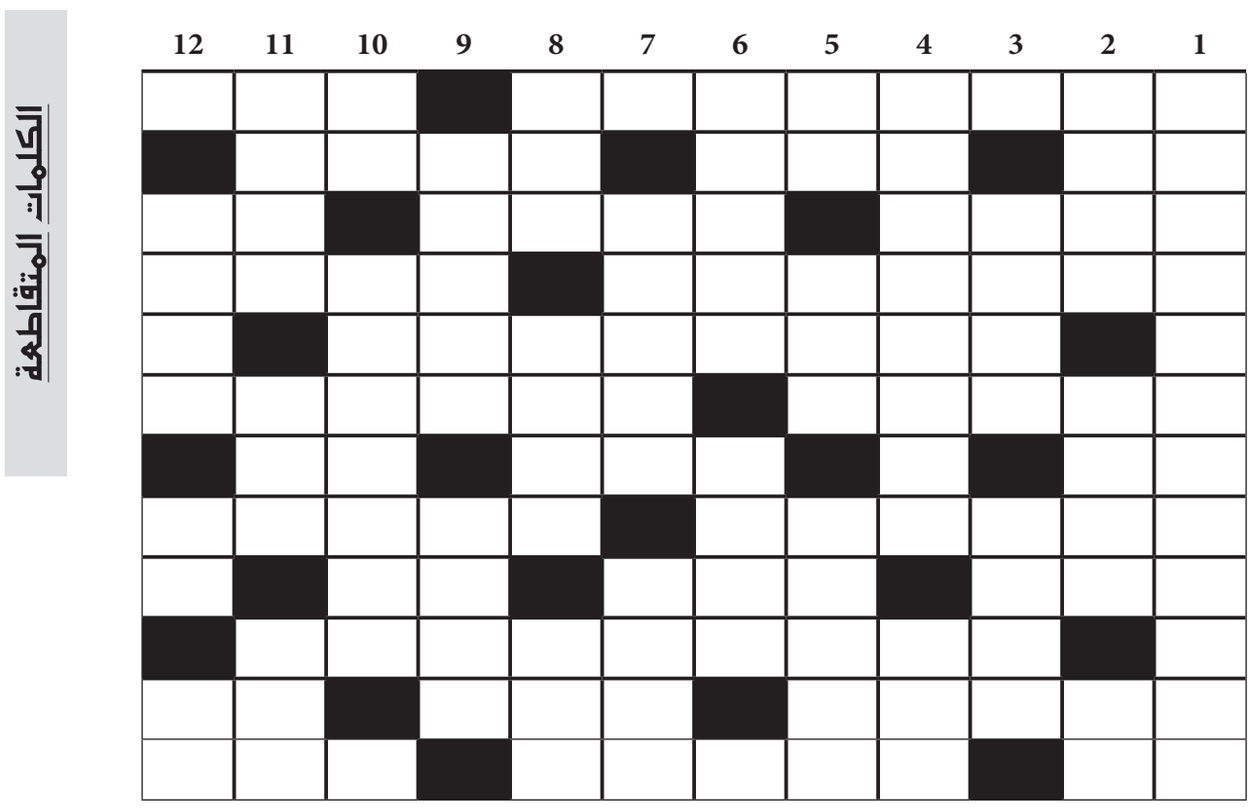

Sudoku

Sudoku أو لعبة الأحاجي الفكرية، تقوم على ترتيب الأرقام في المربعات الفارغة، على أن يتم وضع الأرقام من 1 الى 9 في جميع الخانات المؤلفة من 81 خانة. يجب عدم تكرار الرقم عينه في نفس السطر أو العمود او الجدول الصغير (3×3).

8							1	6
1				8				
	7		3			8		5
7	9				4		2	
			2		9			
	4		6				3	1
3		2			7		8	
				4				2
4	6							3

حلول العدد السابق

حل Sudoku:
754182396، 823796514، 916345872، 261934758، 579628143، 438517629، 187269435، 695473281، 342851967

حل الكلمات المتقاطعة:

أفقيا:
1) سعد بن معاذ، مس 2) ران، رمش، وجدت 3) جلستم، ترقدا4) وي، اميركا، دن5) نهاب، اوبرا6) اتممتا، ناي7) لام، ان، هتفت8) الرين، ااا9) كر، جيجل، لامت10) ديار، لاتينا11) يارين، مانيلا12) ضل، بدلت، سين.

عموديا:
1) سرجون الاكدي 2) عاليه، الرياض 3) دنس، امر، ارل4) تابت، يجري5) نرمم، ماني، نب6) م م، يأمن، جل7) عشتروت، الامل8) ركباها، تات9) ذو قار، تالين10) جد، انف، انيس11) مداد، ات، مالي12) ست، نبي، بت، ان.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 1 شباط 2021 العدد 3441

Monday 1 February 2021 Issue No. 3441

دردشة صباحية

ماذا يمكن أن يُقال عن أميركا؟ (2)

◆ يكتبها الياس عشّي

(...) ماذا سيقول كروزيه لو كتب اليوم عن أميركا؟

ماذا سيقول عن «جورج بوش الابن»؟ لقد وصف جونسون بأنه رجل مصاب بجنون العظمة، ونيكسون بأنه أكبر مدلّس في تاريخ الرئاسة الأميركية، فماذا ترك لـ جورج بوش وأوباما وترامي الذين تحدّوا مشاعر الأميركيين ومشاعر العالم الثالث، وصادروا القرار الأوروبي، ووضعوا أيديهم على ثروات العالم متذرّعين بنشر الديمقراطية؟

وأية ديمقراطية يريدون وأرض الرافدين برك من الدماء، وكذلك الشام وفلسطين، وربما لبنان! ومن يدري قد يتحوّل العالم كلّه مستعمرة أميركية إذا لم يستيقظ هذا العالم ويصرخ في وجه أميركا:

عودي إلى ديارك، واهتمّي بشعبك، واتركينا نداوِ جراحنا، ونسعَ إلى ديمقراطية تنبع من تراثنا ومن تاريخنا الحضاري العمرُه آلاف السنين.

آخر الكلام

النضال الإنترنتّي... بين وهم المعرفة والجهل!

◆ د. كلود عطية*

يقول عالم الفيزياء الشهير ستيفن هوكنج: «أعظم عدو للمعرفة ليس الجهل، وإنما وهم المعرفة». وبالتالي اعتقاد الإنسان أنه يعرف أكثر من معرفته الحقيقية، أو، الاشتباه بين الاطلاع والمعرفة.

أما إسقاط هذا الوهم المعرفي إنترنتياً وإعلامياً، فهو حالة شاذة عن القاعدة الأساس التي يُبنى عليها ومن خلالها الخبر.. فالبحث العلمي الذي يُنشر على المواقع الافتراضيّة قبل تقييمه واقعياً يُضعف من قيمة البحث والباحث.. والبيانات والخطابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المقنعة، تعكس شخصية الناشر الحقيقية، أو الوهمية.. إلا أنّ الأخطر من هذه الشخصية الافتراضية هو ما يصدر عنها من تغريدات وتحليلات علنية.. أسوأها على الإطلاق نشر الإنجازات والنضالات بطريقة عشوائية، يكون لها انعكاس سلبيّ يسقط هيبة الإعلام المؤسّسي، ويشوّه صورة المناضلين الحقيقيين. حيث بات الاقتراع العلني مثلاً على دمائهم ومسيرتهم التاريخية النضالية والاستشهادية على مواقع مشبوهة من هنا، وأسماء وهميّة من هناك، يُرسّخ مفهوم الجهل في تلك العقول التي تدّعي المعرفة...

ما أثار الأسئلة الإشكالية عند المحللين والمتابعين والمسؤولين الملتزمين، عن هذه الفوضى المتمرّدة على النظام والاتزان الأخلاقي والفكري والمجتمعي.. فالآلاف من الفايسبوكيين يحللون في المبادئ والقيم والصراع، وهم مجرد أحجار شطرنج تحرّكها شياطين السياسة والأحزاب.. كما ونرى الآلاف من المحلّلين الاستراتيجيين والجيوسياسيين وخبراء في العلاقات الدولية والإقليمية، وهم مجرد أزلام لأمراء الطوائف والسياسيين العاملين في الغرف السوداء المفتعلة للأزمات والمحرّكة للثورات الملوّنة والتحركات المشبوهة، التي تستهدف صنع الفوضى وزعزعة الاستقرار... في مقابل ذلك، نرى عدداً قليلاً من المحللين السياسيين والمثقفين والأكاديميين المتخصصين، الذين يشكلون قوة المعرفة التي تبني المجتمع وتحميه من الجهل، ومن تلك الخراف البشريّة الضالة في الداخل وعبر الحدود، التي تقارب القضايا الوطنيّة والإنسانيّة، من منطلقات انعزالية زبائنية شخصانية.

بناء عليه، نرى أنّ معظم المقاربات العلمية مفقودة، فالانتماءات الضيقة المريضة التي كانت تقتصر على المواقع الإدارية الرسمية والخاصة، باتت تحتلّ كلّ المواقع التي يراها الإنسان ويتفاعل معها.. والنتيجة أنّ المعرفة المتشخصنة المتصهينة المرتهنة للأنانيات الدينية والطائفية والشخصانية المتألهة هي مصدر ضعف وطريق سهل نحو الانحدار القيَميّ والأخلاقي وانهيار المبادئ الوطنية والقومية...

نستعين هنا، بنظرية دانينغ – كروجر المعرفية: «إن الإنسان يميل إلى تعظيم مقدار معرفته مقارنة مع مواطن جهله، وغالباً ما يعتقد أنّ مقدار معرفته هو أكبر بكثير من حجمها الحقيقي، على عكس اعتقاده بنقاط ضعفه (المعرفيّة أو المهاريّة والفنية).

وإنّ الإنسان كلما تطوّر وتقدّم على سلّم المعرفة، أدرك حجم نقصه المعرفي، واعترف بتواضع معرفته وخبرته.

باختصار، كلّما انخفضت فرص الفرد في المنافسة واكتساب المعرفة الحقيقية انخفضت قدراته ومؤهلاته، مما يؤدي إلى حالة من الجمود الفكري والوهم المعرفي (أنا خبير).

سأنطلق من هذه النظرية المعرفية، علّني أوضح كيف يتمّ التبادل العشوائي للمعرفة المصطنعة أو الافتراضية وصولاً إلى المعرفة الوهميّة، التي تنقل الحقائق المشوّهة أو المزوّرة القائمة على مغالطات أخلاقية غير منطقية، إلا أنها مدبّرة ومخطط لها بطريقة تثبت غياب الوضوح والموضوعية والحقيقة.. وبالتالي يؤدّي نقل مثل هذه الحقائق المشوّهة ونشرها وتوزيعها وتحليلها إلى تعميق حالة الجهل والتراجع الأخلاقي والتخلي عن المبادئ والقيَم...

من هذا المنطلق، تفتقد المواقع الإعلاميّة والتواصليّة إلى النشر المنطقيّ الموضوعيّ، القائم على التحليل العلمي والبحث والتقصّي، والمعلومات الموثوقة الموثّقة من مراجع أثبتت مصداقيتها العلمية أو المجتمعية أو الحزبية.. إلا أننا أمام مصادر لا تمتّ إلى المنهج العلمي بصلة، كما أننا أمام فئة من الناشرين المرتهنين الوهميين، لا تهمّهم صحة المعلومات ودقتها، بل ما ينتج عن النشر من التعدّي على الرأي الآخر، أو، تزوير النتائج، أو، تشويه الحقائق، وغالباً لغايات لا تمتّ إلى الأخلاق بصلة...

في العالم الافتراضي/ الواقعي، لا نرى إلا النضالات الفايسبوكية، أو، التغريدات الفلسفية.. حيث تصبح المعرفة/ الجهل مجرد أداة تهديم للمجتمع. هذا الواقع الذي سمح للجاهل بالكتابة والتعبير باسم المعرفة وهو لا يمتلك أية أرضية ثقافية أو معرفية أو علمية، إلا أنه بات يعبر في صفحات الخيال وادّعاء المعرفة، ونقلها ونشرها من دون أيّ نقد أو تحليل أو بحث عن الحقيقة...!

وهنا تكتمل دائرة نقل الجهل بدلاً من نقل المعرفة، وننتهي باكتساب الجهل بدلاً من اكتساب المعرفة.

في السياق نفسه، نجد أنّ هناك أنواعاً من الجهل فضحتها وسائل التواصل الاجتماعي، من عشاق الظهور إلى المتملقين، إلى النرجسيين، إلى قادة الجهل المفرط، وهم يمارسون مرض السلطة والفوقيّة وهم بحالة من الوهم المعرفي. لنراهم مدمنين على شبكات التواصل الاجتماعي لتمرير أفكارهم المريضة، ومشاريعهم المسقطة عليهم، والمفروضة من جهات تدرك نقاط ضعفهم وجهلهم.. والأخطر، أنها استطاعت أن تؤثر على أغلبية الأفراد بعيداً عن الحقيقة والمنطق، لتحوّلهم مجرد مُتلقّين لا يفرّقون بين الكذب والحقيقة وبين الجهل والمعرفة..

يقول المفكر الأميركي كليفورد جيرتز: «إنّ اعتقاد الفرد بأمر ما من دون أدلة كافية هو أمر مُضرّ بالمجتمع كله، بل هو عدوى تنتشر في المجتمع. وإنه لمن الخطأ دوماً وفي أيّ مكان، الاعتقاد بشيء من دون براهين منطقية». وعليه، لا بدّ من معرفة الحقيقة المثبتة بالأدلة والعمل بها ونشرها.. أما الاعتقاد الخاطئ بنهائية النتائج المعرفية غير المثبتة بالدلائل والبراهين والوثائق، فهو ترجمة حقيقية للجهل من ناحية، أو، ادّعاء الجهل لتحقيق مآرب شخصية أو مؤسسية، سيكون مصيرها الانهيار الحتمي مع الوقت.. أما بالنسبة للمناضلين الفايسبوكيين فما عليهم إلا الإدراك بأنّ لغة الباطل لا ينطقها ويتناقلها إلا الجاهل، وهي أشبه باللغة الشعبويّة التي لا تمتّ للعلم والمعرفة وثقافة الحياة بصلة.

*عميد التنمية الإدارية في الحزب السوري القومي الاجتماعي

جوزيف الصايغ: الشعر الصعب شغل حياتي

د. طوني مطر

لم أكن أعلم أنه سيكون اللقاء الأخير بيننا في 8/10/2020، حيث التقيته في منزله في زحلة التي، وإنْ غادرها لسنوات طوال، لم يغترب عنها في شعره، حيث قال:

«كلّ يوم لنا رجوع إليها
ولنا الراي خافقات عليها
ما رأينا إلى جمال وهمّنا
غير ذلك الجمال في عينيها
اغتربنا، ولم نفارق كأنّا
اغتربنا عنها ولكن إليها».

هو الشاعر الزحليّ المبدع جوزيف الصايغ، تلميذ سعيد عقل وصديقه، الذي رفض أن يكتب شعراً حديثاً، وبقي على الشعر الموزون. رحل عن دنيانا أواخر العام الماضي عن عمر ناهز الـ91 عاماً في معشوقته باريس وهو الذي لطالما قال: «حياتي ستنتهي في الغربة»، تاركاً وراءه إرثاً شعرياً وأدبياً صاغه خلال عقود من العشق والجنون والغربة: 15 ديواناً شعرياً منها «قصور في الطفولة» عام 1964، «المصابيح ذات مساء» عام 1972، «ثلاثيات» 1984، إضافة إلى عدد من الكتب مثل «المجرّة والحروف» و«وطن المستحيل» (يندرج ضمن أدب المقالة)، و«حوار مع الفكر الغربيّ»، وهو يندرج ضمن الكتب الحوارية مع عشرات المفكرين الغربيين.

وكان أول كتبه «سعيد عقل وأشياء أخرى»، الذي خطّ فيه مسيرة معلمه الأول وابن مدينته ومثاله الأعلى.

نحت الصايغ الجمال في نتاجه الشعريّ وأطلق عليه لقب «صائغ العشق»، ومن كتبه: «القصيدة باريس»، «الثلاثيّات»، «يوميّات بلا أيّام»، «قصور في الطفولة»، «العاشق»، «الأرض الثانية»، «الشعر»، «المصابيح ذات مساء»، لكنّ أبرزها يبقى «كتاب آن – كولين»، وهو قراءة جديدة للكتاب الذي صدر عام 1957 فكان حينها حدثاً أدبياً هاماً، ثم عاد الشاعر المسكون بالعشق والجنون ليحيا مع آن كولين في كتاب فريد أصدره عام 1973 والذي اعتبره النقاد «سفراً في العشق»، حتى سأله أنسي الحاج يوماً: «أأنت ذو قلبين أم أنت مجموعة من الشعراء في عاشق واحد؟».

«ما قلته كثير والذي لم أقله ربما أقلّ، لكنه أيضاً مهمّ جداً ولن أقوله، لأنه قد يكون خطراً في مكان ما أو على إنسان ما»، قال الشاعر جوزيف الصايغ في حديث لـ «البناء» عن نتاجه الشعري، وهو الذي يعتبر أنّ «الكلمة بيت الله.. فهي كلّ شيء... الكون كله كلام، من دون كلام لا كون ولا إنسان، الكلمة العربيّة التي نكتبها، هي ذات تاريخ وحاضر ومستقبل».

أضاف: «الكلام الجوهريّ لا يُقال دائماً ولو أردتُ أن أقول خلاصة ما أفكر فيه بالنسبة إلى لبنان واللبنانيين يردعني عقلي عن ذلك. فمشاعري وأفكاري ورؤياي هي نفسها بالنسبة إلى اللبنانيين سلبية جداً ولا فائدة من ذكرها».

وتابع الصايغ: «قرأتُ حديثاً لأحد المفكرين الأميركيين هذا الرأي... «لبنان بلد تافه ولا يستحق أن تفكر فيه»، وهذا يجرحني جداً ولكن من الجراح ما هو دواء».

وعن سبب انتقادِ لسعيد عقل، أجاب: «في الواقع لم أنتقد سعيد عقل الذي أُجلُّه، وإنما أشرت في قصيدتي الأخيرة عنه إلى ضعف يتولى أحياناً المبدعين».

ورأى أنه «إذا ظلّ الشعر في لبنان يستقطب التراث الشعري فقط، فلن يكون له مستقبل»، موضحاً «أنّ الشعراء العرب اليوم، ما عدا قلّة منهم، تنقصُهم الثقافة الشعريّة العالميّة، وهذا قد يكون مردُّه للأحوال المضطربة، ولكنه في معظمه عائد إلى تضلعهم في التراث العربي، وعزوفهم عن التراث العالميّ غير العربي».

منذ أن كان طالباً في جامعة «السوربون» في ستينيات القرن الماضي، سكن جوزيف الصايغ مدينة باريس التي ما لبثت أن سكنته وفتنته بسحرها، ويقول إنها أعطته «فرصة باستثناء اللغة العربية، وأهمّ ما أعطتني القيم التي يسمّونها كونيّة وعلى رأسها الجمال، وهذا يعود إلى الثراء الغنيّ الموجود في معظم العواصم الأوروبية التي استطعت مشاهدتها».

كما يعتبر أنّ شعره «لا يشبه أيّ شعر عربي... أقولها ببساطة ومن دون استكبار، ذلك لأنّ الثقافة الفكرية، الفلسفية خاصة، والعلمية تحديداً تختلف عما هو معتمَد في الشعر. الشعر العربي، باستثناء ما كتبه سعيد عقل، تنقصه الثقافة، وبناءً عليه، فإنّ الشعر الذي شغل حياتي بأكملها هو شعر صعب من حيث البناء والأفكار الفلسفيّة التي تتقمّشه وهو أخيراً يستدعي زهداً وثقافة من طرف القارئ».

وعمّا إذا كان قد أخذ حقّه من التكريم، لفت الصايغ إلى أنه كُرِّم في باريس وبكين ونيويورك وبيروت وغيرها، «ليس بناء على شهرتي بل لأنّ الذين كرّموني اكتشفوني مباشرة. الواقع أنّ هذه التكريمات حصلت بجهود كبار المثقفين وذوي النفوذ الثقافي الذين اكتشفوني. ومن هذه الناحية أصبت حظاً كبيراً لأنّ هؤلاء الكبار من المثقفين قد أحبّوني وقدّروا ما كتبت وبفضلهم عُرفت في بعض عواصم العالم. وفي لبنان لم يفتني التكريم وتمثالي في حديقة الشعراء في زحلة دليل على ذلك، أيّ أنني عرفت من البعض وقدّروا عملي لكنني لا أستطيع القول إنّني معروف. لكي تُعرَف في لبنان يجب أن تنتمي إلى أسرة معينة أو تكون صاحب مال أو منتم إلى دين أو حزب سياسيّ، وأنا لم أنتم إلى أيّ من هذه الكيانات النافذة، أضف إلى ذلك أنني أمضيت 60 عاماً في الغربة وبالتالي لا لوم على من لا يعرفونني».

أوتار الحنين

زينة الكندي

تعزف على أوتار الحنين ومع أمواج البحر والهدير. أمواج تتلاطمها ذرات السنين... وحسبت أن القدر قد يأتي به في أي حين ولتقول له كنت معي في خيالي الجميل...

وراقت لها أصوات الطيور وهي تغرّد له من كل لون، ومياه تتلاطم بين الصخور في اليمّ الحزين وسفن تعبر في سفر مع وقع الأنين...

وتعزف في قيثارة الوعد والأمل المنشود ليته يعود والعبير منها يفوح...

وليبلغها أنه جاء لتقول هبّي يا نسمة له ويبلغها القبول وليعبر بها ويرويها من نبع الحب وما يزيد....

شوقاً له ولترى الشط وقد فاض من أصداف ونجوم....

والبدر المنير ترى ظلاله وتراه من بعيد قادماً بكل شوق ومع تناغم الصوت والهدير تشير إلى أن الوعد منه قريب...

«كواترو» لمرزاق بقطاش... بانوراما تاريخيّة لظلاميّة الاستعمار في الجزائر

يسرد الروائي الجزائري مرزاق بقطاش، الذي وافته المنية مؤخراً، في عمله الأخير «كواترو» جزءاً من تاريخ الجزائر إبان الاحتلال الفرنسيّ من خلال مسار عائلة جزائرية بين إحدى مداشر منطقة القبائل وقصبة الجزائر.

وفي سرد كلاسيكي يغلب عليه الحكي والوصف يقدّم بقطاش بانوراما تاريخيّة حزينة ومتضاربة العلاقات والأحداث عبر 304 صفحات لجزائر النصف الأول من القرن العشرين. إذ تتداخل فيها مصائر ثلاثة أجيال (الأب والإبن والحفيد) وتتصادم فيها الخصال الإنسانية بظلامية المستعمر.

تبدأ الرواية الصادرة عن «منشورات أناب» بتسليط الضوء على حياة البحار و«القايد» والعسكري السابق بالجيش الفرنسي «الشيخ أحمد» الذي يصاب بأزمات نفسية واكتئاب حاد في أواخر عمره بسبب ابنه «حمو» القابع في سجن «لامبيز»، وكذا حنانه الشديد لحفيده «كواترو» (ابن حمو) الذي يقطن بعيداً عنه في القصبة في مدينة الجزائر برفقة والدته.

هذا الوضع يؤثر كثيراً في حياة الجد وعلاقاته مع محيطه في قريته الريفية الصغيرة بتيزي وزو لدرجة أنه يعتزل الناس ويخاصمهم لأتفه الأسباب ونادراً ما يقصد البلدة البحرية القريبة للتمتع بالبحر وممارسة الصيد هوايته المفضلة. ويستمر هذا الوضع إلى أن ترجع الفرنسية «إيفلين» من «شارتر» (غير بعيد عن باريس) فتعمل على إخراج «حمو»، حبيبها السابق، من السجن، رغم تحوّلها إلى الرهبنة.

وفي مدينة الجزائر وبأحد الأحياء الفقيرة للقصبة يحاول الطفل «كواترو» تدبّر حياته برفقة أمه «زينب» وأخواله وجدّه وأيضاً صديقه الإسباني «ريكاردو» والسيدة المارتينيكية التي أحبته كابنها، رغم كل العنصرية والقهر والإذلال الذي كان يعانيه على أيدي الفرنسيين، كغيره من الجزائريين آنذاك.

لقد كان أيضاً التجنيد الإجباري مصير «الشيخ أحمد» وابنه وحفيده إذ شارك هو في حرب القرم بينما تم تجنيد ابنه «حمو» – بعد خروجه من السجن – في جبهات القتال في شمال فرنسا لمحاربة الألمان إبان الحرب العالمية الأولى في حين أرسل «كواترو» – لما صار في العشرين من العمر – إلى المغرب لوأد ثورة عبد الكريم الخطابي.

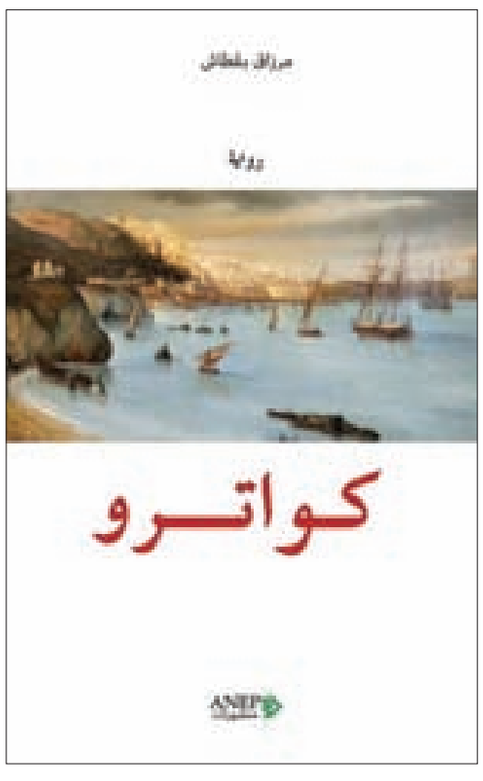

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل